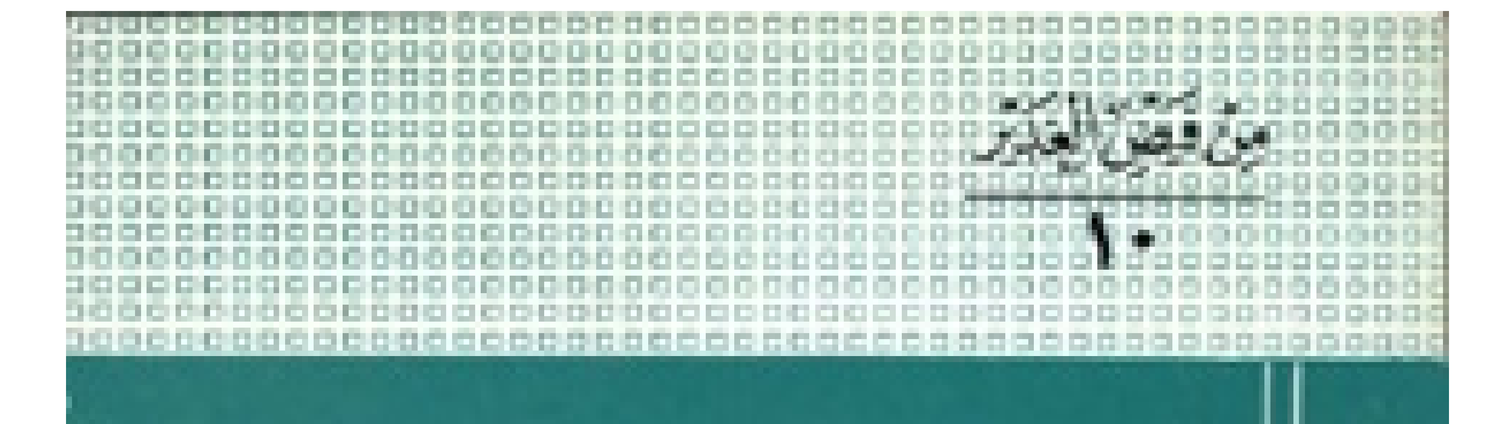




إعداد
محمد الحسون

تأليف
العلامة الشيخ الأميني


بسم الله الرحمن الرحیم

الزیاره

کاتب:

عبدالحسین امینی (علامه امینی)

نشرت فی الطباعۀ:

مرکز آل البیت العالمی للمعلومات

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الزيارة ----- ۸
اشارة ----- ۸
اشارة ----- ۸
كتاب الغدير: ----- ۱۴
مقدّمة الإعداد ----- ۱۶
نقل الجنائز إلى المشاهد ----- ۲۰
مَن نُقلت جنازته قبل الدفن ----- ۲۵
مَن نُقل مِنْ مَدفن إلى مدفن ----- ۳۷
زيارة مشاهد العترة الطاهرة ----- ۵۵
الدُّعاء، الصّلاة فيها، التوسّل والتبرُّک بها ----- ۵۵
الحثّ على زيارة النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ----- ۶۸
كلمات أعلام المذاهب الأربعة ----- ۹۸
فروع ثلاثة ----- ۱۲۹
أدب الزائر عند الجمهور ----- ۱۳۵
زيارة النّبى الأقدس ----- ۱۴۵
زيارة أخرى ----- ۱۴۶
زيارة ثالثة ----- ۱۴۶
الزيارة الرابعة ----- ۱۴۷
زيارة خامسة ----- ۱۴۸
زيارة سادسة ----- ۱۴۹
زيارة اخرى سابعة ----- ۱۴۹
زيارة ثامنة ----- ۱۵۱

زیارة تاسعة ----- ۱۵۲
الدعاء عند رأس النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۵۳
دعاء آخر عنه رأسه صلی الله علیه و آله و سلم روایة «الغزالی» ----- ۱۵۴
الصلاة علی النبیّ الطاهر صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۵۷
التوسل والإستشفاع بقبره الشریف صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۵۹
التبرک بالقبر الشریف ----- ۱۶۴
زیارة أبی بکر بن أبی قحافة ----- ۱۸۰
زیارة عمر بن الخطاب ----- ۱۸۰
زیارة اخری ----- ۱۸۱
زیارة اخری ----- ۱۸۲
زیارة الشیخین ----- ۱۸۲
زیارة الشیخین بلفظ آخر ----- ۱۸۲
زیارة الشیخین بلفظ ثالث ----- ۱۸۳
وداع الحرم الأقدس ----- ۱۸۳
زیارة أئمّة البقیع وبقیة المزارات فیها ----- ۱۸۵
زیارة شهداء اُحد ----- ۱۸۷
زیارة حمزة عمّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۸۷
زیارة بقیّة الشهداء ----- ۱۸۸
المصادر ----- ۱۹۲
الحث علی زیارة القبور ----- ۱۹۴
أدب زوار القبور ----- ۲۰۰
القول فی الزیارة ----- ۲۰۱
کلمات حول زیارة القبور ----- ۲۰۵
النذور لأهل القبور ----- ۲۱۹

القبور المقصودة بالزيارة ----- ۲۲۴

اللّه يزور أحمد بن حنبل كلّ عام لنصرته كلامه ----- ۲۵۲

من يزور أحمد غفر اللّه له ----- ۲۵۳

فضل زوار قبر أحمد ----- ۲۵۳

بركة قبر أحمد وجواره ----- ۲۵۴

منتهى القول فى زيارة القبور ----- ۲۶۳

المصادر ----- ۲۶۸

هوامش ----- ۲۷۰

تعريف مركز ----- ۲۸۲

الزيارهٔ

اشارهٔ

نام كتاب: الزيارهٔ

نويسنده: العلامهٔ الشيخ الأمينى- تحقيق: محمد الحسون

تاريخ وفات مؤلف: ۱۳۹۰ ه. ق.

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

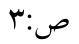
سال چاپ: ۱۴۱۷ ه. ق.

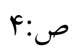
نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارهٔ

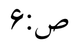
ص:۲







ص:۵



ص:۶

ص: ۷

كتاب الغدير:

كتاب يتجدّد أثره ويتعاظم كلّما ازداد به الناس معرفة، ويمتدّ فى الآفاق صيته كلّما غاص الباحثون فى أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه ... إنّه العمل الموسوعى الكبير الّذى يعدّ بحقّ موسوعة جامعة لجواهر البحوث فى شتّى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب ...

جمع ذلك كلّه بمستوى التخصّص العلمى الرفيع وفى صياغة الأديب الذى خاطب جميع القرّاء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمى عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاؤه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّينا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة فى التحقيق.

ص: ۸

ص: ۹

بسم اللَّه الرحمن الرحیم

مقدّمهٔ الإعداد

الحمدُ للَّهِ ربّ العالمین، والصلاهٔ والسّلام علی خیر الأنام أبی القاسم محمّد، وعلی أهل بیته الطیّبین الطاهرین.

بین یدیک عزیزی القارئ بحثان مهمّان، طالما کثر الجدال والقال والقیل حولهما بین المؤیّدین والمعارضین، هما:

بحث نقل الجنائز من مکانٍ إلی آخر، سواء قبل الدفن أو بعده.

وبحث زیارهٔ قبور ومشاهد العترهٔ الطاهرهٔ، والصحابهٔ والتابعین لهم بإحسان.

تصـدّی لبیانهما، وإقامـهٔ الأدلّـهٔ القاطعـهٔ علی صـحّتهما، وإثبات تواتر العمل بهما من قِبل المسـلمین کافّـهٔ من الصـدر الإسـلامی الأوّل وحتی یومنا هـذا، علم من أعلام الامّـهٔ الإسـلامیّهٔ، ومجاهـد من مجاهیـدها الکبار، هو العلّامـهٔ الشـیخ عبد الحسـین الأمینی رضوان اللَّه تعالی علیه، وأثبته فی موسوعته الکبیرهٔ «الغدیر».

ص: ۱۰

ولمّا شاء اللّه أن تطبع هذه الأبحاث مستقلّةً، قمتُ بمراجعتها وتصحيحها، وتحويل بعض الاستخراجات من الطبعات القديمة إلى الحديثة، واستخراج الموارد التى لم يستخرجها مصنّفها؛ لعدم توفّر مصادرها لديه آنذاك.

وقد تعرّض فيهما المصنّف رحمه الله للردّ على مُبتدع هذه الأفكار، ومُنكر الحقائق الناصعة، ومُفرّق الامّة الإسلاميّة، ابن تيميّة الحرّانى، والذين تابعوه على ضلاله وطبّلوا وروّجوا لأفكاره كالقصيمى ومحمّد بن عبدالوهّاب.

والعجب من هذا الرجل كيف يُنكر مشروعيّة زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم والسفر إليهما وطلبهما، ويدّعى أنّ شدّ الرحال لزيارته صلى الله عليه و آله و سلم ليس من القربات. ويقول: مَن طاف بقبور الصالحين أو تمسّح بها كان مُرتكباً العظائم!! مُرتكباً العظائم!!

والعلّامة الأمينى ليس أوّل من ردّه وتعرّض لنقض آرائه، بل سبقه فى ذلك كبار علماء السُنّة، حيث ردّوا عليه فى كتب مستقلّة، أو فى مقالات مطوّلة جعلوها ضمن مؤلّفاتهم، كتقى الدّين السبكى الذى ألّف فى ردّه «شفاء السقام فى زيارة خير الأنام». و «الدرّة المضيّة فى الردّ على ابن تيميّة»، وغيره والذى ستطّلع على مؤلّفاتهم فى هذه الرسالة.

ومن العلماء الذين عارضوا أفكار ابن تيميّة، وأصدروا ضدّه عدّة فتاوى، وحكموا بوجوب حبسه: الشهاب بن جهيل، والبدر

ص: ۱۱

ابن جماعهٔ، ومحمّد بن إبراهیم بن سعداللّه بن جماعهٔ، وابن جریر الأنصاری الحنفی، ومحمّد بن أبی بکر المالکی، وأحمد بن عمر المقدسی الحنبلی.

وذهب البرهان بن الفرکاخ الفزاری إلی تکفیره.

وقال ابن حجر الهیتمی المکّی فی کتابه «الجوهر المنظّم فی زیارهٔ القبر المکرّم»، عنه: مَن هو ابن تیمیّهٔ حتی یُنظر إلیه، أو یعوّل فی شیء من أمور الدّین علیه؟! وهل هو إلّاعبدٌ أضلّه اللّه تعالی وأغواه، وألبسه رداء الخزی وأرداه، وبوّأه من قوّهٔ، الإفتراء والکذب علی ما أعقبه الهوان، وأوجب له الحرمان.

والحمدُ للّهّ ربّ العالمین أوّلًا وآخراً.

محمّد الحسّون ۲۰/ رجب/ ۱۴۱۷ ه.

ص: ١٢

صفحة فارغة

ص: ١٣

نقل الجنائز إلى المشاهد

لقد كثرت الجلبة واللغط حول هذه المسألة من أُناس جاهلين بمواقع الأحكام، ذاهلين عن مصادر الفَتيا، حسبوا أنّها من مختصّات الشيعة فحسب، ففوَّقوا إليهم نبال الطّعن، وشنّوا عليهم الغارات، وهناك أغرارٌ تصدّوا للدفاع- وهم مشاركون لأولئكَ فى الجهل أو الذهول- بأنّها من عمل الدهماء، فلا يحتجُّ بها على المذهب أو العلماء، وآخر حرفّ الكلم عن مواضعه ابتغاء إثبات امنيّته، ولكن وراء الكلّ حُذّاق البحث كشفوا عن تلكم السوءات.

عزب على المساكين أنَّ للشيعة موافقون من أهل المذاهب الأربعة، فى جواز نقل الموتى لأغراض صحيحة، إلى غير محالٍّ موتهم، قبل الدفن وبعده، مهما أوصى به الميّت أو لم يوص به.

قالت المالكيّة: يجوز نقل الميّت قبل الدفن وبعده من مكان إلى

ص: ۱۴

آخر بشروط ثلاثة:

أوَّلها: أن لا ينفجر حال نقله.

ثانيها: أن لا تنهتك حرمته، بأن يُنقل على وجه يكون فيه تحقيرٌ له.

ثالثها: أن يكون نقله لمصلحةٍ، كأن يُخشى من طغيان البحر على قبره، أو يُراد نقله إلى مكان تُرجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إيّاه.

فإن فُقِدَ شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل(۱).

وقالت الحنابلة: لا بأس بنقل الميِّت من الجهة التى مات فيها إلى جهة بعيدة عنها، بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح، كأن يُنقل إلى بقعة شريفة ليُدفن فيها، أو ليدفن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يُؤمن تغيّر رائحته، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده(۲).

وقالت الشافعيّة: يحرم نقل الميِّت إلى بلد آخر ليُدفن فيه، وقيل: يكره، إلّاأن يكون بقرب مكّة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح؛ ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم

۱- الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۱. «المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

۲- الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲. «المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

ص: ۱۵

تنفيذ وصيّته عند الأمن من التغيير، والمُراد بمكّة جميع الحرم لا نفس البلد(۱).

وقالت الحنفيَّة: يُستحبُّ أن يُدفَن الميِّت فى الجهة التى مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلى اخرى قبل الدّفن عند أمن تغيّر رائحته، أمّا بعد الدفن فيحرم إخراجه، إلّاإذا كانت الأرض التى دفن فيها مغصوبة أو اُخذت بعد دفنه بشفعة(۲).

ومَن سبَر التأريخ وجد الإطباق من علماء المذاهب على جواز النقل فى الصّورتين عملًا، وكان من المرتكز فى الأذهان نقل الجثث إلى البقاع الشريفة من أرض بيت اللَّه الحرام، أو جوار النبىّ الأعظم، أو قرب إمام مذهب، أو مرقد ولىٍّ صالحٍ، أو بقعة اختصّها اللَّه بالكرامة، أو إلى حيث مجتمع أهل الميِّت؛ أو قبور ذويه.

وكان يوم نقل رفاة اولئكَ الرّجال من المذاهب الأربعة يوماً مشهوداً، تُقام فيه حفلات مكتظّة، يحضر فيها حَشدٌ من العلماء والخطباء والقرّاء وأُناس آخرين، كلّ ذلك يُنبّئ عن جوازه، وإتفاق الأُمّة الإسلاميّه عليه.

۱- المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغنى ۱: ۳۵۷، تأليف محيى الدّين النووى الشافعى، شرح الشربينى الشافعى ۱: ۳۵۸، حاشيه شرح ابن قاسم العزى تأليف الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى ۱: ۲۸۰، وغيرها. «المؤلّف».

وانظر الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۵۳۸.

۲- الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲. «المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

ص: ۱۶

بل كان ذلك مطّرداً منذ عهد(۱) الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان بوصيَّةٍ من الميّت أو بترجيح من أوليائه، وكاد أن يكون من المجمع عليه عملًا عند فِرَقِ المسلمين فى القرون الإسلاميّة. ولو لم يكن كذلك لما اختلفت الصحابة فى دفن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، بالمدينة، أو بمكّة، أو عند جدّه إبراهيم الخليل(۲).

وتراه كان مشروعاً فى الشرائع السّالفة، فقد مات آدم عليه السلام بمكّة ودفن فى غار أبى قبيس، ثمّ حملَ نوح تابوته فى السفينة، ولمّا خرج منها دفنه فى بيت المقدس(۳)، وفى أحاديث الشيعة أنّه دفنه فى النّجف الأشرف(۴).

ومات يعقوب عليه السلام بمصر ونُقل إلى الشام(۵).

ونقلَ النبىّ موسى عليه السلام جثّة يوسف عليه السلام من مصر بعد دفنه بها إلى

۱- بل منذ عهد النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، كما يظهر ممّا يأتى من حديث نقل جابر أباه بعددفنه. «المؤلّف».

۲- الملل والنحل للشهرستانى ۱: ۲۱ هامش الفِصل، شرح الشمائل للقارئ ۲: ۲۰۸، شرح الشمائل للمناوى ۲: ۲۰۸، السيرة الحلبية ۳: ۳۹۳، الصواعق المحرقة: ۱۹. «المؤلّف».

۳- تأريخ الطبرى ۱: ۸۰، العرائس للثعلبى ۲۹. «المؤلّف».

۴- رواه جعفر بن محمّد بن قولويه فى المزار: ۳۸ و ۷، والشيخ الطوسى بطريقه عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام فى التهذيب ۶: ۲۲/ ۵۱، وكذلك أخرجه السيّد ابن طاووس فى المزار: ۴۱.

۵- حاشية أبى الإخلاص الحنفى ۱: ۱۶۸، طبعت بهامش درر الحكام. «المؤلّف».

ص: ۱۷

فلسطین مدفن آبائه(۱).

ونقلَ یوسف علیه السـلام جثمان أبیه یعقوب علیه السـلام من مصـر ودفنه عند أهله فی حبرون، فی المغارة المعدّة لدفن تلک الاسـرة الشریفة، کما فی تأریخ الطبری ۱: ۱۶۱ و ۱۶۹، ومعجم البلدان ۳: ۲۰۸، تأریخ إبن کثیر ۱: ۱۷۴ و ۱۹۷.

وقـد نقلَ الإمامان السـبطان صـلوات اللَّه علیهما جثمان أبیهما الطاهر أمیر المؤمنین سـلام اللَّه علیه من الکوفـة إلی حیث بقعته الآن من النجف الأشرف، وکان ذلک قبل دفنه علیه السلام(۲).

غیر أنَّ فی دلائـل النبوّة(۳): أنَّ أوّل من نُقـل من قبر إلی قبر علیّ ابن أبی طـالب رضـی الله عنه، لمـا استشـهد یوم الجمعـة سابع عشـر رمضـان، ومـات بعـد یومین، صـلّی علیه ابنه الحسن رضـی الله عنه، ودفن بـدار الإمـارة بالکوفـة، وغیّب قبره، ونُقـل إلی محلّ یُقال له «نجف»، فأظهره هارون الرشـید، وبنی علیه عمائر، حین وجد وحوشاً تستأنس بذلک المحلّ وتقرُّ إلیه إلتجاءً من أهل الصَّید، فسأل عن سبب ذلک من أهل قریة قریبة هناک، فأخبره شیخٌ من القریة بأنّ فیه قبر

۱- شرح الشمائل للقاریٔ: ۲۰۸، وشرح المناویٔ فی هامشه. «المؤلّف».

۲- التهذب ۶: ۳۴/ ۶۹.

۳- محاضرة الأوائل للسکتواری: ۱۰۲، ط ۱۳۰۰، وتمام المتون للصفدی: ۱۵۱. «المؤلّف».

ص: ۱۸

أمير المؤمنين عليّ رضى الله عنه، مع قبر نوح عليه السلام(۱).

ونحن نذكر جملةً من الجثث المنقولة تحت عنوانين:

مَن نُقلت جنازته قبل الدفن

۱- المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابى، المتوفّى ۳۳ ه، توفّى بالجرف، على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرِّجال حتى دُفن بالبقيع. «الاستيعاب ۱: ۲۸۰، اسد الغابة ۴: ۴۱۱، مجمع الزوائد ۹: ۳۰۷».

۲- سعيد بن زيد القرشى العدوى، «أحد العشرة المبشّرة»، توفّى ۵۱ ۲ ه بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، وحُمل إليها ودُفِنَ بها. «صفة الصفة ۱: ۱۴۰، تأريخ الشام ۶: ۱۲۷».

۳- عبدالرَّحمن بن أبى بكر الصدّيق، توفّى بالحُبشىّ سنة ۵۲ ه «بينها وبين مكّة ستَّة أميال»، فحُمل إلى مكّة ودُفن بها، فقدِمتْ عائشة من المدينة وأتت قبره وصلّت عليه وتمثّلت:

وكنّا كَندْمانَىْ جذيمة حِقبَةًمِنْ الدهرِ حتى قيل: لن يتصدَّعا

فلمّا تفرَّقنا كأنّى ومالكاًلِطول اجتماع لم نَبِتْ ليلةً معا

«معجم البلدان ۳: ۲۱۱(۲).»، وأخرجه الترمذى مع زيادة.

۴- سعد بن أبى وقّاص الصحابى، توفّى سنه ۵۴- ۵- ۶ ه فى حمراء الأسد(۳)، وحُمل إلى المدينة ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۱: ۱۴۶؛ صفة الصفوة ۱: ۱۴۰؛ تأريخ الشام ۶: ۱۰۸، البداية والنهاية ۸: ۷۸».

۵- اسامة بن زيد الصحابى، توفّى ۵۴ ه، بالجرف، وحُمل إلى المدينة. «صفة الصفوة ۱: ۲۱۰، اسد الغابة: ۶۶».

۶- أبو هريرة الصحابى الشهير المتوفّى ۵۷ ۸ ۹ ه، توفّى بالعقيق فحمل إلى المدينة المشرَّفة. «الإصابة ۴: ۲۱۰».

۷- يزيد بن معاوية بن أبى سفيان المتوّفى ۶۴ ه، توفّى بحوارين من قرى دمشق، وحُمل إلى دمشق ودُفن بها. «البداية والنهاية ۸: ۲۳۶».

۸- أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم، توفّى ۱۶۲ ه بالجزيرة، فحُمل إلى صور فدفن هنالك. «صفة الصفوة ۲: ۱۳۲».

۹- جعفر بن يحيى قُتل بالغمر سنة ۱۸۹ ه، وبُعث بجثّته إلى

۱- معجم البلدان، طبعة دار إحياء التراث العربى فى بيروت ج ۲، ص ۲۱۴: «حُبْشِىّ، بالضمّ، ثمّ السكون، والشين معجمة، والياء مشدّدة: جبل بأسفل مكّة بنعمان الأراك، يُقال: به سمّيت أحابيش قريش.

۲- معجم البلدان، طبعة دار إحياء التراث العربى فى بيروت ج ۲، ص ۲۱۴: «حُبْشِىّ، بالضمّ، ثمّ السكون، والشين معجمة، والياء مشدّدة: جبل بأسفل مكّة بنعمان الأراك، يُقال: به سمّيت أحابيش قريش.

۳- موضع على ثمانية أميال من المدينة المشرّفة، إليه انتهى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم احد فى‌طلب المشركين. «المؤلّف». انظر معجم البلدان ۲: ۳۰۰.

ص: ۱۹

ص: ۲۰

بغداد. «شذرات الذهب ۱: ۳۳۷».

۱۰- أبو الفيض ذو النون المصرى، توفّى ۲۴۶ ه بالحيرة، وحُمل فى مركب إلى الفسطاط، ودُفن فى مقابل أهل المعافر. «صفة الصفوة ۴: ۲۹۳».

۱۱- هارون بن العبّاس الهاشمى، توفّى ۲۶۷ ه بالرويثة «وقيل بالعرج»، ثمَّ حُمل إلى المدينة فدفن بها «تأريخ بغداد ۱۴: ۲۷».

۱۲- أحمد بن محمَّد بن غالب الباهلى، توفّى ببغداد سنة ۲۷۵ ه، وحُمل فى تابوت إلى البصرة، وبُنيت عليه قبَّة. «تأريخ بغداد ۵: ۸۰، ميزان الاعتدال ۱: ۶۷».

۱۳- محمَّد بن اسحاق بن إبراهيم أبو العنبس الصيمرى المتوفّى ۲۷۵ ه، توفى ببغداد، وحُمل إلى الكوفة فدُفِن بها.

«المنتظم ۵: ۹۹».

۱۴- المعتمد على اللَّه الخليفة العبّاسى، توفى ۲۷۹ ه ببغداد فجأة، وحُمل إلى سُرَّ من رأى ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۴: ۶۱».

۱۵- جعفر بن المعتضد المتوفّى ۲۸۰ ه، توفّى بمدينة الدينور، وحُمل إلى بغداد. «البداية والنهاية ۱۱: ۶۹».

۱۶- عليُّ بن محمّد بن أبى الشوارب أبو الحسن الأموى البصرى، توفّى ۲۸۲- ۳ ه ببغداد فصلّى عليه، ثمَّ حُمل إلى سُرَّ من رأى وهناك تربته. «تأريخ بغداد ۱۲: ۶۱، المنتظم ۵: ۱۶۴».

۱۷- جعفر بن محمَّد بن عرفة، توفّى فى ذى الحجَّة ۲۸۷ ه

ص: ۲۱

بالعمق، أحد منازل طريق الحجّ من بغداد، وحُمل إلى بغداد ودُفن بها فى المحرَّم سنة ۲۸۸ ه. «المنتظم ۶: ۲۵ وغيره».

۱۸- حسين بن عمر بن أبى الأحوص أبو عبداللَّه الكوفى المتوفّى ۳۰۰ ه، توفى فى بغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها.

«المنتظم ۶: ۱۱۷، تأريخ بغداد: ۸۱۸».

۱۹- محمَّد بن جعفر أبو عمر القتّاب الكوفى المتوفّى ۳۰۰ ه، توفّى ببغداد وحُمل إلى الكوفة. «المنتظم ۶: ۱۲۰».

۲۰- أبو القاسم عبداللَّه بن إبراهيم المعروف بابن الأكفانى، توفّى ۳۰۷ ه بالقصر وحُمل تابوته إلى مكّة ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۹: ۴۰۵».

۲۱- إبراهيم بن نجيح أبو القاسم الكوفى المتوفّى ۳۱۳ ه، توفّى ببغداد وجيىء به إلى الكوفة فدفن بها. «المنتظم ۶: ۱۹۷».

۲۲- بدر بن الهيثم الكوفى القاضى، توفّى ۳۱۸ ه ببغداد وحُمل إلى الكوفة فدُفن بها. «تأريخ بغداد ۷: ۱۰۸».

۲۳- محمَّد بن الحسين أبو الطيّب اللخمى، توفّى ۳۱۸ ه ببغداد وحُمل إلى الكوفة ودُفن بها وكان فيها أهله. «تأريخ بغداد ۲: ۲۳۸، المنتظم ۶: ۲۲۶».

۲۴- أبو اسحاق إبراهيم بن محمَّد الخطابى العمرى الكوفى، من أحفاد عمر بن الخطاب، توفّى ۳۲۰ ه ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها. «تأريخ بغداد ۶: ۱۵۸».

ص: ۲۲

۲۵- اسماعيل بن العبّاس أبو على الورّاق، توفّى ۳۲۳ ه فى طريق الحجّ فى رجوعه منه، وحُمل إلى بغداد فدفن بها، «تأريخ بغداد ۶: ۳۰۱، المنتظم ۶: ۲۷۸».

۲۶- علىّ بن عبدالرَّحمن الكوفى، توفّى ۳۴۷ ه ببغداد وحُمل إلى الكوفة. «تأريخ بغداد ۱۲: ۳۲، المنتظم ۶: ۳۸۹».

۲۷- أبو الحسن علىّ بن محمَّد بن الزبير الكوفى، توفّى ۳۴۸ ه ببغداد وحُمل إلى الكوفة. «تأريخ بغداد ۱۲: ۸۱».

۲۸- مطرف بن عيسى أبو القاسم الغسّانى الألبيرى المتوفّى ۳۵۶- ۷ ه، مات بقرطبة فحمل إلى بلده فدن به. «بغية الوعاة: ۳۹۲».

۲۹- إبراهيم بن محمّد أبو الطيّب العطّار، توفّى ۳۶۲ ه بسوسنقين(۱) أو ساوة، وحُمل إلى نيسابور ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۶: ۱۶۹».

۳۰- المطيعِ للّهالخليفة العبّاسى، توفّى ۳۶۴ ه فى المعسكر بدير العاقول لمّا خرج إلى واسط مع ابنه الطائعِ للّه، وحُمل إلى بغداد ودفن بها فى الرّصافة. «تأريخ بغداد ۱۲: ۳۷۹».

۳۱- أحمد بن عطاء أبو عبداللّه الزاهد المتوفّى ۳۶۹ ه، توفّى فى منواث من عكا، وحُمل إلى صفد- صور- فدفن بها. «تأريخ بغداد ۴: ۲۳۷، شذرات الذهب ۳: ۶۸».

۱- سوسنقين: منزل بين همدان وساوة. «المؤلف».

ص: ۲۳

۳۲- محمّد بن العبّاس بن أحمد أبو عبداللَّه الضبی الهراتی، توفّی ۲۷۸ ه برستاق خواف من نیسابور، وأوصی أن یُحمل تابوته إلی هراة، فنقل إلیها ودُفن بها «تاریخ ببغداد ۳: ۱۲۱، المنتظم ۷: ۱۴۶».

۳۳- علیّ بن عبدالعزیز الجرجانی، توفّی ۳۹۲(۱) بنیسابور، وحُمل تابوته إلی جرجان ودُفن بها. «المنتظم ۷: ۲۲۲، البدایة والنهایة ۱۱: ۳۳۲، شذرات الذهب ۳: ۵۷».

۳۴- أبو عبداللَّه القمّی المصری المتوفّی ۴۰ ه، توفّی عند توجّهه من مصر إلی مکّة، وحُمل إلی المدینة ودفن بها. «المنتظم ۷: ۲۴۸».

۳۵- إسماعیل بن الحسن أبو القاسم الصرصری المتوفّی ۴۰۳ ه، توفّی ببغداد وحُمل إلی صرصر بعد أن صلّی علیه أبو الحامد الاسفرائینی. «تأریخ بغداد ۶: ۳۱۲».

۳۶- أبو نصر فیروز بهاءالدین المتوفّی ۴۰۳ ه، توفّی بأرجان وحُمل إلی الکوفة. ودفن بالمشهد، «المنتظم ۷: ۲۶۴».

۳۷- أبو إسحاق الأسفرائینی الشافعی(۲) توفّی ۴۱۸ ه بنیسابور، ثمَّ نقل إلی بلده ودفن بمشهده. «البدایة والنهایة ۱۲: ۲۴، شذرات الذهب ۳: ۲۱۰».

۳۸- أبو القاسم الحسین بن علی المغربی المتوفّی ۴۱۸ ه، توفّی

۱- وقد یُقال فی تأریخ وفاته غیر هذا. «المؤلّف».

۲- أحد أرکان الشافعیة وفقیهها الکبیر.

ص: ۲۴

بميافارقين وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين ودفن بها.

«المنتظم ۸: ۳۳».

۳۹- أبو بكر البيهقى الحافظ الكبير، توفّى ۴۵۸ ه بنيسابور ونُقل تابوته إلى بيهق. «المنتظم ۸: ۲۴، البداية والنهاية ۱۲: ۹۴».

۴۰- محمّد بن أحمد بن مشارة أبو عبداللّه الأصبهانى الشافعى، توفّى ۴۶۴ ه ببغداد وحُمل إلى دُجيل، «المنتظم ۸: ۲۷۵، البداية والنهاية ۱۲: ۱۰۵».

م ۴۱- علىّ بن أبى نصر الموصلى المتوفّى ۴۷۹ ه، توفّى ببغداد وحُملت جنازته إلى الموصل، فكان يوماً مشهوداً.

«المنتظم ۹: ۳۲».

۴۲- أبو بكر محمّد بن عبداللّه الناصحى النيسابورى، إمام الحنفيّة فى وقته، توفّى ۴۸۴ ه، بطريق الرى وحُمل تابوته إلى نيسابور، وقيل: حُمل إلى إصبهان ودفن بها. «الجواهر المضيّة ۲: ۶۴».

۴۳- القاضى أبو أحمد القسم بن مظفّر الشهرزورى المتوفّى ۴۸۹ ه، توفّى بمدائن كسرى وحُمل إلى الاسكندرية فدفن عند امّه.

«شذرات الذهب ۳: ۳۹۳».

۴۴- أبو بكر أحمد بن على العلبى الحنبلى توفّى ۵۰۳ ه فى عرفات فحمل إلى مكّة وطيف به حول البيت، ودُفن بها إلى جانب الفضيل بن عياض، ولمّا بلغ خبره إلى بغداد صلّى الناس

ص: ۲۵

علیه صلاة الغائب فامتلأ الجامع من الناس «المنتظم ۹: ۱۶۴، صفة الصفوة ۲: ۲۷۹، شذرات الذهب ۴: ۶».

۴۵- الحافظ أبو الغنائم محمّد بن علی النرسی الکوفی المقری، توفّی ۵۱۰ ه بالحلّة وحُمل إلی الکوفة فدفن بها.

«المنتظم ۹: ۱۸۹».

۴۶- أبو بکر محمود بن مسعود قاضی القضاة الشعیبی الحنفی المفتی، توفّی ۵۱۴ ه بسمرقند وحُمل تابوته إلی بخاری. «الجواهر المضیّة ۲: ۱۶۲».

۴۷- أبو إسحاق الغزّی إبراهیم بن عثمان، توفّی ۵۲۴ ه فیما بین مرو وبلخ من بلاد خراسان، وحُمل إلی بلخ ودُفن بها «شذرات الذهب ۴: ۶۸».

۴۸- القاضی بهاء الدّین إبن الشهرزوری، توفّی ۵۳۷ ه بحلب وحُمل إلی صفّین ودفن بها «حلیة الأولیاء ۱: ۲۱۲».

۴۹- أبوسعد أحمد بن محمَّد الحافظ الأصبهانی، توفّی ۵۴۰ ه، بنهاوند ونُقل إلی إصبهان. «المنتظم ۱۰: ۱۱۷، شذرات الذهب ۴: ۱۲۵».

۵۰- أحمد بن محمَّد أبو المعالی إبن البسر البخاری المتوفّی ۵۴۲ ه، توفّی بسرخس وحمل إلی مرو، ثمَّ حُمل إلی بخارا فدفن بها.

«المنتظم ۱۰: ۱۲۷».

۵۱- المظفّر بن أردشیر أبو منصور العبادی، توفّی ۵۴۷ ه

ص: ۲۶

بعسكر مكرم ثمَّ حُمل إلى بغداد فدُفنَ في دكَّة الجنيد.

«المنتظم ۱۰: ۱۵۱».

۵۲- أبو الحسن محمّد بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي، توفّي ۵۵۲ ه ببغداد ونُقل إلى الكوفة ودُفن بها «شذرات الذهب ۴: ۱۶۴».

۵۳- صدر الدّين أبو بكر الخجندي الأصبهاني الشافعي، توفّي ۵۵۲ ه بقرية بين همدان والكرخ وحُمل إلى اصبهان ودُفن بسيلان «المنتظم المنتظم ۱۰: ۱۷۹، شذران الذهب ۴: ۱۶۳».

۵۴- محمّد بن عبدالرحيم الأنصاري أبو عبداللَّه المالكي الغرناطي، توفّي ۵۶۹ ه بأشبليَّة وحُمل إلى غرناطة فدفن بها «الديباج المذهّب: ۲۸۷».

۵۵- عبداللطيف الفقيه الشافعي الإصبهاني، توفّي ۵۸۰ ه بهمدان وحُمل إلى إصبهان ودُفن بها «شذرات الذهب ۴: ۱۶۳».

۵۶- ضياء الدين عيسى الهكاري الفقيه، توفّي ۵۸۵ ه في الخروبة قريباً من عكّا، فنُقل إلى القدس فدفن بها «البداية والنهاية ۱۲: ۳۳۴».

۵۷- أبو الفضل حسين بن أحمد الهمداني اليزدي، من أئمّة الحنفيّة، توفّي ۵۹۱ ه بمدينة قوص من صعيد مصر وحُمل ميتاً إلى مصر ودفن بتربة الحنفيَّة «الجواهر المضيّة ۱: ۲۰۷».

۵۸- أبو الفضائل القسم بن يحيى بن الشهرزوري المتوفّى

ص: ۲۷

۵۹۹ ه، توفّی بحماة وحُمل إلی دمشق فدفن بها. «شذرات الذهب ۴: ۳۴۲».

۵۹- مسعود بن صلاح الدّین المتوفّی ۶۰۶ ه توفّی بمدرسة رأس العین فحمل إلی حلب فدفن بها. «البدایة والنهایة ۱۳: ۵۵».

۶۰- إبن حمدون تاج الدین أبو سعد الحسن بن محمّد المتوفّی ۶۰۸ ه توفّی بالمدائن وحُمل إلی مقابر قریش فدفن بها. «البدایة والنهایة ۱۳: ۶۲».

۶۱- قطب الدّین العادل المتوفّی ۶۱۹ ه، توفّی بالفیّوم ونُقل إلی القاهرة. «البدایة والنهایة ۱۳: ۹۹».

۶۲- أبو الفضائل الحسن بن محمّد العدوی‌العمری، توفّی ۶۵۰ ه ببغداد وحُمل إلی مکّة فدفن بها. «شذرات الذهب ۵: ۲۵۰».

۶۳- سیف الدین أبو الحسن القیمری، توفّی ۶۵۳ ه بنابلس ونُقِلَ فدفن بقبَّته الّتی بقرب مارستانة بالصالحیّة «شذرات الذهب ۵: ۱۶».

۶۴- الملک الناصر داود بن المعظّم، توفّی ۶۵۵ ه بقریة البویضا من دمشق، وحُمل منها إلی الشام ودُفن بسفح قاسیون «البدایة والنهایة ۱۳: ۱۹۸».

۶۵- جمال الدّین صرصری الفقیه الحنبلی، توفّی ببغداد ۶۵۶ ه وحُمل إلی صرصر ودُفن بها «مختصر طبقات الحنابلة: ۵۱».

۶۶- الشیخ محمّد القونوی المصری، توفّی ۶۷۲ ه بمصر وأوصی

ص: ۲۸

أن يُنقل تابوته إلى دمشق يُدفن عند الشيخ محيى الدين العربى شيخه «طبقات الأخيار ۱: ۱۷۷».

۶۷- أبو الخير رمضان بن الحسين السرماری، المدرِّس الحنفی، توفّی فی البحر ۶۷۵ ه ونُقلَ إلى مدينة أنبار ودُفن بها بعد موته بتسعة أيّام «الجواهر المضيّة ۱: ۲۴۳».

۶۸- الملك السعيّد بركة المتوفّى ۶۷۸ ه، توفّى فی كرك ونقل إلى دمشق ودفن بها. «روضة المناظر» لابن الشحنة.

۶۹- نجم الدّين عبدالرّحيم القاضی إبن البارزی الشافعی الفقيه البصير، توفّی ۶۸۳ ه فی تبوك فحمل إلى المدينة فدفن بها. «شذرات الذهب ۵: ۳۸۲».

۷۰- يوسف بن أبی نصر الدمشقی إبن السفاری المحدِّث تُوّفی ۶۹۹ ه بدمشق فی زمن التتار، ووضع فی تابوت، فلمّا أمن الناس نُقل إلى يثرب ودفن بها. «شذرات الذهب ۵: ۴۵۴».

۷۱- شرف الدين أبو عبداللَّه محمّد بن محمّد الحرّانی المعروف بابن النجيح، الفقيه الناسك المتوفّى ۷۲۳ ه، توفّی فی وادی بن سالم، فحمل إلى المدينة فغسّل وصلّی عليه فی الرّوضة ودفن بالبقيع «البداية والنهاية ۱۴: ۱۱۰».

۷۲- أبو الحسن علی بن يعقوب المصری نور الدّين الشافعی، إمام الشافعيّة المتوفّى ۷۲۴ ه توفِّی فی ديروط- إحدى حواضر مصر- وحُمل إلى القرافة ودُفن بها «البداية والنهاية ۱۴: ۱۱۵».

ص: ۲۹

۷۳- كمال الدّين ابن الزملكاتى شيخ الشافعيَّة، توفّى ۷۲۷ ه بمدينة بلبيس وحُمل إلى القاهرة ودُفن بالقرافة «البداية والنهاية ۱۴: ۱۳۲».

۷۴- عبدالقادر بن عبدالعزيز الحنفى، أحد أعلام المذهب، توفّى ۷۳۷ ه بالرميلة وحُمل إلى بيت المقدس «الجواهر المضيّة ۱: ۳۲۴».

۷۵- محمّد بن محمّد التلمسانى المقرى، أحد مجتهدى المالكيّة فى القرن الثامن، توفّى بفاس ونُقل إلى بلدة تلماس «نيل الإبتهاج المطبوع فى هامش الديباج، ۲۵۰».

۷۶- محمّد بن يوسف الكرمانى ثمّ البغدادى شمس الدّين، شارح صحيح البخارى المتوفّى ۷۸۶ ه توفّى بطريق الحج فنقل إلى بغداد ودفن بقبر أعدّه لنفسه. «بغيةالوعاة: ۱۱۰، مفتاح السّعادة ۱: ۱۷۱».

۷۷- عزّ الدّين أبو جعفر أحمد بن أحمد الاسحاقى الحلبى الشافعى، الرئيس الجليل المتوفّى ۸۰۳ ه، توفّى فى مرحلتين من حلب فى إحدى أعمالها ونُقل إلى حلب فدفن عند أهله «شذرات الذهب ۷: ۲۴».

۷۸- الأمير عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل العنابى الدمشقى المتوّفى ۹۳۰ ه، توفّى فى قرية دمر وحُمل إلى دمشق ودفن بالعنابة. «شذرات الذهب ۸: ۱۷۲».

ص: ۳۰

۷۹- شهاب الدّين أحمد البخاری المکّی، إمام الحنفیّة المتوفّی ۹۳۸- ۴۸ ه، توفّی ببندر جدّة وهو قاض بها فحُمل إلی مکّة ودُفن بالمعلی «شذرات الذهب ۸: ۲۲۸».

۸۰- أبو الحسن علی بن أحمد الکیزوانی المتوفّی ۹۵۵ ه، توفّی بین مکّة والطائف وحُمل إلی مکّة فدفن بها «شذرات الذهب ۸: ۳۰۷»(۱).

مَن نُقل مِنْ مَدفن إلی مدفن

۱- عبداللَّه بن عمرو بن حزام- حرام- الأنصاری، والد الصحابی العظیم جابر ابن عبداللَّه، استشهد هو وصدیقه عمرو بن الجموح الأنصاری باحد، ودُفنا فی قبرٍ واحدٍ، فلم تطبْ نفس جابر فأخرج أباه بعد ستّة أشهر.

قال جابر رضی الله عنه: دُفن مع أبی رجل، فلم تطب نفسی حتّی أخرجته فجعلته فی قبر علی حدَّة. وزاد أبو داود والبیهقی: فأخرجته بعد ستَّة أشهر، فما أنکرتُ منه شیئاً إلّاشعیرات کنَّ فی لحیته ممّا یلی الأرض(۲).

۱- أحسب أنّ غیر واحدٍ من هؤلاء حُمل بعد الدفن ونُقل من مدفن إلی مدفن. «المؤلّف».

۲- صحیح البخاری ۲: ۲۴۷، سنن أبی داود ۲: ۷۲، سنن النسائی ۴: ۸۴، سنن البیهقی ۴: ۵۸، الاستیعاب ۱: ۳۶۸، اسد الغابة ۳: ۲۳۲، الإصابة ۲: ۳۵۰. التاج فی الجمع بین الصحاح ۱: ۴۱۰.

ص: ۳۱

وأخرج الحاكم فی «المستدرک ۳: ۲۰۳»، بإسناد صحّحه عن جابر قال: أصبحنا «یوم احد»، فکان «أبی» أوّل قتیل، فدفنته مع آخر فی قبر، ثمّ لم تطبْ نفسی أن أترکه مع آخر فی قبرٍ، فاستخرجته بعد ستّةً أشهر، فإذا هو کیوم وضعته غیر اذنه.

قال ناصف فی «التاج ۱: ۴۰۹»، بعد ذکر حدیث جابر ونقل جنازة سعد وسعید المذکورین: ففیها جواز نقل المیّت قبل الدفن وبعده إلی محلٍّ آخر، ویجب نقله إذا طلبه مالک القبر، أو خاف الغرق أو التغییر؛ ویجوز نقله من وسط قومٍ أشرار، فأصل النقل جائزٌ للحاجة.

۲- عبداللَّه بن سلمة بن مالک بن الحارث البلدی الأنصاری، استشهد باحد، فجاءت امّه أنیسة بنت عدی إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقالت: یا رسول اللَّه إنّ إبنی عبداللَّه بن سلمة وکان بدریّاً قُتل یوم احد، أحببت أن أنقله فآنس بقربه. فأذنَ لها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی نقله، فعدَّلته بالمجذر بن دیار(۱) علی ناضح له فی عباءة فمرَّت بهما، فعجب لهما الناس وکان عبداللَّه ثقیلًا جسیماً، وکان المجذر قلیل اللحم، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: «سوّی ساوی ما بینهما عملهما».

۱- کذا، ولعلّه: زیادة، کما یأتی. «المؤلّف».

ص: ۳۲

«اسد الغابة ۳: ۱۷۷، الإصابة ۲: ۳۲۱، و ۴: ۲۴۵».

۳- المجذر بن زياد بن عمرو بن أحزم البلوى، استشهد باحد، وحملته أنيسة امّ عبداللّه بن سلمة معه بإجازة صريحة من المُشرَّع الأعظم كما مرّ.

۴- طلحة بن عبيداللّه التميمى «أحد العشرة المبشَّرة» المقتول فى حرب الجمل سنة ۳۶ ه، ودفن بالبصرة فى ناحية ثقيف. روى الحافظ إبن عساكر أنَّ عائشة بنت طلحة رأتْ أباها فى المنام فقال لها: يا بنيّة حوِّلينى من هذا المكان فقد أضرَّ بى الندى، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها وهو طريٌّ لم يتغيّر منه شىء، فدفن فى الهجرتين فى البصرة. وفى رواية: أنَّهم اشتروا داراً من دور آل أبى بكر فدفنوه فيها.

«تأريخ الشام ۷: ۸۷، تأريخ إبن كثير ۷: ۲۴۷، عمدة القارى ۴: ۶۳».

۵- المدفونون فى جوار مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، قال العينى فى عمدة القارئ ج ۴، ۶۳: أمر عثمان رضى الله عنه بقبور كانت عند المسجد أن تحوَّل إلى البقيع وقال: توسّعوا فى مسجدكم».

۶- شهداء احد، روى إبن الجوزى فى «صفة الصفوة ۱: ۱۴۷» عن جابر قال: لمّا أراد معاوية أن يجرى عينه الّتىباحد كتبوا إليه: إنّا لا نستطيع أن نجريها إلّاعلى قبور الشهداء. فكتب: أنبشوهم.

وفى نوادر الحكيم الترمذى ص ۲۲۷: أمر منادياً فنادى فيهم: من كان له قتيلٌ فليخرج إليه، قال جابر: فرأيتهم يحملون على

ص: ۳۳

أعناق الرّجال كأنّهم قومٌ نيامٌ، وأصاب المسحاة طرف رِجل حمزة فانبعثت دماً.

وقال إبن الجوزی فی ص ۱۹۴: عن جابر قال: صرخ بنا إلی قتلانا یوم احد حین أجری معاویة العین، فأخرجناهم بعد أربعین سنة لیّنة أجسادهم، تتثّنی أطرافهم.

۷- جعفر بن المنصور المتوفّی ۱۵۰ ه، ودفن أوّلًا بمقابر بنی هاشم من بغداد، ثمَّ نقل منها إلی موضع آخر.

«تاریخ إبن کثیر ۱۰: ۱۰۷».

۸- نقلت: «سنة ۶۴۷ ه» توابیت جماعة من الخلفاء إلی الترب من الرّصافة، خوفاً علیهم من أن تغرق محالّهم، منهم: المقتصد بن الأمیر أبی أحمد المتوکّل، وذلک بعد دفنه بنیف وخمسین وثلاثمائة سنة، ونُقل ولده المکتفی، وکذا المقتفی إبن المقتدر باللّه.

«البدایة والنهایه ۱۳: ۱۷۷».

۹- أبو النجم بدر الکبیر المتوفّی ۳۱۱ ه، توفّی بشیراز، ثمّ نبش وحُمل إلی بغداد.

«المنتظم ۶: ۱۸۰».

۱۰- محمّد بن علی أبو علی بن مقلة البغدادی المتوفّی ۳۲۸ ه، دفن فی دار السلطان، ثمَّ سأل أهله تسلیمه إلیهم، فنبش وسلّم إلیهم، فنبش وسلّم إلیهم، فدفنه إبنه أبو الحسین فی داره، ثمَّ نبشته زوجته المعروفة بالدیناریَّة ودفنته فی دارها.

ص: ۳۴

«المنتظم ۶: ۳۱۱».

۱۱- جعفر بن الفضل أبو الفضل المعروف بابن حِنْزَابة(۱)، الوزير المحدَّث، المتوفّى ۳۷۱- ۳۹۱ ه، دفن بالقرافة، وقيل: بداره، وقيل: إنّه كان قد اشترى بالمدينة النبويّة داراً فجعل له فيها تربة، فلمّا نُقل إليها تلقّته الأشراف؛ لإحسانه إليهم، فحملوه وحجّوا به ووقفوا به بعرفات، ثمَّ أعادوه إلى المدينة فدفنوه بتربته.

«البداية والنهاية ۱۱: ۳۲۹، وفيّات الأعيان ۱: ۱۲۱».

۱۲- إبن سمعون محمّد بن أحمد، الإمام الواعظ الشهير، توفّى يوم الخميس ۱۴ ذى القعدة سنة ۳۸۷ ه، ودفن فى داره فى شارع الغتابيين، فلم يزل هناك حتى نُقل يوم الخميس الحادى عشر من رجب سنة ۴۲۶ ه، فدفن فى مقبرة أحمد بن حنبل «إمام الحنابلة»، وأكفانه لم تبل.

«تأريخ بغداد ۱: ۲۷۷، البداية والنهايه ۱۱: ۲۲۳، وفيّات الأعيان ۲: ۲۸».

۱۳- أبو الحسن محمّد بن عمر الكوفى، توفّى ۳۹۰ ه ببغداد، ثمَّ حُمل بعد ذلك لسنة أو أقلّ إلى الكوفة «بيئة أهله» فدفن بها.

«تأريخ بغداد ۳: ۳۴».

۱- بكسر الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الزاء المعجمه، وبعد الألف باء موحّدة، ثمّهاء ساكنة، وهى أمّ أبيه. وفى تأريخ ابن خلّكان: خنزانة. «المؤلّف».

وفيات الأعيان ۱: ۲۱۴.

ص: ۳۵

۱۴- أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلانی، المتكلّم الأشعری الشافعی، توفّی سنة ۴۰۳ ه ودفن فی داره بدرب المجوس من نهر طابق، ثمَّ نُقل بعد ذلك فدفن فی مقبرة باب حرب.

«المنتظم ۷: ۲۶۵، البداية والنهاية ۱۱: ۳۵۱، وفيات الأعيان ۲: ۵۶».

۱۵- أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمی، الفقيه الحنفی، إنتهت إليه الرياسة فی المذهب، توفّی ۴۰۳ ه ودفن فی منزله بدرب عيده، ونُقل سنة ۴۰۸ ه إلى تربته بسويقة غالب ودفن بها.

«تأريخ بغداد ۳: ۲۴۷».

۱۶- أبو حامد أحمد بن محمّد الإسفرائينی، إمام الشافعيّة فی عصره(۱)، توفّی سنة ۴۰۶ ه ودفن بداره، ثمَّ نُقل إلى مقبرة باب حرب سنة ۴۱۰- ۱۶ ه.

«تأريخ بغداد ۴: ۳۷۰، المنتظم ۷: ۲۷۸، البداية والنهاية ۱۲: ۳».

۱۷- أبو الحسن عليّ بن عبدالعزيز إبن حاجب النعمان المتوفى سنة ۴۲۱ ه، دفن فی داره ببركة زلزل، ثمَّ نُقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها ليلة الجمعة ۲۵ ذی القعدة سنة ۴۲۵ ه.

«تأريخ بغداد ۱۲: ۳۲، المنتظم ۸: ۵۲».

۱- ذكر ابن خلّكان عن القدوری إنّه أفقه وأنظر من الشافعی. «المؤلّف».

وفيّات الأعيان ۱: ۴۷۰.

ص: ۳۶

۱۸- الخليفة القادر باللّه، توفّى فى ذى الحجّة سنة ۴۲۲ ه، ودُفن فى داره، ثمّ نُقل تابوته بعد سنة إلى الرصافة فدفن بها لخمس خلون من ذى القعدة سنة ۴۲۲ ه.

«تأريخ بغداد ۴: ۳۸، المنتظم ۸: ۶۱، ۶۸».

۱۹- أحمد بن محمّد أبو الحسين القدورى البغدادى الحنفى «شيخ الحنفيّة بالعراق، انتهت إليه رياسة المذهب»، توّفى ببغداد ۴۲۸ ه، ودُفن بداره فى درب أبى خلف، ثمّ نُقل إلى تربة فى شارع المنصور، فدفن بجانب أبى بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى.

«شذرات الذهب ۳: ۲۳۳».

۲۰- أبو طاهر جلال الدّين المتوفّى ۴۳۵ ه، توفّى ببغداد ودفن فى بيته، ثمّ نقل تابوته فى سادس شهر رمضان سنة ۴۳۶ ه إلى تربة لهم فى مقابر قريش.

۲۱- عبدالسيّد بن محمّد، الشهير بابن الصبّاع «إمام الشافعيّة فى عصره»، توفّى سنة ۴۴۷ ه فى المنتظم: ۴۷۷، ودُفن بداره فى الكرخ ثمّ نُقل إلى باب حرب.

«المنتظم ۹: ۱۳، البداية والنهاية ۱۲: ۱۲۶».

۲۲- أبو نصر أحمد بن مروان الكردى، توفّى سنة ۴۵۳ ه، ودُفن فى جامع المحدّثة، وقيل: فى القصر السدلى، ثمّ نُقل إلى القبّة المعروفة بهم، الملاصقة بجامع المحدّث.

«وفيّات الأعيان ۱: ۵۹».

ص: ۳۷

۲۳- أحمد بن محمّد أبو الحسن السمنانى القاضى الحنفى، المتوفّى ۴۶۶ ه، توفّى ببغداد ودُفن بداره نهر القلائين شهراً ثمّ نُقل إلى تربته بشارع المنصور، ثمّ نقل منها إلى الخيزرانيّة.

«المنتظم ۸: ۲۸۷، الجواهر المضيّة ۱: ۹۶».

۲۴- القائم بأمر اللَّه الخليفة، توّفى ۴۶۷ ه، ودُفن عند أجداده، ثمّ نُقل إلى الرّصافة، وقبره يُزار إلى الآن.

«البداية والنهاية ۱۲: ۱۱۰ و ۱۱۵».

۲۵- الحسن بن عبدالودود أبو على الشامى، المتوفّى ۴۶۷ ه، دُفن فى داره بسكّة الخرقى، ثمّ أُخرج بعد ذلك فدُفن فى مقبرة جامع المدينة.

«المنتظم ۸: ۲۹۵».

۲۶- أحمد بن علىّ بن محمّد، قاضى دمشق، توفّى ۴۶۸ ه، ودُفن فى داره، ثمّ نُقل إلى مقبرة الباب الصغير.

«تأريخ الشام ۱: ۴۱۰».

۲۷- أبو عبداللَّه الدامغانى الحنفى، قاضى القضاة الفقيه الكبير، توفّى ۴۷۸ ه ودُفن بداره بدرب العلّابين، ثمّ نقل إلى مشهد أبى حنيفة.

«المنتظم ۹: ۲۴، البداية والنهاية ۱۲: ۱۲۹».

۲۸- أبو المعالى عبدالملك بن عبداللَّه الجوينى، إمام الحرمين، الفقيه الشافعى، توّفى ۴۷۸ ه، بنيسابور، ودفن فى داره، ثمّ نُقل بعد

ص: ۳۸

سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده، وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمائة يطوفون فى البلد وينوحون عليه.

«وفيّات الأعيان ۱: ۳۱۳، المنتظم ۹: ۲۰، البداية والنهاية ۱۲: ۱۲۸، شذرات الذهب ۳: ۳۶۰».

۲۹- محمّد بن هلال أبو الحسن الصّابى، الملقّب بغرس النعمة المتوفّى ۴۸۰ ه، توفّى ببغداد ودفن فى داره بشارع إبن عوف، ثمّ نقل إلى مشهد على عليه السلام.

«المنتظم ۹: ۴۹».

۳۰- أبو محمّد رزق اللّه بن عبدالوهّاب التميمى، توفّى ۵۸۸ ه ودفن فى داره بباب المراتب، ثمّ نقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لمّا توفّى ابنه أبو الفضل سنة ۴۹۱ ه.

«مناقب أحمد لابن الجوزى: ۵۲۵، المنتظم له ۹: ۸۹».

۳۱- محمّد بن أبى نصر أبو عبداللّه الأندلسى الحافظ المشهور، توفّى ۴۸۸ ه ودفن فى مقبرة باب أبرز من قبّة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، ثمّ نُقل بعد ذلك فى صفر سنة ۴۹۱ ه إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى.

«وفيّات الأعيان ۲: ۶۰، المنتظم ۹: ۹۶».

۳۲- طراد بن محمّد العبّاسى البغدادى المتوفّى ۴۹۱ ه، دفن بداره فى باب البصرة، ثمّ نُقل فى ذى الحجّة سنة ۴۲۲ ه إلى مقابر

ص: ۳۹

الشهداء(۱) فدفن بها.

«المنتظم ۹: ۱۸۶، شذرات الذهب ۴: ۳۹».

۳۳- أبوالحسن عقیل بن أبی الوفاء علیّ شیخ الحنابلة، توفّی ۵۱۰ ه، وقیل ۱۳ قبل والـده، ودفن فی داره، فلمّا مات والده نُقل معه إلی دکّة الإمام أحمد.

«المنتظم ۹: ۱۸۶، شذرات الذهب ۴: ۳۹».

۳۴- محمّد بن محمّد أبو حازم الفقیه الحنبلی، توّفی ۵۲۷ ه ودُفن بداره بباب الأزج، ونُقل سنة ۵۳۴ ه إلی مقبرة أحمد فدفن عند أبیه.

«المنتظم ۱۰: ۳۴، شذرات الذهب ۴: ۸۲، مختصر طبقات الحنابلة: ۳۳».

۳۵- الحسین بن حمید التمیمی «أحد رجالات الحدیث» توفّی ۵۳۱ ه ودُفن فی داره بباب البرید، ثمّ نُقل إلی جبل قاسیون.

«تأریخ الشام ۴: ۲۸۴».

۳۶- أحمد بن جعفر أبو العبّاس الحربی المتوّفی ۵۳۴ ه، دُفن بالحربیّة، ثمّ نُقل بعد ذلک إلی مقبرة باب الحرب.

«المنتظم ۱۰: ۸۶».

۱- یُقـال: فیها قوم من أصـحاب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، کانوا شـهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا فی الوقعـة، ثمّ لمّا رجعوا أدرکهم الموت فی ذلک الموضع فدفنهم علیّ هناک «تأریخ بغداد ۱: ۱۲۶، المنتظم ۱۰: ۹۸».

ص: ۴۰

۳۷- الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمدانى، توفّى ۵۳۵ ه ودُفن بيامن على طريق مرو مدّة، ثمّ حُملت جثّته إلى مرو ودُفن بها.

«وفيّات الأعيان ۲: ۵۲۴، طبقات الأخيار ۱: ۱۱۷».

۳۸- أحمد بن محمّد بن على، أبو جعفر العدل البغدادى المتوّفى ۵۳۶، وكان يسرد الصّوم إلّاالأيام المحرّم صومها، دُفن فى داره بخرابة الهراس، ثمّ نُقل بعد مدّة إلى مقبرة باب الحرب.

«المنتظم ۱۰: ۹۷».

۳۹- علىّ بن طرّاد أبو القاسم الزينبى البغدادى، المتوفّى ۵۳۸ ه، دُفن بداره الشاطئيّة بباب الراتب، ثمّ نُقل إلى تربته بالحربيّة ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة أربع وأربعين(۱)، وجمع على نقله الوعّاظ فوعظوا فى داره إلى وقت السحر، ثمّ اخرج والقرّاء معه والعلماء والشموع الزائدة فى الحدّ.

«المنتظم ۱۰: ۱۰۹، ۱۶۶».

۴۰- شيخ الإسلام محمّد بن محمّد الخلمى المفتى الحنفى، إنتهت إليه الرياسة فى المذهب، توفّى ۵۴۴ ه، ودفن ببلخ، ثمّ نُقل إلى ناحية خلم فقبر به.

«الجواهر المضيّة ۲: ۱۳۰».

۴۱- علىّ بن محمّد أبو الحسن الدرينى، توفّى ۵۴۹ ه ودُفن فى

۱- كذا فى المنتظم ۱۰: ۱۰۹، وقال فى صحيفة ۱۶۶: إنّ نقله كان فى رجب سنة ۵۵۱ ه. «المؤلّف».

ص: ۴۱

داره برحبة الجامع، ثمّ نقل إلى باب أبرد قريباً من المدرسة الناجية سنة ۵۷۴ ه.

«وفيّات الأعيان ۱: ۲۴۵».

۴۲- جمال الـدّين محمّد بن عليّ بن أبى منصور، توفّى ۵۵۹ ه ودُفن بالموصل، ثمّ حمل إلى مكّة وطيف به حول الكعبـة، وكان بعد أن صـعدوا به ليلـة الوقفة إلى جبل عرفات، وكانوا يطوفون به كلّ يوم مراراً مدّة مقامهم بمكّة، ثمّ حُمل إلى المدينة المنوّرة ودفن بها فى رباط بناه فى شـرقى مسـجد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم(۱)، بعد أن طيف به حول حجرة الرّسول صـلى الله عليه و آله و سـلم مراراً، «الكامل فى التأريخ ۱۱: ۱۲۴.

وفيّات الأعيان ۲: ۱۸۸، البداية والنهاية ۱۲: ۲۴۹».

۴۳- عمر بن بهليقا الطحّان المتوفّى ۵۶۰ ه دُفن على باب جامع عمّره بعيـداً من حائطه، ثمّ نبش بعد أيّام واخرج فدفن ملاصـقاً لحائط الجامع، ليشتهر ذكره بأنّه بنى الجامع.

«المنتظم ۱۰: ۲۱۲».

۴۴- محمّـد بن إبراهيم أبو عبـداللّه الكنـانى الشافعى المصـرى «الورع الزاهـد»، توفّى بمصـر سـنة ۵۶۲ ه ودُفن بـالقرب من قبّـة الإمـام الشافعى بالقرافة الصغرى، ثمّ نُقل إلى سفح المقطّم بقرب الحوض المعروف بامّ مودود، وقبره مشهورٌ هناك يزار، وزرته مراراً.

۱- فى تأريخ ابن خلّكان: دفن بالبقيع. «المؤلّف».

ص: ۴۲

«وفيّات الأعيان ۲: ۱۲۱».

۴۵- جعفر بن عبدالواحد أبو البركات الثقفی المتوّفی ۵۶۳ ه، کان أبوه قد أقام فی القضاء أشهر ثمّ مات فدفن بدار بدرب بهروز، فلمّا مات الوالد اخرجا فدفنا عند رباط الزوزنی المقابل لجامع المنصور «المنتظم ۱۰: ۲۲۴».

۴۶- مهذّب الدّین سعداللّه بن نصر بن الدّجاجی، الفقیه الحنبلی، توفّی ۵۶۴ ه ودُفن بمقبرة الرباط، ثمّ نُقل بعد خمسة أیّام فدفن عند والدیه بمقبرة الإمام أحمد.

«البدایة والنهایة ۱۲: ۲۵۹، شذرات الذهب ۴: ۲۱۳».

قال ابن الجوزی فی المنتظم ج ۱۰، ص ۲۲۸: دُفن إلی جانب رباط الزوزنی فی إرضاء الصوفیّة، لأنّه أقام عندهم مدّة حیاته، فبقی علی هذا خمسة أیّام، وما زال الحنابلة یلومون ولده علی هذا ویقولون: مثل هذا الرّجل الحنبلی أیّ شیء یصنع عند الصوفیّة؟! فنبشه بعد خمسة أیّام باللیل وقال: کان قد أوصی أن یدفن عند والدیه، ودَفَنه عندهما.

قال الأمینی: انظر لأیّ غایات تُنبش القبور عند القوم، وتُنقل الجنائز من مدفن إلی مدفن.

۴۷- الخلیفة المستنجد باللّه، توفّی ۵۶۶ ه فی ثامن ربیع الآخر، ودفن بدار الخلافة، ثمّ نُقل إلی الترب من الرّصافة فی عشیّة الإثنین ثامن وعشرین من شعبان سنة وفاته.

ص: ۴۳

المنتظم ۱۰: ۲۳۵ البداية والنهاية ۱۲: ۲۶۲».

۴۸- الأمير نجم الدّين أيّوب الدوينى، توفّى ۵۶۸ ه وده‍فن عند أخيه بالقاهرة، ثمّ نقلا سنة ۵۷۹- ۵۸۰ ه إلى المدينة المنوَّرة.

«البداية والنهاية ۱۲: ۲۷۲، شذرات الذهب ۴: ۲۱۱، ۲۲۷».

۴۹- الملك العادل نور الدّين محمود بن زنكى، توفّى ۵۶۹ ه ودُفن فى بيته بقلعة دمشق، ثمّ نُقل إلى مدرسته.

«وفيّات الأعيان ۲: ۲۰۶، الجواهر المضيّة ۱۵۸۲، شذرات الذهب ۴: ۲۳۱».

۵۰- أحمـد بن علىّ بن المعمّر، أبو عبداللّه الطاهر الحسـينى المتوفّى ۵۶۹ ه، دفن بـداره من الحريم الطاهرى مدّه، ثمّ نُقل إلى مشـهد الصبيان بالمدائن.

«المنتظم ۱۰: ۲۴۷».

۵۱- جلال الدّين بن جمال الدّين الأصبهانى، توفّى ۵۷۴ ه بمدينة دُنيسر(۱)، وحُمل إلى الموصل ودفن بها، ثمّ نُقل إلى المدينة ودُفن فى تربة والده.

«وفيات الأعيان ۲: ۱۸۸».

۵۲- الخليفة الناصر لدين اللّه أبو العبّاس أحمد ابن المستضىء

۱- مدينة بالجزيرة الفراتيّة. «المؤلّف».

فى معجم البلدان: ج ۲، ص ۴۷۸: بضمّ أوّله، بلدة عظيمة مشهورة من نواحى الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان، ولها اسم آخر يقال لها: فوج حصار.

ص: ۴۴

بأمر اللّه، المتوفى يوم الأحد آخر يوم من شهر رمضان سنة ۶۲۲ ه، وكان يوماً مشهوداً.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۰۶».

۵۳- الخليفة الظاهر بأمر اللّه العبّاسى المتوفّى ۶۲۳ ه، دفن فى دار الخلافة، ثمّ نُقل إلى الترب من الرّصافة، وكان يوماً مشهوداً.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۱۳- ۱۱۴».

۵۴- شرف الدّين عيسى الحنفى «المتصلّب فى مذهبه» مؤلّف «السهم المصيب» فى الردّ على الخطيب البغدادى، توفّى سنة ۶۲۴ ه بدمشق ودُفن بقلعتها، ثمّ نُقل إلى جبل الصالحيّة ودُفن فى مدرسته، وكان نقله سنة ۶۲۷ ه.

«الجواهر المضيّة ۱: ۴۰۲، مرآة الجنان ۴: ۵۸».

۵۵- أبو سعيد كوكبورى بن أبى الحسن مظفّر الدّين صاحب إربل، توفّى ۶۳۰ ه ونُقل إلى قلعة إربل ودُفن بها، ثمّ حُمل بوصيّة منه إلى مكّة شرّفها اللّه تعالى، وكان قد أعدّ له بها قبّة تحت الجبل يُدفن فيها، فلمّا توجّه الرّكب إلى الحجاز سنة ۶۳۱ ه سيّروه فى الصحبة، فاتّفق أن رجع الحاجّ تلك السنة من ليّنة ولم يصلوا إلى مكّة، فردّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد.

«وفيّات الأعيان ۲: ۹».

۵۶- أبو العبّاس أحمد بن عبدالسيّد الأربلى، توفّى ۶۳۱ ه ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان، ثمّ نقله ولده إلى الديار المصرية فدفنه فى تربته بالقرافة الصغرى سنة ۶۳۷ ه.

ص: ۴۵

«وفيّات الأعيان ۱: ۶۳».

۵۷- الأشرف موسى بن العادل المتوفّى ۶۴۵ ه، توفّى يوم الخميس رابع محرّم بالقلعة المنصورة ودفن بها حتى نجزت تربته الّتى بُنيت له شمالى الكلاسة، ثمّ حوّل إليها فى جمادى الاولى.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۴۶».

۵۸- الكامل محمّد بن العادل المتوفّى ۶۳۵ ه، توفّى ۲۲ من رجب، ودفن بالقلعة حتّى كملت تربته الّتى بالحائط الشمالى من الجامع ذات الشبّاك الّذى هناك قريباً من مقصورة إبن سنان، ونُقل إليها ليلة الجمعة الحادى والعشرين من رمضان من سنة وفاته.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۴۹».

۵۹- الخليفة المستنصر باللَّه العبّاسى المتوفّى ۶۴۰ ه، دفن بدار الخلافة، ثمّ نُقل إلى الترب من الرّصافة.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۵۹».

۶۰- الأمير عزّ الدّين، توفّى ۶۴۵ ه فى مصر ودفن بباب النصر، ثمّ نُقل إلى تربته الّتى فوق الورّاقة.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۷۴».

۶۱- الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب المتوفّى ۶۴۷ ه، توفّى ليلة النصف من شعبان ودفن بالمنصور، ونقل إلى تربته بمدرسته سنة ۶۴۹ ه.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۸۱».

۶۲- الشيخ الحسن بن محمّد بن الحسن العدوى العمرى، الإمام

ص: ۴۶

الحنفی، من ولـد عمر بن الخطـاب، توفّی ۶۵۰ ه، ببغـداد ودفن بـداره فی الحریم الطاهری، ثمّ نُقل إلی مکّهٔ ودفن بها، وکان أوصـی بذلک، وجعل لمن یحمله ویدفنه بمکّهٔ خمسین دیناراً.

«الجواهر المضیّهٔ: ۲۰۲».

۶۳- الشیخ أبو بکر بن قوّام البالسی، توفّی ۶۵۸ ه ببلاد حلب ودفن بها، ثمّ نقل تابوته ودفن بجبل قاسیون فی أوّل سنهٔ ۶۷۰ ه.

«شذرات الذهب ۵: ۶۹۵».

۶۴- الملک السـعید ابن الملک الطاهر أبو المعالی المتوفّی ۶۷۸ ه دفن أوّلًا عنـد قبر جعفر، ثمّ نقل إلی دمشق فدفن فی تربهٔ أبیه سـنهٔ ۶۸۰ ه.

«البدایهٔ والنهایهٔ ۱۳: ۲۹۰».

۶۵- سعد الدین التفتازانی المتوفی ۷۹۱- ۲ توفّی یوم الإثنین الثانی والعشرین من المحرّم بسمرقند، ثمّ نُقل إلی سرخس ودفن بها یوم الأربعاء التّاسع من جمادی الاولی سنهٔ ۷۹۲ ه.

«مفتاح السّعادهٔ ۱: ۱۷۷».

۶۶- الشـیخ زین الدین الخافی المتوفّی ۷۳۸ ه، دفن بقریـهٔ مـالین من أعمـال خراسان، ثمّ نُقل بأمرٍ منه إلی درویش آباد ودفن هناک ومقامه معمورٌ.

«روضهٔ الناظرین: ۱۳۵».

۶۷- الشیخ محمّد بن سلیمان الجزولی المالکی توفّی ۸۷۰ ه، ونقل تابوته بعد سبع وسبعین سنهٔ ولم یتغیّر منه شیء.

ص: ۴۷

«نيل الابتهاج: ۳۱۷».

۶۸- عبدالرحمن بن أحمد الجامی المتوّفی ۸۹۸ ه، توفّی بهراة ودفن بها، ولمّا توجّهت الطائفة الأردبيليّة إلی خراسان، أخذه إبنه من قبره ودفنه فی ولاية اخری، فأتت الطائفة إلی قبره وفتّشوه فلم يجدوا جسده، فأحرقوا ما فيه من الأخشاب.

«شذرات الذهب ۷: ۳۶۱».

۶۹- الشيخ حسين بن أحمد الخوارزمی العابد المتوفّی ۹۵۸ ه، توفّی بحلب فی عشر شعبان ودفن بها فی تابوت، ثمّ نُقل بعد أربعة أشهر إلی دمشق ولم يتغيّر أصلًا ودفن بها.

«شذرات الذهب ۸: ۳۲۱».

۷۰- يأتی فی بيان البناء علی قبر أبی حنيفة إمام الحنفيّة عن إبن الجوزی، أنّهم كانوا يطلبون الأرض الصلبة لأساس القبّة فلم يبلغوا إليها إلّابعد حفر سبعة عشر ذراعاً فی ستّة عشر ذراعاً، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الّذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمائة صَنّ(۱)، ونقلت جميعها إلی بقعة كانت ملكاً لقوم فحفر لها ودفنت.

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُص عَليكَ(۲)

۱- الصَنّ: شبه السلّة، جمعها صِنان. «المؤلّف».

الصحاح ۶: ۲۱۵۲ «صنن».

۲- غافر: ۷۸.

ص: ۴۸

زیارهٔ مشاهد العترهٔ الطاهرهٔ

الدُّعاء، الصّلاهٔ فیها، التوسّل والتبرُّک بها

قد جرت السیرهٔ المطَّردهٔ من صدر الإسلام، منذ عصر الصحابهٔ الأوَّلین والتابعین لهم بإحسان، علی زیارهٔ قبور ضمّت فی کنفها نبیّاً مرسلًا، أو إماماً طاهراً، أو ولیّاً صالحاً، أو عظیماً من عظماء الدّین، وفی مقدّمها قبر النبیّ الأقدس صلی الله علیه و آله و سلم.

وکانت الصلاهٔ لدیها، والُّدعاء عندها، والتبرُّک والتوسّل بها، والتقرُّب إلی اللَّه، وابتغاء الزلفهٔ لدیه بإتیان تلک المشاهد، من المتسالم علیه بین فِرق المسلمین، من دون أیّ نکیر من آحادهم، وأیّ غمیزهٍ من أحد منهم علی اختلاف مذاهبهم، حتی ولد الدهر

ص: ۴۹

ابن تيميّة الحرّانی، فجاء كالمغمور مستهتراً يهذی ولا يبالی؛ فترِهَ وأنكر تلكم السنّة الجارية، سنّة اللَّه الّتی لا تبديل لها ولن تجد لسنّة اللَّه تحويلا(۱) وخالف هاتيک السيرة المتّبعة، وشذَّ عن تلكم الآداب الإسلامية الحميدة، وشدّد النكير عليها بلسانٍ بذیّ، وبيانٍ تافه، ووجوهٍ خارجة عن نطاق العقل السليم، بعيداً عن أدب العلم، أدب الكتابة، أدب العفّة، وأفتی بحرمة شدّ الرحال لزيارة النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم، وعدَّ السفر لأجل ذلک سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة.

فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه، فقابلوه بالطعن والردّ الشديد، فأفرد هذا بالوقيعة عليه تأليفاً حافلًا(۲)، وجاء ذلک يزيّف آراءه ومعتقداته فی طیّ تآليفه القيّمة(۳)، وهناک ثالثٌ يترجمه بعُجره وبُجره، ويعرِّفه للملا ببدعه وضلالاته.

وقد أصدر الشاميون فتياً، وكتبَ عليها البرهان ابن الفركاخ اللفزاری نحو أربعين سطراً بأشياء، إلی أن قال بتكفيره ووافقه علی ذلک الشهاب بن جهبل، وكتبَ تحتَ خطّه كذلک المالكی، ثمَ

۱- فاطر: ۴۳.

۲- كشفاء السقام فی زيارة خير الأنام لتقی الدّين السبكی، والدرّة اللمضيّة فی الردّ علیابن تيميّة للسبكی أيضاً، والمقالة المرضيّة لقاضی قضاة المالكيّة تقی الدّين أبی عبداللَّه الأخنائی، ونجم المهتدی ورجم المقتدی للفخر ابن المعلّم القرشی، ودفع الشبه لتقی الدّين الحصنی، والتحفة المختارة فی الردّ علی منكر الزيارة لتاج الدّين الفاكهانی المتوفی ۸۳۴ ه، وتأليف أبی عبداللَّه محمّد بن عبد المجيد الفاسی المتوّفی ۱۲۲۹ ه.

۳- كالصواعق الإلهيّة فی الردّ علی الوهّابية للشيخ سليمان بن عبدالوهّاب فی الردّ علیأخيه محمّد بن عبدالوهّاب النجدی، والفتاوی الحديثيّة لابن حجر، والمواهب اللدنيّة للقسطلانی، وشرح المواهب للزرقائی، وكتب اخری كثيرة.

ص: ۵۰

عرضت الفتيا لقاضى القضاة الشافعيّة بمصر البدر بن جماعة فكتبَ على ظاهر الفتوى:

الحمـد للّه، هـذا المنقول باطنهـا جوابٌ عن السؤال عن قوله: إنّ زيـارة الأنبيـاء والصّـالحين بدعـة. وما ذكره من نحو ذلك ومن أنّه لا يرخَّص بالسـفر لزيـارة الأنبياء باطلٌ مردودٌ عليه، وقـد نقل جماعـةٌ من العلماء أنّ زيارة النبيّ صـلى الله عليه و آله و سـلم فضـيلةٌ وسـنّةٌ مجمعٌ عليها، وهـذا المفتى المـذكور- يعنى إبن تيميّـة- ينبغى أن يُزجر عن مثل هـذه الفتاوى الباطلـة عنـد الأئمّـة والعلماء، ويُمنع من الفتاوى الغريبة، ويُحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويُشهر أمره، ليتحفّظ الناس من الإقتاء به.

وكتبه محمّد بن إبراهيم بن سعداللّه بن جماعة الشافعى.

وكذلك يقول محمّد ابن الجريرى الأنصارى الحنفى: لكنْ يُحبس الآن جزماً مطلقاً.

وكذلك يقول محمّد بن أبى بكر المالكى: ويبالغ فى زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفاسد.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسى الحنبلى.

راجع دفع الشبه: ۴۵ ۴۷.

وهؤلاء الأربعة هم قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيّام تلك الفتنة فى سنة ۷۲۶ ه(۱).

۱- راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمّد زاهد الكوثرى: ۱۵۵. «المؤلّف».

ص: ۵۱

وکان من معاصریه مَنْ ینهاه عن غیّه کالذهبی، فإنَّه کتَبَ إلیه ینصحه، وإلیک نصّ خطابه إیّاه:

الحمد للّهعلی ذلّتی، یا ربّ ارحمنی وأقلنی عثرتی، واحفظ علیّ إیمانی، واحُزناه علی قلّهٔ حزنی، وواأسفاه علی السنّهٔ وأهلها، واشوقاه إلی إخوان مؤمنین یعاوننی علی البکاء، واحزناه علی فقد اناس کانوا مصابیح العلم وأهل التقوی وکنوز الخیرات، آه علی وجود درهم حلال وأخ مونس، طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس، وتبّاً لمن شغله عیوب الناس عن عیبه.

إلی کم تری القذاهٔ فی عین أخیک وتنسی الجذع فی عینیک؟ إلی کم تمدح نفسک وشقاشقک وعباراتک وتذمّ العلماء وتتّبع عورات الناس؟ أمع علمک بنهی الرّسول صلی الله علیه و آله و سلم: «لا تذکروا موتاکم إلّا بخیر، فإنّهم قد أفضوا إلی ما قدّموا»(۱)، بل أعرف أنَّکَ تقول لی لتنصر نفسک: إنّما الوقیعهٔ فی هؤلاء الّذین ما شمّوا رائحهٔ الإسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمّد صلی الله علیه و آله و سلم وهو جهاد، بل واللَّه عرفوا خیراً کثیراً ممّا إذا عُمل به فقد فاز، وجهلوا شیئاً کثیراً ممّا لا یعنیهم،

۱- إتحاف السّادهٔ المتّقین للزبیدی ۷: ۴۹- ۴۹۱ و ۱۰: ۳۷۴، المغنی عن حمل الأسفارللعراقی ۳: ۱۲۲ و ۴: ۴۷۷، کنز العمّال ۱۵: ۶۸۰/ ۴۲۷۱۲. وفی سنن النسائی ۴: ۵۲، باب النهی عن ذکر الهُلّاک إلّابخیر: «لا تذکروا هُلکاکم إلّابخیر».

ص: ۵۲

ومِنْ حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

يا رجل! باللَّه عليك كفّ عنّا، فإنَّك محجاج عليم اللسان لا تقرُّ ولا تنام. إيّاكم والغلوطات فى الدّين، كره نبيّك صلى الله عليه و آله و سلم المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: «إنَّ أخوف ما أخاف على امّتى كلّ منافق عليم اللسان»(۱)، وكثرة الكلام بغير زلل تقسى القلب إذا كان فى الحلال والحرام، فكيف إذا كان فى عبارات اليونسيَّة والفلاسفة، وتلك الكفريّات الّتى تعمى القلوب.

واللَّه قد صرنا ضحكةً فى الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفريّات الفلسفيّة؟ لنردَّ عليها بعقولنا، يا رجل! قد بلعت «سموم» الفلاسفة وتصنيفاتهم مرّات، وكثرة إستعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن واللَّه فى البدن.

واشوقاه إلى مجلس يُذكر فيه الأبرار، فعند ذكر الصّالحين تنزل الرَّحمة، بل عند ذكر الصّالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجّاج ولسان إبن حزم شقيقين فواخيتهما، باللَّه خلّونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدّوا فى ذكر بدعٍ كنّا نعدّها من أساس الضّلال، قد صارت هى محض السنَّة وأساس التوحيد، ومَنْ لم يعرفها فهو كافرٌ أو حمارٌ، ومَنْ لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعدّ النَّصارى مثلنا.

واللَّه فى القلوب شكوكٌ، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيدٌ، يا خيبة من اتّبعك فإنَّه معرضٌ للزندقة والإنحلال، لا سيّما

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱: ۲۲، كنزل العمّال ۱۰: ۱۸۶/ ۲۸۹۶۹، إتحاف السّادةالمتّقين للزبيدى، ۱: ۲۲، السلسة الصحيحة للألبانى: ۱۰۱۳.

ص: ۵۳

إذا كان قليل العلم والدّين باطوليّاً شهوانيّاً، لكنّه ينفعك ويُجاهد عندك بيده ولسانه وفي الباطن عدوٌّ لكَ بحاله وقلبه.

فهل معظم أتباعك إلّاقعيدٌ مربوطٌ خفيف العقل؟ أو عاميٌّ كذّابٌ بليد الذِّهن؟ أو غريبٌ واجم قويُّ المكر؟! أو ناشفٌ صالحٌ عديم الفهم، فإن لم تصدِّقني ففتِّشهم وَزِنهم بالعدم.

يا مسلم! أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار؟! إلى كم تصادقها وتزدري الأبرار؟! إلى كم تعظِّمها وتصغِّر العباد؟! إلى متى تخاللها وتمقت الزهّاد؟! إلى متى تمدح كلامك بكيفيَّة لا تمدح- واللَّه- بها أحاديث الصحيحين، ياليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كلِّ وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار.

أما آن لك أن ترعوي؟! أما حان لك أن تتوب وتنيب؟!

أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟! بلى- واللَّه- ما أذَّكر أنَّك تذكر الموت بل تزدري بمن يذكر الموت.

فما أظنّك تقبل على قولي، ولا تصغي إلى وعظي، بل لك همَّةٌ كبيرةٌ في نقض هذه الورقة بمجلّدات، وتقطع لي أذناب الكلام، ولا تزال تنتصر حتّى أقول: البتَّة سكتُّ، فإذا كان هذا حالك عندي، وأنا الشفوق المحبّ الوادن، فكيف حالك عند أعدائك؟! وأعداؤك- واللَّه- فيهم صلحاء وعقلاء، وفضلاء، كما أنّ أولياءك فيهم فجرةٌ وكذبةٌ وجهلةٌ وبطلةٌ وعورٌ وبقرء.

ص: ۵۴

قد رضيتُ منك بأن تسبَّنى علانية وتنتفع بمقالتى سرّاً، فرحم اللّه امرءاً أهدى إلىَّ عيوبى، فإنّى كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لى إن أنا لا أتوب، ووافضيحتى من علّام الغيوب؛ ودوائى عفو اللّه ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد للّهربِّ العالمين، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد خاتم النبيين، على آله وصحبه أجمعين(۱).

فمن هنا وهناك بادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمة من المخاريق التافهة، والآراء المحدثة الشاذَّة عن الكتاب والسنَّة والإجماع والقياس، ونودى عليه بدمشق: من إعتقد عقيدة إبن تيميّة حلّ دمه وماله(۲). فذهبتْ تلكم البدع السخيفة إدراج الرِّياح كذلك يضرب اللّه الحقّ والباطل فأمّا الزَّبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض(۳).

ثمّ قيَّض المولى سبحانه فى كلّ قرن وفى كلّ قطر رجالًا نصروا الحقيقة، وأحيوا كلمة الحق، وأماتوا بذرة الضَّلال، وقابلوا تلكم الأضاليل الُمحدثة بحجج قويَّة، وبراهين ساطعة.

۱- تكملة السيف الصقيل للكوثرى: ۱۹۰ كتبه من خط قاضى القضاة برهان الدّين بن جماعة وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبى سعيد ابن العلائى، وقد كتبه من خطّ الذهبى. وذكر شطراً من العزامى فى الفرقان ۱۲۹. «المؤلّف».

۲- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ۱: ۱۴۷.

۳- الرعد: ۱۷.

ص: ۵۵

فجاءت الامّهٔ الإسلاميَّهٔ تتبع الطريق المهيع، وتسلك جَدد السبيل، تباعاً وراء الكتاب والسنَّهٔ، تعظِّم شعائر اللَّه ومن يعظِّم شعائر اللَّه فإنَّها من تقوى القلوب(۱). إلى أن ألقى الشرّ جرانه، وجاد الدهر بولائد الجهل، وربَّتهم أيدى الهوى، وأرضعتهم امَّهات الضَّلال، وشاغلتهم رجالات الفساد، وتمثَّلوا فى الملأ بشراً سويّاً، وسجيَّتهم الضَّلال، فجاسوا خلال الديار، وضلّوا وأضلّوا واتَّبعوا سبيل الغى وصدّوا عن سبيل اللَّه.

ومن اولئك الجماهير «القصيمى» صاحب (الصِّراع)، حذا حذو إبن تيميَّهٔ، واتَّخذ وتيرته، واتَّبع هواه فجاء فى القرن العشرين كشيخه يموِّه، ويدجِّل، ويتسدَّج، ويتحرَّش بالسباب المقذع، ويقذف مخالفيه بالكفر والردَّهٔ، ويرميهم بكلِّ معرَّهٔ ومسبَّهٔ، ويُرى المجتمع أنَّ هاتيك الأعمال من الزِّيارهٔ والدعاء عند القبور المشرَّفهٔ والصلاهٔ لديها والتبرُّك والتوسّل والإستشفاع بها كلّها من آفات الشيعهٔ، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ربقهٔ الإسلام، وبَسَطَ القول فى هذه كلّها بألسنهٔ حداد، مقذعاً مستهتراً، خارجاً عن أدب المناظرهٔ والجدال.

قال فى «الصِّراع» ج ۱، ص ۵۴:

وبهذا الغلوّ الّذى رأيت من طائفهٔ الشيعهٔ فى أئمّتهم، وبهذا التأليه الّذى سمعت منهم لعلىّ وولده، عبدوا القبور وأصحاب

۱- الحج: ۳۲.

ص: ۵۶

القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كلِّ مكانٍ سحيق وفجٍّ عميق، وقدّموا لها النذور والهدايا والقرابين، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع،، وأخلصوا لها ذلك وخصّوها به دون اللَّه ربّ الموحِّدين.

وقال فى ج ۱، ص ۱۷۸:

الأشياء المشروعة كالصَّلاة والسَّلام على الرَّسول الكريم، لا فرق فيها بين القرب والنأى، فإنّها حاصلةٌ فى الحالتين، وأمّا مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الإسلام، بل إنَّ مشاهدته عليه الصلّاة والسّلام حينما كان حيّاً لا فضل لها بذاتها، وإنَّما الفضل فى الإيمان به التعلّم منه والإقتداء به والنهج منهجه ومناصرته، وبالإجمال انَّ أحداً من الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلًا ما، وهذا واضحٌ من سيرة المسلمين الأوَّلين. إلى آخر خلافاته ومخاريقه. انتهى.

لعلَّ القارئ يزعم من شدَّة الرَّجل هذه وحدَّته فى النكير، والجلبة واللغط فى القول- الّتى هى شنشةٌ يُعرف بها ابن تيميّة شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد فى هذه الخزايات والخزعبلات- أنَّ لكلامه مقيلًا من الحقيقة، ورمزاً من الصِّدق، ذاهلًا عن أنَّ أعلام المذاهب الإسلاميَّة فى القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم إبن تيميَّة وبعده يوم محمّد بن عبدالوهّاب

ص: ۵۷

الّذى أعاد لتلكم الدوارس جدَّتها وحتّى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف، وحكموا بكفر مَنْ ذهَبَ إلى هذه الآراء المضلّة والمعتقدات الشاذَّة عن سيرة المسلمين، وشنّوا عليه الغارة وبالغوا فى الردِّ عليه.

والقارئ جدُّ عليم بأنَّ هذه اللهجة القارصة ليست مِنْ شأن مَنْ أسلم وجهه للَّهوهو محسن، وآمن بالنبى الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنَّة، ولا تسوِّغها مكارم الأخلاق ومبادىء الإنسانيّة ولا يُحبِّذها أدب الإسلام المقدَّس».

أيجوز لمسلم أن يسوىّ بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى حال حياته؟!

أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيّاً وميّتاً قيمة ولا كرامةً؟ ولا يعتبر لها فضلًا ما، وينعق بذلك فى الملأ الدينى؟!

أليست من السيرة المطَّردة بين البشر أنَّ كلَّ ملّة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلًا وشرفاً، وتعدُّها للزائر مفخرةً ومحمدةً، وتكثر إليها رغبات أفرادها؛ لما يرون فيها من الكرامة؟

وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال فى أدوار الدنيا، وكان يقدِّر الناس سلفاً وخلفاً أعلام الدّين بالزِّيارة والتبرُّك بهم.

قال أبو حاتم: كان أبو مسهر عبدالأعلى الدمشقى الغسّانى

ص: ۵۸

المتوفّى ۲۱۸ ه إذا خرج إلى المسجد اصطفَّ الناس يُسلّمون عليه ويُقبِّلون يده(۱).

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن على شيخ الحرم الزنجانى المتوفّى ۴۷۱ ه إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ويقبّلون يده أكثر ممّا يقبّلون الحجر الأسود(۲).

وقال ابن كثير فى تأريخه ۱۲: ۱۲۰: كان النّاس يتبرّكون به ويُقبِّلون يده أكثر ممّا يقبِّلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى المتوفّى ۴۷۶ ه كلّما مرَّ على بلدة خرج أهلها يتلقّونه بأولادهم ونسائهم يتبرّكون به، ويتمسَّحون بركابه، وربّما أخذوا من تراب حافر بغلته، ولمّا وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها وما مرَّ بسوق منها إلّانثروا عليه من لطيف ما عندهم(۳).

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلى المتوفّى ۴۷۲ ه يدخل عليه فقهاء وغيرهم ويقبّلون يده ورأسه(۴).

وكان الحافظ أبو محمّد عبدالغنى المقدسى الحنبلى المتوفّى ۶۰۰ ه إذا خرج فى مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشى من

۱- تأريخ الخطيب البغدادى ۱۱: ۷۳.

۲- تذكرة الحفّاظ للذهبى ۳: ۳۴۶، صفة الصفوة لابن الجوزى ۲: ۱۵۱.

۳- البداية والنهاية لابن كثير ۱۲: ۱۲۳، شذرات الذهب ۳: ۳۵۰.

۴- البداية والنهاية ۱۲۱: ۱۱۹.

ص: ۵۹

كثرة الخلق، يتبرَّكون به ويجتمعون حوله. «شذرات الذهب ۴: ۳۴۶».

وكان أبو بكر عبدالكريم بن عبداللَّه الحنبلى المتوفّى ۶۳۵ ه منقطعاً عن النّاس فى قريته، يقصده الناس لزيارته والتبرُّك به.

«شذرات الذهب ۵: ۱۷۱».

وكان الحافظ أبو عبداللَّه محمّد بن أبى الحسين اليونينى الحنبلى المتوفّى ۶۵۸ ه من الحرمة والتقدُّم ما لم ينله أحدٌ، وكانت الملوك تقبِّل يده وتقدّم مداسه. «شذرات الذهب ۵: ۲۹۴».

وكان الجزرى محمَّد بن محمَّد المتوفّى ۸۳۲ ه، توفّى بشيراز، وكانت جنازته مشهودة، تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسّها تبرُّكاً بها، ومَنْ لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرَّك بمن تبرَّك بها. «مفتاح السَّعادة ۱: ۳۹۴».

وكان لأهل دمشق فى الشيخ مسعود بن عبداللَّه المغربى المتوفّى ۹۸۵ ه كبير إعتقاد، يتبرَّكون به ويقبِّلون يديه، قال النجم الغزَّى: ولقد دعالى ومسح على رأسى، وأنا أجد بركة دعائه الآن.

«شذرات الذهب ۵: ۲۹۴».

فما ظنَّك بزيارة سيِّد ولد آدم ومَنْ نيطت به سعادة البشر ورقيّة وتقدُّمه؟ وهذه ملائكة السَّماوات تزور ذلك القبر الشريف كلَّ يوم، فما من يوم يطَّلع إلّانزل سبعون ألفاً من الملائكة حتّى يحفوا بقبره صلى الله عليه و آله و سلم ويصلّون عليه، حتّى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم،

ص: ۶۰

فصنعوا مثل ذلك حتّى إذا انشقَّت عنه الأرض(۱).

وشتّان بين هذا الرأى جالقصيميج الفاسد، وبين قول الشيخ تقىِّ الدين السبكى فى الشفاء، ص ۹۶: إنَّ من المعلوم من الدّين وسير السَّلف الصّالحين التبرّك ببعض الموتى من الصّالحين، فكيف بالأنبياء والمرسلين، ومن إدَّعى أنَّ قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمراً عظيماً نقطع ببطلانه وخطأه فيه، وفيه حطٌّ لدرجة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم إلى درجة مَنْ سواه من المسلمين، وذلك كفرٌ متيقَّنٌ، فإنَّ من حطَّ رتبة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم عمّا يجب له فقد كفر؟.

والخطب الفظيع، وقل: الفاحشة المبيَّنة أنَّ الرجل يحذو حذو إبن تيميَّة، و يرى ما يهذو به من البدع والضَّلالات من سيرة المسلمين الأوَّلين، كأنَّ القرون الإسلاميَّة تدهورت وتقلّبت على سيرتها الاولى، وشذَّت الامّة عنها، فلم يبق عاملًا بتلك السيرة إلّا الرَّجل (القصيمى) وشيخه فى ضلاله (إبن تيميَّة).

وانظر إلى الرَّجل كيف يرى زيارة القبور واتيانها والدعاء عندها من الرِّدة والكفر عند جميع المسلمين على إختلاف مذاهبهم

۱- أخرجه الدارمى فى سننه ۱: ۴۴، وذكره القسطلانى فى «المواهب اللدنية»، وابن حجر فى «الجوهر المنظم» عن الدارمى، وابن المبارك، واسماعيل القاضى، والبيهقى، وذكر الزرقانى فى «شرح المواهب ۵: ۳۴۰»، ما أسقط منه القسطلانى، وذكره الحمزاوى فى كنز المطالب: ۲۲۳. «المؤلّف».

ص: ۶۱

ناشئةً عن الغلوَّ فى التشيّع والتأليه لعليٍّ وولده؟! وقد مرَّ عنه فى صفحة ۴۵: أنَّ الشيعة يرون عليّاً وولده أنبياء يوحى إليهم.

إنْ كلّها إلّاشنشنة الرعونة، وصبغة الإحن والشحناء فى كلّ أمويٍّ لفَّ عجاجته على الشيعة وعلى أئمتّها، فها نحن نقدِّم بين يدى القارئ سيرة المسلمين فى زيارة النبيِّ الأقدس وغيره، منذ عصر الصحابة الأوَّلين والتابعين لهم بإحسان حتّى اليوم: ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيى من حيَّ عن بيِّنة(۱).

الحثّ على زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

أخرج أئمَّة المذاهب الأربعة وحفّاظها فى الصِّحاح والمسانيد أحاديث جمَّة فى زيارة قبر النبيِّ الأعظم صلوات اللَّه عليه وآله، ونحن نذكر شطراً منها:

(۱)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى»(۲).

۱- الأنفال: ۴۲.

۲- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: ابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۷، والسيوطى فى اللآلى المصنوعة ۲: ۶۴، والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۸، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۴: ۲، والزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۰۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

ص: ۶۲

أخرجته امَّةٌ من الحفّاظ وأئمّة الحديث منهم:

۱- عُبيد بن محمّد أبو محمَّد الورَّاق النيسابورى المتوفّى ۲۵۵ ه.

۲- ابن أبى الدنيا أبو بكر عبداللَّه بن محمَّد القرشى المتوفّى ۲۸۱ ه.

۳- الدولابى أبو بشر محمَّد الرازى المتوفّى ۳۱۰ ه، فى «الكنىوالأسماء ۲: ۶۴».

۴- محمَّد بن إسحاق أبو بكر النيسابورى المتوفّى ۳۱۱ ه، الشهير بابن خزيمة، أخرجه فى صحيحه.

۵- الحافظ محمَّد بن عمرو أبو جعفر العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه، فى كتابه.

۶- القاضى المحاملى أبو عبداللَّه الحسين البغدادى المتوفّى ۳۳۰ ه.

۷- الحافظ أبو أحمد بن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه، فى «الكامل»(۱).

۸- الحافظ أبو الشيخ أبو محمَّد عبداللَّه بن محمَّد الأنصارى المتوفّى ۳۶۹ ه.

۱- الكامل فى الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

ص: ۶۳

۹- الحافظ أبو الحسن عليّ بن عمر الدار قطني المتوفّى ۳۸۵ ه، في سننه(۱).

۱۰- أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفّى ۴۵۰ ه، في «الأحكام السلطانيّة: ۱۰۵».

۱۱- الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفّى ۴۵۸ ه، في «السنن»(۲) وغيره.

۱۲- القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن الخلعي الشافعي المتوفّى ۴۹۲ ه، في فوائده.

۱۳- الحافظ إسماعيل بن محمَّد بن الفضل القرشي الأصبهاني المتوفّى ۵۳۵ ه.

۱۴- القاضي عياض المالكي المتوفّى ۵۴۴ ه، في «الشفاء»(۳).

۱۵- الحافظ أبو القاسم عليّ بن عساكر المتوفّى ۵۷۱ ه في تأريخه في ج باب مَنْ زار قبره صلى الله عليه و آله و سلم ج، وهذا الباب أسقطه المهذِّب من الكتاب في طبعه، واللَّه يعلم سرّ تحريفه هذا وما أضرمته سريرته.

۱۶- الحافظ أبو طاهر أحمد بن السلفي المتوفّى ۵۷۶ ه.

۱۷- أبو محمَّد عبد الحقّ بن عبد الرَّحمن الأندلسي المتوفّى

۱- سنن الدار قطني ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴.

۲- السنن الكبرى ۲: ۱۷۷.

۳- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

ص: ۶۴

۵۸۱ ه، فى الأحكام الوسطى والصغرى(۱).

۱۸- الحافظ إبن الجوزى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى (مثير الغرام الساكن).

۱۹- الحافظ علىّ بن المفضَّل المقدسى الإسكندرانى المالكى المتوفّى ۶۱۱ ه.

۲۰- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۲۱- الحافظ أبو محمَّد عبد العظيم المنذرى المتوفّى ۶۵۶ ه.

۲۲- الحافظ أبو الحسين يحيى بن على القرشى الأموى المالكى المتوفّى ۶۶۲ ه، فى كتابه «الدلائل المبينة فى فضائل المدينة».

۲۳- الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۲۴- الحافظ أبو الحسين هبة اللَّه بن الحسن.

۲۵- أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسينى فى كتاب «أخبار المدينة».

۲۶- أبو عبداللَّه محمَّد بن محمَّد العبدرى الفاسى المالكى، الشهير بابن الحاجّ المتوفّى ۷۳۷ ه، فى «المدخل ۱: ۲۶۱».

۲۷- تقىُّ الدين على بن عبد الكافى السبكى الشافعى المتوفّى

۱- قال فى خطبة الأحكام الصغرى: إنّه تخيرها صحيح الإسناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الأثبات وتداولها الثقات. وقال فى خطبة الوسطى: إنّ سكوته عن الحديث دليل على صحته ... الخ. راجع «شفاء السقام: ۹».

ص: ۶۵

۷۵۶ ه، بسط القول فى ذكر طرقه فى «شفاء السقام: ۳ ۱۱».

وقال فى ص ۸: والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقاتٌ لا ريبة فيهم، وموسى بن هلال قال إبن عدى: أرجو أنَّه لا بأس به، وهو من مشايخ أحمد، وأحمد لم يكن يروى إلّاعن ثقة، وقد صرَّح الخصم بذلك فى الردِّ على البكرى.

ثمَّ ذكر شواهد لقوَّة سنده فقال: وبذلك تبيَّن أنَّ أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسناً إن نوزع فى دعوى صحَّته. إلى أن قال: وبهذا، بل بأقلَّ منه يتبيَّن إفتراء مَنْ إدَّعى أنّ جميع الأحاديث الواردة فى الزِّيارة موضوعةٌ.

فسبحان اللَّه، أما استحى من اللَّه ومن رسوله فى هذه المقالة التى لم يسبقه إليها عالمٌ ولا جاهلٌ، لا من أهل الحديث ولا من غيرهم؟! ولا ذكَرَ أحدٌ موسى بن هلال ولا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع ولا اتَّهمه به فيما علمنا، فكيف يستجيز مسلمٌ أن يُطلق على كلِّ الأحاديث- التى هو واحدٌ منها- أنَّها موضوعةٌ؟! ولم ينقل إليه ذلك عن عالم نقله، ولا ظهر على هذا الحديث شىءٌ من الأسباب المقتضية للمحدِّثين للحكم بالوضع، ولا حكم متنه ممّا يخالف الشريعة، فمن أىِّ وجهٍ يحكم بالوضع عليه لو كان ضعيفاً؟ فكيف وهو حسنٌ وصحيحٌ.

۲۸- الشيخ شعيب عبداللَّه بن سعد المصرى، ثمَّ المكى، الشهير بالحريفيش، المتوفّى ۸۰۱ ه، فى «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

ص: ۶۶

۲۹- السيِّد نور الدين عليُّ بن عبداللَّه الشافعی القاهری السمهودی(۱)، المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۴».

۳۰- الحافظ جلال الدين عبد الرَّحمن السيوطی المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «الجامع الكبير كما فی ترتيبه ۸: ۹۹».

۳۱- الحافظ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانی المتوفّی ۹۲۳ ه، فی «المواهب اللدنيَّة» من طريق الدار قطنی؛ وقال: وراه عبد الحقّ فی أحكامه الوسطی والصغری وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيها دليلٌ علی صحَّته.

۳۲- الحافظ إبن الديبع أبو محمَّد الشيبانی المتوفّی ۹۴۴ ه، فی «تمييز الطيب من الخبيث: ۱۶۲».

۳۳- الشيخ شمس الدّين محمَّد الخطيب الشربينی المتوفّی ۹۷۷ ه، فی «المغنی ۱: ۴۹۴، عن صحيح إبن خزيمة».

۳۴- زين الدين عبد الرؤوف المناوی المتوفّی ۱۰۳۱ ه، فی «كنوز الحقائق: ۱۴۱، وشرح الجامع الصغير للسيوطی ۶: ۱۴۰».

۳۵- الشيخ بعد الرَّحمن شيخزاده المتوفّی ۱۰۷۸ ه، فی «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷».

۳۶- أبو عبداللَّه محمَّد بن عبد الباقی الزرقانی المصری المالكی المتوفّی ۱۱۲۲ ه، فی «شرح المواهب ۸: ۲۹۸»، نقلًا عن أبی الشيخ

۱- السمهود: قرية كبيرة غربی نيل مصر. «المؤلّف».

ص: ۶۷

وإبن أبی الدنیا.

۳۷- الشیخ إسماعیل بن محمّد الجراحی العجلونی المتوفّی ۱۱۶۲ ه، فی «کشف الخفاء ۲: ۲۵۰»، نقلًا عن أبی الشیخ، وإبن أبی الدنیا، وإبن خزیمة.

۳۸- الشیخ محمَّد بن علی الشوکانی المتوفّی ۱۲۵۰ ه، فی «نیل الأوطار ۴: ۳۲۵»، نقلًا عن غیر واحد من أئمَّة الحدیث.

۳۹- الشیخ محمّد بن السیِّد درویش الحوت البیروتی المتوفّی ۱۲۷۶ ه، فی «حسن الأثر: ۲۴۶».

۴۰- السیّد محمّد بن عبد اللَّه الدمیاطی الشافعی المتوفّی ۱۳۰۷ ه، فی «مصباح الظلام ۲: ۱۴۴».

۴۱- عدَّةٌ من فقهاء المذاهب الأربعة فی مصر الیوم فی الفقه علی المذاهب الأربعة(۱).

(۲)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ جاءنی زائراً لا تعمله إلّا زیارتی کان حقّاً علیَّ أن أکون له شفیعاً یوم القیامة».

وفی لفظ: «لا تحمله إلّازیارتی».

وفی آخر: «لم تنزعه حاجةٌ إلّازیارتی».

وفی رابع: «لا ینزعه إلّازیارتی، کان حقّاً علی اللَّه عزَّوجلّ».

۱- الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۴۰.

ص: ۶۸

وفى خامس للغزالى: «لا يهمّه إلّازيارتى».

أخرجه جمعٌ من الحفّاظ(۱) لا يُستهان بهم وبعدَّتهم منهم:

۱- الحافظ أبو على سعيد بن عثمان بن السكن البغدادى المتوفّى بمصر ۳۵۳ ه، فى كتابه «السنن الصِّحاح» جعل فى آخر كتاب الحجّ باب «ثواب مَنْ زار قبر النبىّ»، ولم يذكر فى الباب هذا الحديث.

قال السبكى فى «شفاء السقام، ص ۱۶»: وذلك منه حكمٌ بأنَّه مجمعٌ على صحَّته بمقتضى الشّرط الذى شرطه فى الخطبة، وابن السكن هذا إمامٌ، حافظٌ، ثقةٌ، كثير الحديث، واسع الرِّحلة، إلخ.

قال فى خطبة كتابه: أمّا بعد، فإنَّك سألتنى أن أجمع لك ما صحَّ عندى من السنن المأثورة التى نقلها الأئمَّة من أهل البلدان، الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه، فتدَّبرت ما سألتنى عنه فوجدتُ جماعة من الأئمّة قد تكلّفوا ما سألتنى من ذلك، وقد وعيتُ جميع ما ذكروه، وحفظتُ عنهم أكثر ما نقلوه، وإقتديتُ بهم وأجبتك إلى ما سألتنى من ذلك، وجعلته أبواباً فى جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين.

فأوَّل مَنْ نصبَ نفسه لطلب صحيح الآثار البخارى، وتابعه

۱- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: أبى نعيم الأصفهانى فى تأريخ أصفهان ۲: ۲۱۹، والهيثمى فى مجمع الفوائد ۴: ۲، والزبيدى فى اتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والسيوطى فى الدر المنوثر ۱: ۲۳۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۲: ۲۵۶/ ۳۴۹۲۸.

ص: ۶۹

مسلم وأبو داود والنسائى، وقد تصفَّحت ما ذكروه وتدَّبرت ما نقلوه فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوه، فما ذكرته فى كتابى هذا مجملًا فهو ممّا أجمعوا على صحَّته، وما ذكرته بعد ذلك ممّا يختاره أحدٌ من الأئمَّة الذين سميَّتهم، فقد بيَّنت حجَّته فى قبول ما ذكره، ونسبته إلى إختياره دون غيره، وما ذكرته مما يتفرَّد به أحدٌ من أهل النقل للحديث فقد بيَّنت علّته ودللت على إنفراده دون غيره، وباللّه التوفيق.

۲- الحافظ أبو القاسم الطبرانى المتوفَّى ۳۶۰ ه، أخرجه فى معجمه الكبير(۱).

۳- الحافظ أبو بكر محمّد بن إبراهيم المقرى الإصبهانى المتوفّى ۳۸۱ ه، فى معجمه.

۴- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، أخرجه فى أماليه.

۵- الحافظ أبو نعيم الإصبهانى المتوفَّى ۴۰۲ ه.

۶- القاضى أبو الحسن علىّ بن الحسن الخلعى الشافعى المتوفّى ۴۹۲ ه، صاحب «الفوائد».

۷- حجَّة الإسلام أبو حامد الغزالى الشافعى المتوفَّى ۵۰۵ ه، فى «إحياء العلوم ۱: ۲۴۶».

۱- المعجم الكبير ۱۲: ۲۹۱.

ص: ۷۰

۸- الحافظ إبن عساكر المتوفَّى ۵۷۱ ه، صاحب «تأريخ الشام».

۹- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفَّى ۶۴۸ ه.

۱۰- الحافظ يحيى بن على القرشى الأموى المالكى المتوفّى ۶۶۲ ه.

۱۱- الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد فى كتابه.

۱۲- تقىُّ الدين السبكى الشافعى المتوفَّى ۷۵۶ ه، فصَّل القول فى طرق هذا الحديث وأخرجه من طرق شتَّى وصحَّحه فى «شفاء السِّقام: ۱۳ ۱۶».

۱۳- السيِّد نور الدين على بن عبداللّه الشافعى القاهرى السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۶»، ذكره من طرق شتّى، منها طريق الحافظ إبن السكن، فقال: ومقتضى ما شرطه فى خطبته أن يكون هذا الحديث ممّا أجمع على صحّته. ثمَّ قال: قلتُ: ولهذا نقلَ عنه جماعةٌ منهم الحافظ زين الدّين العراقى:

أنّه صحّحه. إلخ.

۱۴- أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة»، وقال: صحّحه إبن السكن.

۱۵- الشيخ محمّد الخطيب الشربينى المتوفّى ۹۷۷ ه، فى «مغنى

ص: ۷۱

المحتاج، شرح المنهاج ۱: ۴۹۴»، وقال: رواه إبن السكن فى سننه الصّحاح المأثورة.

۱۶- الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفّى ۱۰۷۸ ه، فى «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷».

(۳)

عن عبداللّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ حجّ فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى»(۱)، وفى غير واحد من طرقه زيادة: «وصحبنى»، أخرجه جمعٌ من الحفّاظ منهم:

۱- الحافظ عبد الرزّاق أبو بكر الصنعانى المتوفّى ۲۱۱ ه.

۲- الحافظ أبو العبّاس الحسن بن سفيان الشيبانى المتوفّى ۳۰۳ ه.

۳- الحافظ أبو يعلى أحمد بن علىّ الموصلى المتوفّى ۳۰۷ ه، فى مسنده.

۴- الحافظ أبو القاسم عبداللّه بن محمّد البغوى المتوفّى ۳۱۷ ه.

۵- الحافظ أبو القاسم الطبرانى المتوفّى ۳۶۰ ه(۲).

۱- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدىفى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والألبانى فى أرواء الغليل ۴: ۳۳۵، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۴: ۲، وابن حجر فى المطالب العالية: ۱۲۵۴، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۸.

۲- المعجم الكبير ۱۲: ۴۰۷.

ص: ۷۲

۶- الحافظ أبو أحمد بن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه، فى «الكامل»(۱).

۷- الحافظ أبو بكر محمّد بن إبراهيم المقرى المتوفّى ۳۸۱ ه.

۸- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، فى سننه(۲) وغيرها.

۹- الحافظ أبو بكر البيهقى الموفّى ۴۵۸ ه، فى سننه ۵: ۲۴۶».

۱۰- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه، فى تأريخه.

۱۱- الحافظ ابن الجوزى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن».

۱۲- الحافظ أبو عبداللَّه ابن النجّار البغدادى المتوفّى ۶۴۳ ه، فى كتابه «الدرَّة الثمينة فى أخبار المدينة».

۱۳- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۱۴- الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۱۵- أبو الفتح أحمد بن محمَّد بن أحمد الحدّاد فى كتابه.

۱۶- الحافظ أبو الحسين المصرى.

۱- الكامل فى الضعفاء ۲: ۷۹۰.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

ص: ۷۳

۱۷- ولىُّ الدين الخطيب التبريزى فى «مشكاة المصابيح» المؤلَّف ۷۳۷ ه، فى باب حرم المدينة، فى الفصل الثالث.

۱۸- تقىّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، بسط القول فى طرقه فى «شفاء السِّقام: ۱۶ ۲۱، ورواه عن كثير من هؤلاء الحفّاظ المذكورين وغيرهم.

۱۹- الشيخ شعيب عبد اللَّه المصرى الحريفيش المتوفّى ۸۰۱ ه، فى «الرّوض الفائق ۲: ۱۳۷».

۲۰- السيِّد نور الدّين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فصَّل القول فى طرقه فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۷».

۲۱- الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «الجامع الكبير كما فى ترتيبه ۸: ۹۹».

۲۲- قاضى القضاة شهاب الدين الخفاجى الحنفى المتوفّى ۱۰۶۹ ه، فى «شرح الشفاء للقاضى عياض ۳: ۵۶۷».

۲۳- الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفّى ۱۰۷۸ ه، فى «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷».

۲۴- الشيخ محمّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۵».

۲۵- السيّد محمّد بن عبد اللَّه الدمياطى الشافعى المتوفّى ۱۳۰۷ ه، فى «مصباح الظلام ۲: ۱۴۴».

(۴)

عن عبد اللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ حَجَّ البيت ولم يزرنى فقد

ص: ۷۴

جفانى»(۱)، أخرجه جمعٌ منهم:

۱- الحافظ أبو حاتم محمّد بن حبّان التميمى البستى المتوفّى ۳۵۴ ه، فى «الضعفاء».

۲- الحافظ ابن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه، فى «الكامل»(۲).

۳- الحافظ الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، فى كتابه(۳) أحاديث مالك التى ليست فى الموطَّأ.

۴- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۶۵ ه، من غير طريق فى «شفاء السقام: ۲۲»، وردَّ حكم ابن الجوزى على الحديث بالوضع.

۵- السيِّد نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸».

۶- أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة» نقلًا عن ابن عدى، وابن حبّان، والدار قطنى.

۷- الشيخ إسماعيل الجراحى العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف‌الخفاء ۲: ۲۷۸»، نقلًاعن‌ابن‌عدى، وابن‌حبّان، والدار قطنى.

۱- وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: ابن الجوزى فى الموضوعات ۲: ۲۱۷، والقيسرانى فى تذكرة الموضوعات: ۷۹۱، والألبانى فى السلسلة الضعيفة: ۴۵، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۹.

۲- الكامل فى الضعفاء ۷: ۲۴۸۰.

۳- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸.

ص: ۷۵

۸- السيِّد المرتضى الزبيدى الحنفى المتوفّى ۱۲۰۵ ه، فى «تاج العروس ۱۰: ۷۴».

۹- الشيخ محمّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۵».

(۵)

عن عمر مرفوعاً: «مَنْ زار قبرى «أو مَنْ زارنى» كُنتُ له شفيعاً «أو شهيداً»(۱)، ومن مات فى أحد الحرمين بعثه اللَّه عزَّوجلَّ فى الآمنين يوم القيامة»(۲)، أخرجه:

۱- الحافظ أبو داود الطيالسى المتوفّى ۲۰۴ ه، فى مسنده ۱: ۱۲.

۲- الحافظ أبو نعيم الإصبهانى المتوفّى ۴۳۰ ه.

۳- الحافظ البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه، فى «السنن الكبرى ۵: ۲۴۵».

۱- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: السيوطى فى اللآلى المصنوعة ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۱، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والعجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۳۴۶.

۲- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: الدارقطنى فى سننه ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷ و ۲: ۵۵، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۲، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۲: ۲۷۱/ ۳۵۰۰۵، والزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶.

ص: ۷۶

۴- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه، فى «تأريخ الشام».

۵- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۶- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام ۹: ۲۲».

۷- نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۹».

۸- أبو العبّاس القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيَّة».

۹- الحافظ ابن الديبع المتوفّى ۹۴۴ ه، فى «تمييز الطيّب: ۱۶۲».

۱۰- زين الدين عبد الرؤوف المناوى المتوفّى ۱۰۳۱ ه، فى «كنوز الحقائق: ۱۴۱».

۱۱- الشيخ إسماعيل العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۲: ۲۷۸».

(۶)

عن حاطب بن أبى بلتعة مرفوعاً: «مَنْ زارنى بعد موتى فكأنَّما زارنى فى حياتى، ومَنْ مات فى أحد الحرمين بُعث يوم

ص: ۷۷

القيامة من الآمنين»(۱)، أخرجه:

۱- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، فى «السنن»(۲).

۲- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه(۳).

۳- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه.

۴- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۵- الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۶- أبو عبد اللّه العبدرى المالكى ابن الحاجّ المتوفّى ۷۳۷ ه، فى «المدخل».

۷- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام ۹: ۲۵».

۸- الشيخ شعيب الحريفيش المتوفّى ۸۰۱ ه، فى «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

۱- وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، وابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۶، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۲، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والشوكانى فى الفوائد المجموعة: ۱۱۷، والسيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۹.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

۳- السنن الكبرى ۵: ۲۴۵.

ص: ۷۸

۹- نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۹».

۱۰- أبو العبّاس القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة» عن البيهقى.

۱۱- الجراحى العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۲:

۵۵۱»، عن ابن عساكر والذهبى، وحكى عن الأخير إنَّه قال: إنَّ هذا الحديث من أجود أحاديث الباب إسناداً.

۱۲- الشيخ محمَّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۵».

۱۳- الشيخ محمَّد بن درويش الحوت البيروتى المتوفّى ۱۲۷۶ ه، فى «حسن الأثر: ۲۴۶».

(۷)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ حجَّ حجَّة الإسلام وزار قبرى، وغزا غزوةً وصلّى علىَّ فى بيت المقدس، لم يسأله اللَّه عزَّ وجلَّ فيما إفترض عليه»(۱).

۱- وأخرجه أيضاً غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: الشوكانى فى الفوائد المجموعة: ۱۰۹، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۳، الألبانى فى السلسلة الضعيفة: ۲۰۴، والقاضى عياض المالكى مِن الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

ص: ۷۹

أخرجه الحافظ محمَّد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدى المتوفّى ۳۷۴ ه، فى فوائده، ورواه عنه الحافظ السلفى أبو طاهر الإصبهانى المتوفّى ۵۷۶ ه، بإسناده، وأخرجه بالطريق المذكور تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام: ۲۵»، وذكره السيِّد السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰»، والشيخ محمَّد بن على الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۶».

(۸)

عن أبى هريرة مرفوعاً: «مَنْ زارنى بعد موتى فكأنَّما زارنى وأنا حىُّ، ومَنْ زارنى كنتُ له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة»، أخرجه:

۱- الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفّى ۴۱۶ ه.

۲- الحافظ أبو سعد أحمد بن محمَّد بن الحسن الإصبهانى المتوفّى ۵۴۰ ه.

۳- أبو الفتوح سعيد بن محمَّد اليعقوى فى فوائده سنة ۵۵۲.

۴- الحافظ أبوسعد عبدالكريم السمعانى الشافعى المتوفّى ۵۶۲ ه.

۵- ابن الأنماطى إسماعيل بن عبداللَّه الأنصارى المالكى المتوفّى ۶۱۹ ه.

۶- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام: ۲۶».

ص: ۸۰

۷- السیِّد نور الدین السمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰».

(۹)

عن أنس بن مالک مرفوعاً: «مَنْ زارنی بالمدینهٔ مُحتسباً کنت له شفیعاً».

وفی روایهٔ اخری عنه أیضاً:

«مَنْ مات فی أحد الحرمین بُعث من الآمنین یوم القیامهٔ، ومَنْ زارنی مُحتسباً إلی المدینهٔ کان فی جواری یوم القیامهٔ».

وفی لفظ ثالث له زیادهٔ: «وکنتُ له شهیداً وشفیعاً یوم القیامهٔ».

أخرجته امَّهٌ من الحفّاظ(۱)، منهم:

۱- ابن أبی فُدیک محمَّد بن إسماعیل المتوفّی ۲۰۰ ه.

۲- ابن أبی الدنیا أبو بکر القرشی المتوفّی ۲۸۱ ه.

۳- الحافظ أبو عبد اللَّه الحاکم النیسابوری المتوفّی ۴۰۵ ه(۲).

۴- الحافظ أبوبکر البیهقی المتوفّی ۴۵۸ ه، فی «شعب الإیمان»(۳).

۱- أخرجه أیضاً غیر الـذین ذکرهم العلّامـهٔ الأمینی رضوان اللَّه تعالی علیه کلّ من: الزبیـدی فی أتحاف السّادهٔ المتقین ۴: ۴۱۶ و ۱۰: ۳۶۴، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۵: ۶۵۲/ ۴۲۵۸۴، والسیوطی فی الدر المنثور ۱: ۲۳۷.

۲- مستدرک الصحیحین ۳: ۴۱۶.

۳- شعب الإیمان ۶: ۲۱۶.

ص: ۸۱

۵- القاضی عیاض المالکی المتوفّی ۵۴۴ ه، فی «الشفاء»(۱).

۶- الحافظ علیُّ بن الحسن، الشهیر بابن عساکر، المتوفّی ۵۷۱ ه.

۷- الحافظ ابن الجوزی المتوفّی ۵۹۷ ه، فی «مثیر الغرام الساکن».

۸- الحافظ عبد المؤمن الدمیاطی المتوفّی ۷۰۵ ه.

۹- أبو عبداللَّه العبدری المالکی ابن الحاجّ المتوفّی ۷۳۷ ه، فی «المدخل ۱: ۲۶۱».

۱۰- شمس الدین أبو عبداللَّه الدمشقی الحنبلی، المعروف بابن القیِّم الجوزیَّة المتوفّی ۷۵۱ ه، فی «زاد المعاد ۲: ۴۷».

۱۱- تقیُّ الدین السبکی المتوفّی ۷۵۶ ه، فی «شفاء السِّقام: ۲۷».

۱۲- السیِّد نور الدین السَّمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰».

۱۳- أبو العبّاس شهاب الدین القسطلانی المتوفّی ۹۲۳ ه، فی «المواهب اللدنیَّة».

۱۴- جلال الدین السیوطی المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «الجامع الکبیر» کما فی ترتیبه ۸: ۹۹.

۱- الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۵.

ص: ۸۲

۱۵- الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفّى ۱۰۷۸ ه، فى «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷»، بلفظ: «مَنْ زارنى إلى المدينة متعمِّداً كان فى جوارى إلى يوم القيامة».

۱۶- الشيخ محمَّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۶».

۱۷- أبو عبداللَّه الزرقانى المالكى المتوفّى ۱۱۲۲ ه، فى «شرح المواهب ۸: ۲۹۹».

۱۸- الجراحى العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى كشف الخفاء ۲: ۲۵۱.

۱۹- السيِّد أحمد الهاشمى فى مختار الأحاديث النبويّة: ۱۶۹.

۲۰- السيِّد محمَّد بن عبداللَّه الدمياطى الشافعى المتوفّى ۱۳۰۷ ه، فى «مصباح الظلام ۲: ۱۴۴».

۲۱- الشيخ منصور على ناصف فى «التاج ۲: ۲۱۶».

(۱۰)

عن أنس بن مالك مرفوعاً: «مَنْ زارنى ميِّتاً فكأنَّما زارنى حيّاً، ومَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة، وما مِنْ أحدٍ من امَّتى له سعة ثمَّ لم يزرنى فليس له عذرٌ»، أخرجه:

۱- الحافظ أبو عبداللَّه محمَّد بن محمود إبن النجّار المتوفّى ۶۴۳ ه، فى كتابه «الدرَّة الثمينة فى فضائل المدينة».

۲- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السِّقام: ۲۸».

۳- الحافظ زين الدين العراقى المتوفّى ۸۰۶ ه، أشار إليه كما فى

ص: ۸۳

«المواهب».

۴- السيِّد نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰».

۵- أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيَّة».

۶- العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۳: ۲۷۸».

(۱۱)

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «مَنْ زارنِى فى مماتى كان كمن زارنى فى حياتى، ومَنْ زارنى حتّى ينتهى إلى قبرى كنتُ له يوم القيامة شهيداً»، أو قال: «شفيعاً».

أخرجه الحافظ أبو جعفر العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه، فى كتاب «الضعفاء» فى ترجمة فضالة بن سعيد المازنى، والحافظ ابن عساكر المتوفّى ۵۷۱ ه، كما فى «شفاء السّقام: ۲۱»، و «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۱» و «نيل الأوطار، للشوكانى ۴: ۳۲۵، ۳۲۶».

(۱۲)

عن علىّ أمير المؤمنين مرفوعاً وغير مرفوع: «مَنْ زار قبرى بعد مماتى فكأنَّما زارنى فى حياتى، ومَنْ لم يزر قبرى فقد

ص: 84

جفانی»(1)، أخرجه:

1- أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسنی فی كتابه «أخبار المدينة».

2- أبو سعيد عبد الملك بن محمّد النيسابوری‌الخر كوشی المتوفّی 406 ه، فی «شرف المصطفی».

3- الحافظ ابن عساكر المتوفّی 571 ه.

4- الحافظ أبو عبد اللَّه ابن النجّار المتوفّی 643 ه، فی كتاب «الدرَّة الثمينة».

5- الحافظ عبد المؤمن الدمياطی المتوفّی 705 ه.

6- تقیُّ الدين السبكی المتوفّی 756 ه، فی «شفاء السّقام: 29».

7- الشيخ شعيب الحريفيش المتوفّی 801 ه، فی «الروض الفائق 2: 137».

8- السيّد نور الدين السمهودی المتوفّی 911 ه، فی «وفاء الوفاء 2: 401».

9- زين الدين عبد الرؤوف المناوی المتوفّی 1031 ه، فی «كنوز الحقائق: 141».

1- أخرجه أيضاً غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينی رضوان اللَّه تعالی عليه كلّ من: البيهقی فی سنة الكبری 5: 245، والطبرانی فی معجمه الكبير 12: 406، والهيثمی فی مجمع الزوائد 4: 2، وابن حجر فی المطالب العالية: 1253.

ص: ۸۵

(۱۳)

عن بكر بن عبداللَّه مرفوعاً: «مَنْ أتى المدينة زائراً لى وجبت له شفاعتى يوم القيامة، ومَنْ مات فى أحد الحرمين بُعث آمناً».
أخرجه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسنى فى كتابه «أخبار المدينة» كما فى «شفاء السِّقام، للسبكى: ۳۰»، و «وفاء الوفاء، للسمهودى ۲: ۴۰۲».

(۱۴)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ زارنى بعد موتى فكأنّما زارنى فى حياتى»(۱)، أخرجه:
۱- الحافظ سعيد بن منصور النسائى أبو عثمان الخراسانى المتوفّى ۲۲۷ ه(۲).
۲- الحافظ أبو القاسم الطبرانى المتوفّى ۲۶۰ ه(۳).

۱- أخرجه أيضاً غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: الزبيـدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، وابن حجر فى تلخيص الحـبير ۲: ۲۶۶، والمتقى الهنـدى فى كنز العمـال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۲، والمنـذرى فى الـترغيب والـترهيب ۲: ۲۲۴، والشوكانى فى الفوائـد المجموعة: ۱۱۷، والعجلونى فى كشف الخفـاء ۲: ۳۴۷، والسيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۹.
۲- سنن ابن منصور ۲: ۱۱۶.
۳- المعجم الكبير ۱۲: ۴۰۶.

ص: ۸۶

۳- الحافظ أبو أحمد بن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه(۱).

۴- الحافظ أبو الشيخ الأنصارى المتوفّى ۳۶۹ ه.

۵- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه(۲).

۶- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه(۳).

۷- القاضى عياض المالكى المتوفّى ۵۴۴ ه(۴).

۸- قاضى القضاة الخفاجى الحنفى المتوفّى ۱۰۶۹ ه، فى «شرح الشفاء ۳: ۵۶۵»، نقله عن البيهقى والدار قطنى والطبرانى وابن منصور.

۹- زين الدين عبد الرؤف المناوى المتوفّى ۱۰۳۱ ه، فى «كنوز الحقائق: ۱۴۱»، بلفظ: «مَنْ زار قبرى بعد موتى».

۱۰- العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۲: ۲۵۱»، نقلًا عن أبى الشيخ والطبرانى وابن عدى والبيهقى.

(۱۵)

۱- الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

۳- السنن الكبرى ۵: ۲۴۵.

۴- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

ص: ۸۷

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «مَنْ حجَّ إلى مكّة ثمَّ قصدنى فى مسجدى كُتبت له حجّتان مبرورتان».

أخرجه الفردوس فى مسنده كما فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۱»، و «نيل الأوطار ۴: ۳۲۶».

(۱۶)

عن رجل من آل الخطّاب مرفوعاً: «مَنْ زارنى متعمّداً كان فى جوارى يوم القيامة، ومَنْ مات فى أحد الحرمين بعثه اللّه فى الآمنين جمن الآمنينج» وزاد الشحامى عقب قوله جيوم القيامةج:

«ومَنْ سكن المدينة وصبر على بلائها كنتُ له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة».

روى بإسنادٍ فيه مِن الحفّاظ(۱):

۱- الحافظ أبو جعفر العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه.

۲- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه(۲).

۳- الحافظ أبو عبداللّه الحاكم المتوفّى ۴۰۵ ه.

۴- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه، فى «شعب الإيمان».

۵- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه.

۶- الحافظ أبو محمّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه،

۱- أخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى اتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۶/ ۱۲۳۷۳.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸.

ص: ۸۸

وأخرجه من طريق هؤلاء الحفّاظ.

۷- ولىُّ الدين الخطيب العمرى التبريزى فى «مشكاة المصابيح»، المؤلّف ۷۳۷ ه، فى باب حرم المدينة فى الفصل الثالث.

۸- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السّقام: ۲۴»، وقال: مرسلٌ جيِّدٌ، ورواه عنه.

السيِّد نور الدين السمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۹».

(۱۷)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ زارنى إلى المدينة كُنتُ له شهيداً وشفيعاً».

أخرجه الحافظ الدار قطنى بإسناده فى «السنن»(۱) كما «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸».

(۱۸)

رُوى عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: «مَنْ وجد سعةً ولم يفد جيغد ج إلىَّ فقد جفانى»(۲).

ذكره ابن فرحون فى مناسكه، والغزالى فى «الإحياء ۱: ۲۴۶»،

۱- لم أعثر عليه فى الطبعة المتوفّرة لدينا من سنن الدار قطنى.

۲- وأخرجه أيضاً الزبيدى فى اتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵.

ص: ۸۹

والقسطلانى فى «المواهب اللدنيّة»، والعجلونى فى «كشف الخفاء ۲: ۲۷۸».

(۱۹)

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زارنى بعد وفاتى وسلّم علىَّ ردّدتُ عليه السَّلام عشراً، وزاره عشرة من الملائكة، كلّهم يسلّمون عليه، ومَنْ سلّم علىَّ فى بيته ردَّ اللَّه تعالى علىَّ روحى حتّى اسلّم عليه».

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش المتوفّى ۸۰۱ ه، فى «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

(۲۰)

عن أبى عبداللَّه محمّد بن العلاء رحمه اللَّه قال: دخلتُ المدينة وقد غلب علىَّ الجوع، فزرتُ قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وسلّمتُ عليه وعلى الشيخين رضى اللَّه عنهما وقلت: يا رسول اللَّه جئت وبى من الفاقة والجوع مالا يعلمه إلّااللَّه عزَّوجلّ وأنا ضيفك فى هذه الليلة، ثمَّ غلبنى النوم فرأيتُ النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فأعطانى رغيفاً فأكلتُ نصفه، ثمَّ إنتبهت من المنام وفى يدى نصفه الآخر، فتحقَّق عندى قول النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ رآنى فى المنام فقد رآنى حقّاً، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بى، ثمَّ نوديت: يا أبا عبداللَّه! لا يزور قبرى

ص: ۹۰

أحدٌ إلّاغُفر له ونال شفاعتی غداً».

ذکره الشیخ شعیب الحریفیش فی «الروض الفائق ۲: ۱۳۸»، فقال فی المعنی:

مَنْ زارَ قبرَ محمَّدٍنالَ الشَفاعةَ فی غَدِ

باللَّه کرِّر ذکرَهُوحدیثَهُ یا مُنشدی

واجعلْ صلاتَکَ دائِماًجَهراً علیهِ تَهتدی

فهو الرَّسولُ المصطفیذو الجُودِ والکَفِّ النَدی

وهو المشفَّعُ فی الوریمِنْ هَولِ یوم الموعِدِ

والحوضُ مخصوصٌ بِهِفی الحَشِر عَذبِ الموردِ

صلّی عَلیه رَبَّناما لاحَ نجمُ الفَرْقدِ

(۲۱)

مرفوعاً عنه صلی الله علیه و آله و سلم: «لا عُذرَ لمن کان له سعة من امَّتی ولم یزرنی».

رواه الشیخ عبد الرَّحمن شیخ زاده فی «مجمع الأنهر، فی شرح ملتقی الأبحر ۱: ۱۵۷»، وعدَّه من أدلّة الباب من دون غمز فیه.

(۲۲)

عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام: «مَنْ زار قبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان فی جوارهِ».

ص: ۹۱

أخرجه ابن عساكر كما فى «نيل الأوطار» للشوكانى ۴: ۳۲۶».

فلعلّك باخعُ نفسك على آثارِهِم إنْ لَمْ يُؤمِنوا بِهذا الحدِيثِ أسفا(۱)

فبأىِّ حديثٍ بعده يُؤمِنون(۲)

كلمات أعلام المذاهب الأربعة

حول زيارة النبىِّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم وهى أربعون كلمة:

۱- قال أبو عبداللَّه الحسين بن الحسن الحليمى الجرجانى الشافعى المتوفّى ۴۰۳ ه، فى كتابه (المنهاج فى شعب الإيمان) بعد ذكر جملة من تعظيم النبىِّ: فأمّا اليوم فمِن تعظيمه زيارته.

۲- قال أبو الحسن أحمد بن محمَّد المحاملى الشافعى المتوفّى ۴۲۵ ه، فى «التجريد»: ويستحبُّ للحاجِّ إذا فرغ من مكّة أن يزور قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم.

۳- قال القاضى أبو الطيّب طاهر بن عبداللَّه الطبرى المتوفّى ۴۵۰ ه: ويستحبّ أن يزور النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن يحجَّ ويعتمر.

۴- قال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى المتوفّى ۴۵۰ ه، فى «الأحكام السلطانيّة: ۱۰۵»: فإذا عاد جولىُّ الحاجِ سار بهم على طريق المدينة لزيارة قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، ليجمع لهم بين حجّ بيت

۱- الكهف: ۶.

۲- الأعراف: ۱۸۵.

ص: ۹۲

اللَّه عزَّوجلَّ وزيارة قبر رسول اللَّه، رعايـةً لحرمته وقياماً بحقوق طاعته، وذلك وإن لم يكن من فروض الحـجِّ فهو من مندوبات الشـرع المستحبَّة، وعبادات الحجيج المُستحسنة.

وقال في الحاوي: أمّا زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فمأمورٌ بها ومندوبٌ إليها.

۵- حكى عبد الحقِّ بن محمَّد الصقيلي المتوفّى ۴۶۶ ه، في كتابه جتهذيب الطالبج عن الشـيخ أبي عمران المالكي أنَّه قال: إنَّما كره مالك أن يُقال: زرنا قبر النبيِّ صـلى الله عليه و آله و سـلم؛ لأنَّ الزيارة مَن شاء فعلها ومَن شاء تركها، وزيارة قبر النبيِّ صـلى الله عليه و آله و سلم واجبةٌ. قال عبد الحقِّ: يعني من السنن الواجبة جفي «المدخل ۱: ۲۵۶» ج يريد وجوب السنن المؤكّدة.

۶- قال أبو إسـحاق إبراهيم بن محمّد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفّى ۴۷۶ ه، في «المهذَّب»: ويسـتحبُّ زيارة قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم(۱).

۷- قـال أبو الخطّاب محفوظ بن أحمـد الكلوداني، الفقيه البغـدادي الحنبلي، المتوفّى ۵۱۰ ه، في كتـاب «الهدايـة»: وإذا فرغ من الحجِّ استحبَّ له زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وقبر صاحبيه.

۸- قال القاضي عياض المالكي المتوفّى ۵۴۴ ه، في «الشفاء»:

وزيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم سُنَّةٌ مجمعٌ عليها، وفضيلةٌ مُرغَّبٌ فيها. ثمَّ ذكر

۱- المهذّب في فقه الإمام الشافعي ۱: ۲۴۰.

ص: ۹۳

عدّة من أحاديث الباب فقال: قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه: وممّا لم يزل مِنْ شأن مَنْ حجَّ المزور(۱) بالمدينة، والقصد إلى الصَّلاة فى مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، والتبرّك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطن قدميه والعمود الذى إستند إليه ومنزل جبريل بالوحى فيه عليه، ومَنْ عمره وقصده من الصحابة وأئمَّة المسلمين؛ والإعتبار بذلك كلّه(۲).

۹- قال ابن هبيرة المتوفّى ۵۶۰ ه، فى كتاب «إتِّفاق الأئمَّة»:

إتِّفق مالك والشافعى وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم اللَّه تعالى على أنَّ زيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم مستحبة «المدخل، لابن الحاجّ ۱: ۲۵۶».

۱۰- عقد الحافظ إبن الجوزى الحنبلى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى كتابه «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» باباً فى زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وذكر حديثى ابن عمر وأنس المذكورين فى أحاديث الباب.

۱۱- قال أبو محمَّد عبد الكريم بن عطاء اللَّه المالكى المتوفّى ۶۱۲ ه، فى مناسكه: فصلٌ: إذا كمل لك حجّك وعمرتك على الوجه المشروع، لم يبق بعد ذلك إلّاإتيان مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم للسَّلام على النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم، والدعاء عنده، والسَّلام على صاحبيه،

۱- قيل: بكسر الميم، وسكون الزاء وفتح الواو، مصدر ميمى بمعنى الزيارة شرح الشفاءللخفاجى. «المؤلّف».

۲- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۷.

ص: ۹۴

والوصول إلی البقیع وزیارة مافیه من قبور الصحابة والتابعین، والصَّلاة فی مسجد الرَّسول، فلا ینبغی للقادر علی ذلک ترکه.

۱۲- قال أبو عبداللَّه محمَّد بن عبداللَّه بن الحسین السامری الحنبلی، المعروف بابن أبی سنینة المتوفّی ۶۱۶ ه، فی کتاب «المستوعب»: باب زیارة قبر الرَّسول صلی الله علیه و آله و سلم. وإذا قدم مدینة الرَّسول صلی الله علیه و آله و سلم استحبَّ له أن یغتسل لدخولها. ثمَّ ذکر أدب الزیارة، وکیفیَّة السّلام والدُّعاء والوداع.

۱۳- قال الشیخ موفّق الدین عبداللَّه بن أحمد بن قدامة المقدسی الحنبلی المتوفَّی ۶۲۰ ه، فی کتابه المغنی(۱): فصلٌ: یستحبُّ زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، ثمَّ ذکر حدیثَی ابن عمر وأبی هریرة من طریق الدار قطنی وأحمد.

۱۴- قال محیی الدین النووی الشافعی المتوفَّی حدود ۶۷۷ ه، فی «المنهاج» المطبوع بهامش شرحه المغنی: ج ۱، ص ۴۹۴: ویسنُّ شرب ماء زمزم، وزیارة قبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعد فراغ الحجّ.

۱۵- قال نجم الدین بن حمدان الحنبلی المتوفّی ۶۹۵ ه، فی «الرّعایة الکبری» فی الفروع الحنبلیَّة: ویسنّ لمن فرغ عن نسکه زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم وقبر صاحبیه رضی‌اللَّه عنهما، وله ذلک بعد

۱- شرح مختصر الخرقی فی فروع الحنابلة، تألیف الشیخ أبی القاسم عمر الحنبلی‌المتوفّی ۳۳۴ ه، والشرح المذکور من أعظم کتب الحنابلة التی یعتمدون علیها. «المؤلّف».

ص: ۹۵

فراغ حجّة وإن شاء قبل فراغه.

۱۶- قال القاضـي الحسـين: إذا فرغ من الحجِّ فالسنَّة أن يقف بالملتزم ويدعو، ثمَّ يشرب من ماء زمزم، ثمَّ يأتى المدينة ويزور قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم: (الشفاء)(۱).

۱۷- قال القاضـي أبو العبّاس أحمد السـروجي الحنفى المتوفَّى ۷۱۰ ه، في «الغايـة»: إذا انصـرف الحاجّ والمعتمرون من مكّة فليتوجَّهوا إلى طيبة مدينة رسولاللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وزيارة قبره، فإنَّها من أنجح المساعى.

۱۸- قال الإمام القـدوة إبن الحاجّ محمَّد بن محمَّد العبدرى القيروانى المالكى المتوفّى ۷۳۷ فى جالمدخلج فى فصل زيارة القبور ۱: ۲۵۷ وأمّا عظيم جناب الأنبياء والرُّسل صـلوات اللَّه وسلامه عليهم أجمعين فيأتى إليهم الزائر، ويتعيَّن عليه قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتَّصف بالذلِّ والإنكسار والمسـكنة، والفقر والفاقة والحاجة، والإضـطرار والخضوع، ويحضـر قلبه وخاطره إليهم وإلى مُشاهـدتهم بعين قلبه لاـ بعين بصـره؛ لأنـّهم لا يبلون ولا يتغيّرون، ثمَّ يثنى على اللَّه تعالى بما هو أهله، ثمَّ يُصـلّى عليهم ويترضّـى على أصحابهم، ثمَّ يترّحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثمَّ يتوسَّل إلى اللَّه تعالى بهم فى

۱- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۲۰۲.

ص: ۹۶

قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه، ويستغيث بهم، ويطلب حوائجه منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم، ويقرّى حسن ظنّه فى ذلك، فإنَّهم باب اللَّه المفتوح، وجرتْ سنّته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم».

ومَنْ عجز عن الوصول فليرسل بالسَّلام عليهم، ويذكر ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك، فإنَّهم السّادة الكرام، والكرام لا يردُّون مَنْ سألهم، ولا مَنْ توسّل بيهم، ولا مَنْ قصدهم، ولا مَنْ لجأ إليهم. هذا الكلام فى زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلاة والسَّلام عموماً.

ثمَّ قال: فصلٌ: وأمّا فى زيارة سيِّد الأوَّلين والآخرين صلوات اللَّه عليه وسلامه، فكلُّ ما ذكر يزيد عليه أضعافه، أعنى فى الإنكسار والذلّ والمسكنة؛ لأنَّه الشافع المُشفَّع الذى لا تردُّ شفاعته، ولا يخيب مَنْ قصده، ولا مَنْ نزل بسحاته، ولا مَنْ استعان أو استغاث به، إذ أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام قطب دائرة الكمال وعروس المملكة.

إلى أن قال: فمن توسَّل به، أو استغاث به، أو طلب حوائجه منه، فلا يُردُّ ولا يخيب؛ لما شهدت به المعاينة والآثار، ويحتاج إلى الأدب الكلِّى فى زيارته عليه الصَّلاة والسَّلام، وقد قال علماؤنا رحمة اللَّه عليهم: إنَّ الزائر يشعر نفسه بأنَّه واقفٌ بين يديه عليه الصَّلاة والسَّلام كما هو فى حياته، إذ لا فرق بين موته وحياته، أعنى

ص: ۹۷

فی مشاهدته لُامّته ومعرفته بأحوالهم ونیّاتهم وعزائمهم وخواطرهم، ذلک عنده جلیٌّ لا خفاء فیه.

إلی أن قـال: فالتوسّـل به علیه الصَّلاـة والسَّلام هو محلّ حطّ أحمال الأوزار، وأثقال الـذنوب والخطایا؛ لأنَّ برکـة شـفاعته علیه الصَّلاة والسَّلام وعظمها عند ربّه لا یتعاظمها ذنبٌ، إذ أنَّها أعظم من الجمیع، فلیستبشـر من زاره، ولیلجأ إلی اللَّه تعالی بشفاعة نبیِّه علیه الصَّلاة والسَّلام من لم یزره، اللّهمَّ لا تحرمنا من شفاعته بحرمته عندک آمین ربّ العالمین.

ومَنْ اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم یسمع قول اللَّه عزَّوجلَّ:

ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسهم جؤک فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرَّسول(۱) الآیة؟ فمَن جاءه ووقف ببابه وتوسّل به وجد اللَّه توّاباً رحیماً؛ لأـنَّ اللَّه مُنزَّهٌ عن خلف المیعـاد، وقـد وعـد سـبحانه وتعـالی بالتوبـة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله وإسـتغفر ربّه، فهـذا لا یشکُّ فیه ولا یرتاب إلّاجاحدٌ للدین معاندٌ للَّهولرسوله صلی الله علیه و آله و سلم، نعوذ باللَّه من الحرمان.

۱۹- ألَّفَ الشیخ تقیّ الدین السبکی الشافعی المتوفّی ۷۵۶ ه، کتاباً حافلًا فی زیارة النبیِّ الأعظم فی ۱۸۷ صحیفة وأسماه (شفاء السِّقام فی زیارة خیر الأنام) ردّاً علی ابن تیمیّة، وذکر کثیراً من

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۹۸

أحادیث الباب، ثمَّ جعل باباً فی نصوص العلماء من المذاهب الأربعة علی إستحبابها، وانَّ ذلک مجمعٌ علیه بین المسلمی.

وقال فی ص ۴۸: لا حاجة إلی تتّبع کلام الأصحاب فی ذلک مع العلم بإجماعهم وإجماع سائر العلماء علیه، والحنفیّة قالوا: إنَّ زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم من أفضل المندوبات والمستحبّات، بل یقرب من درجة الواجبات، وممَّن صرَّح بذلک أبو منصور محمّد بن مکرم الکرمانی فی مناسکه؛ وعبداللَّه بن محمود بن بلدحی فی شرح المختار، وفی فتاوی أبی اللیث السمر قندی فی باب أداء الحجّ.

وقال فی ص ۵۹: کیف یتخیَّل فی أحد من السَّلف منعهم من زیارة المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم وهم مجمعون علی زیارة سائر الموتی، وسنذکر ذلک وما ورد من الأحادیث والآثار فی زیارتهم.

وحکی فی ص ۶۱ عن القاضی عیاض وأبی زکرّیا النووی إجماع العلماء والمسلمین علی استحباب الزیارة.

وقال ص ۶۳: وإذا استحبَّ زیارة قبر غیره صلی الله علیه و آله و سلم فقبره أولی؛ لما له من الحقِّ ووجوب التعظیم.

فإن قلتَ: الفرق جیعنی بین زیارة قبر النبیِّ وغیروج أنَّ غیره یُزار للإستغفار له؛ لاحتیاجه إلی ذلک کما فعل النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم فی زیارته أهل البقیع، والنبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم مُستغنٍ عن ذلک.

قلتُ: زیارته صلی الله علیه و آله و سلم إنَّما هی لتعظیمه والتبرُّک به، ولتنالنا الرَّحمه بصلاتنا وسلامنا علیه، کما إنّا مأمورون بالصّلاة علیه والتسلیم

ص: ۹۹

وسؤال الوسیلة، وغیر ذلک ممّا یعلم أنّه حاصلٌ له صلی الله علیه و آله و سلم بغیر سؤالنا، ولکنَّ النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم أرشدنا إلی ذلک لنکون بدعائنا له متعرِّضین للرَّحمة التی رتَّبها اللَّه علی ذلک.

فإن قلتَ: الفرق أیضاً أنَّ غیره لا یُخشی فیه محذورٌ، وقبره صلی الله علیه و آله و سلم یُخشی الإفراط فی تعظیمه أن یُعبد.

قلتُ: هذا کلامٌ تقشعرُّ منه الجلود، ولولا خشیة إغترار الجهّال به لماذکرته، فإنّ فیه ترکاً لما دلّت علیه الأدلّة الشرعیّة بالآراء الفاسدة الخیالیَّة، وکیف تقدّم علی تخصیص قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «زوروا القبور»(۱)؟ وعلی ترک قوله: «مَنْ زار قبری وجبت له شفاعتی»(۲)؟ وعلی مخالفة إجماع السّلف والخلف بمثل هذا الخیال الذی لم یشهد به کتاب ولا سنَّة؟ بخلاف النهی عن أتِّخاذه مسجداً، وکون الصحابة إحترزوا عن ذلک المعنی المذکور؛ لأنَّ ذلک قد ورد النهی فیه، ولیس لنا أن نشرِّع أحکاماً من قبلنا، أم لهم شرکاء

۱- صحیح مسلم ۲: ۶۷۲/ ۹۷۷، سنن أبی داود ۲: ۲۱۸- ۲۱۹، باب زیارة القبور، سنن‌الترمذی ۳: ۳۷۰/ ۱۰۵۴، سنن النسائی ۴: ۸۹ باب زیارة القبور، مسند أحمد ۲: ۴۴۱، سنن البیهقی ۴: ۷۰ و ۷۶، مصنّف ابن أبی شیبة ۳: ۳۴۳.

۲- تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، اللآلی المصنوعة ۲: ۶۴، الدر المنثور ۱: ۲۳۷، الدررالمنتشرة فی الأحادیث المشتهرة: ۱۵۸، مجمع الزوائد ۴: ۲، أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، تذکرة الموضوعات: ۷۵، کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲، الکامل فی الضعفاء ۶: ۲۳۵۰، سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴، السنن الکبری ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

ص: ۱۰۰

شرّعوا لهم من الدِّين مالم يأذن به اللَّه؟

فَمَنْ منع زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فقد شرّع من الدين والتعظيم والوقوف عند الحدّ الذى لا يجوز مجاوزته بالأدلَّة الشرعيَّة، وبذلك يحصل الأمر من عبادة غير اللَّه تعالى، ومَنْ أراد اللَّه ضلاله من أفراد من الجهّال فلن يستطيع أحدٌ هدايته.

فمَنْ ترك شيئاً من التعظيم المشروع لمنصب النبوَّة زاعماً بذلك الأدب مع الربوبيّة، فقد كذب على اللَّه تعالى، وضيَّع ما أمر به فى حقّ رسله، كما أنَّ مَنْ أفرط وجاوز الحدَّ إلى جانب الربوبيَّة فقد كذب على رسل اللَّه، وضيَّع ما امروا به فى حقِّ ربِّهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر اللَّه به فى الجانبين، وليس فى الزِّيارة المشروعة من التعظيم ما يُفضى إلى محذور.

وعقدَ فى ص ۷۵ ۸۷ باباً فى كون السفر إلى الزِّيارة قربةً، وبسط القول فيه، وأثبته بالكتاب والسنَّة والإجماع والقياس، وإستدلَّ عليه من الكتاب بقوله تعالى: ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللَّه توّاباً رحيماً(۱) بتقريب صدق المجيىء وعدم فرق بين حياته صلى الله عليه و آله و سلم ومماته.

ومِنْ السنَّة بعموم قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من زار قبرى»(۲)، وصريح

۱- النساء: ۶۴.

۲- أخرجه الدار قطنى فى سننه ۲: ۲۸۷ / ۱۹۴، والبيهقى فى سننه الكبرى ۲: ۱۷۷، والقاضى عياض فى الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۵، والشوكانى فى نيل الأوطار ۴: ۳۲۵، وابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۷، والسيوطى فى اللآلى المصنوعة ۲: ۶۴ والدر المنثور ۱: ۲۳۷ و الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۸، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۴: ۲، والزبيدى فى أتحاف السّادة المتّقين ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

ص: ۱۰۱

صحیحـهٔ ابن السـکن: «مَنْ جاءنی زائراً لا تعمله حاجهٔ إلّا زیارتی»(۱)، وبما دلَّ من السـنَّهٔ علی خروج النبیِّ من المدینـهٔ لزیارهٔ القبور، وإذا جاز الخروج إلی القریب جاز إلی البعید، فقد ثبت فی صحیح خروجه صلی الله علیه و آله و سلم إلی البقیع(۲) بأمرٍ من اللَّه تعالی وتعلیم عائشهٔ کیفیَّهٔ السَّلام علی أهل البقیع. وخروجه إلی قبور الشهداء(۳).

ثمَّ قال: الرابع: الإجماع؛ لاطباق السَّلف والخلف، فإنَّ الناس لم یزالوا فی کلِّ عام إذا قضوا الحجَّ یتوجَّهون إلی زیارته صلی الله علیه و آله و سـلم، ومنهم مَنْ یفعـل ذلک قبل الحـجِّ هکـذا شاهـدناه وشاهـده من قبلنا، وحکاه العلماء عن الأعصار القدیمـهٔ کما ذکرناه فی الباب الثالث.

وذلک أمرٌ لا یُرتاب فیه، وکلّهم یقصدون ذلک ویعرجون إلیه،

۱- أخرجه فی کتابه السنن الصحاح، کما حکاه عنه السبکی فی شفاء السقام: ۱۶.

۲- أخرجه مسلم فی صحیحه. «المؤلّف».

أنظر صحیح مسلم ۲: ۶۷۲.

۳- أخرجه أبو داود فی سننه ۱: ۳۱۹. «المؤلّف».

ص: ۱۰۲

وإن لم يكن طريقهم، ويقطعون فيه مسافهٔ بعيدهٔ، وينفقون فيه الأموال، ويبذلون فيه المهج، معتقدين أنَّ ذلك قربهٔ وطاعهٔ، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على ممرِّ السنين وفيهم العلماء والصّلحاء وغيرهم، يستحيل أن يكون خطأ، وكلّهم يفعلون ذلك على وجه التقرُّب به إلى اللَّه عزَّوجلَّ، ومن تأخَّر عنه من المسلمين فإنَّما يتأخَّر بعجز أو تعويق المقادير مع تأسّفه عليه وودِّه لو تيسَّر له، ومَنْ إدَّعى أنَّ هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطيء.

۲۰- قال زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القريشى العثمانى المصرى المراغى المتوفّى ۸۱۶ ه، فى (تحقيق النصرهٔ فى تأريخ دار الهجرهٔ): وينبغى لكلِّ مسلم إعتقاد كون زيارته صلى الله عليه و آله و سلم قربهً عظيمهً، للأحاديث الواردهٔ فى ذلك، ولقوله تعالى: ولو أنَّهم إذ ظلموا جاؤك فاستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول(۱) الآيهٔ؛ لأنّ تعظيمه لا ينقطع بموته.

ولا يقال: إنَّ إستغفار الرَّسول لهم إنَّما هو فى حياته وليست الزيارهٔ كذلك؛ لما أجاب به بعض الأئمَّهٔ المحقِّقين أنَّ الآيهٔ دلّت على تعليق وجدان اللَّه تعالى توّاباً رحيماً بثلاثهٔ امور: المجيىء، وإستغفارهم، وإستغفار الرَّسول لهم. وقد حصل إستغفار الرَّسول

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۰۳

لجميع المؤمنين؛ لأنَّه قد إستغفر للجميع قال اللّه تعالى: وإستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات(۱)، فإذا وجد مجيئهم وإستغفارهم كملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة اللّه تعالى ورحمته. (المواهب اللدنيَّة للقسطلانى).

۲۱- قال السيِّد نور الدين السَّمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۲»، بعد ذكر أحاديث الباب: وأمّا الإجماع: فأجمع العلماء على إستحباب زيارة القبور للرِّجال، كما حكاه النووى، بل قال بعض الظاهريَّة بوجوبها.

وقد إختلفوا فى النساء وقد إمتاز القبر الشريف بالأدلّة الخاصَّة به كما سبق، قال السبكى: ولهذا أقول إنَّه لا فرق فى زيارته صلى الله عليه و آله و سلم بين الرِجال والنساء.

وقال الجمال الريمى فى «التقفية»: يُستثنى- أى من محلِّ الخلاف- قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم وصاحبيه، فإنَّ زيارتهم مُتسحبَّةٌ للنساء بلا نزاع، كما اقتضاه قولهم فى الحجِّ: يُستحبّ لمن حجَّ أن يزور قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، وحينئذٍ فيقال معاياة قبور يستحبُّ زيارتها للنساء بالإتِّفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخِّرين وهو الدمنهورى الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصَّالحين والشهداء، ثمَّ بسط القول فى أنَّ السفر للزيارة قربةٌ كالزيارة نفسها.

۱- غافر: ۵۵.

ص: ۱۰۴

۲۲- قال الحافظ أبو العبّاس القسطلانى المصرى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة»: الفصل الثانى فى زيارة قبره الشَّريف ومسجده المنيف: إعلم أنَّ زيارة قبره الشَّريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الـدرجات، ومَنْ إعتقد غير هذا فقد إنخلع من ربقـة الإسـلام، وخـالف اللَّه ورسـوله وجماعـة العلمـاء الأعلام، وقـد أطلق بعض المـالكيَّة وهو أبو عمران الفاسـى كمـا ذكره فى «المدخل» عن «تهذيب الطالب» لعبد الحقّ:

أنَّها واجبةٌ، قال: ولعلّه أراد وجوب السُّنن المؤكّدة.

وقال القاضـى عياض: إنَّها من سُـنن المسـلمين، مجمعٌ عليها، وفضيلةٌ مرغَّبٌ فيها، ثمَّ ذكر جملةً من الأحاديث الواردة فى زيارته صلى الله عليه و آله و سـلم فقال: وقـد أجمع المسـلمون على إسـتحباب زيارة القبور كما حكاه النووى و أوجبها الظاهريَّة، فزيارته صـلى الله عليه و آله و سـلم مطلوبةٌ بالعموم والخصوص كما سـبق، ولأنَّ زيارة القبور تعظيمٌ، وتعظيمه صـلى الله عليه و آله و سلم واجبٌ، ولهذا قال بعض العلماء: لا فرق فى زيارته صلى الله عليه و آله و سلم بين الرِّجال والنساء وإن كان محل الإجماع على إستحباب زيارة القبور الرِّجال، وفى النساء خلافٌ، الأشهر فى مذهب الشافعى الكراهة.

قال ابن حبيب من المالكيَّة: ولا تدع فى زيارة قبره صـلى الله عليه و آله و سـلم والصَّلاة فى مسـجده، فإنَّ فيه من الرغبة ما لا غنى بك وبأحد عنه، وينبغى لمن نوى الزيارة أن ينوى مع ذلك زيارة مسجده الشريف

ص: ۱۰۵

والصَّلاة فيه؛ لأنَّه أحد المساجد الثلاثة التى لا تشدّ الرحال إلّا إليها، وهو أفضلها عند مالك. وليس لشدِّ الرِّحال إلى غير المساجد الثلاثة فضلٌ؛ لأنَّ الشَّرع لم يجيىء به، وهذا الأمر لا يدخله قياسٌ؛ لأنّ شرف البقعة إنَّما يُعرف بالنصِّ الصريح عليه، وقد ورد النصُّ فى هذه دون غيرها.

وقد صحَّ عن عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للسَّلام على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، فالسفر إليه قربةٌ، لعموم الأدلَّة، ومَنْ نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته: إذا نذر زيارة قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم لزمه الوفاء وجهاً واحداً. إنتهى.

إلى أن قال: وللشيخ تقىِّ الدين إبن تيمية هنا كلامٌ شنيعٌ عجيبٌ، يتضمَّن منع شدِّ الرِّحال للزيارة النبويَّة، وأنَّه ليس من القرب، بل يضدُّ ذلك، وردَّ عليه الشيخ تقىّ الدين السبكى فى «شفاء السِّقام»، فشفى صدور المؤمنين.

۲۳- ذكر شيخ الإسلام أبو يحيى زكريّا الأنصارى الشافعى المتوفّى ۹۲۵ ه، فى «أسنى المطالب» شرح «روض الطالب»- لشرف الدين إسماعيل بن المقرى اليمنى-: ج ۱، ص ۵۰۱، ما يستحبّ لمن حجَّ وقال: ثمَّ يزور قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم ويسلّم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة المشرَّفة، ثمَّ ذكر شطراً من أدلّتها وجملة من آداب الزيارة.

۲۴- قال إبن حجر الهيتمى المكى الشافعى المتوفّى ۹۷۳ ه، فى

ص: ۱۰۶

كتابه (الجوهر المنظّم فى زيارة القبر المكرَّم) ص ۱۲ طسنة ۱۲۷۹ بمصر- بعد ما إستدلَّ على مشروعيَّة زيارة قبر النبيِّ بعدَّة أدلّة منها الإجماع- فإن قلتَ: كيف تحكى الإجماع على مشروعيَّة الزيارة والسفر إليها وطلبها، وابن تيميَّة من متأخِّرى الحنابلة منكرٌ لمشروعيَّة ذلك كلّه، كما رآه السبكى فى خطِّه؟! وقد أطال ابن تيميَّة الإستدلال لذلك بما تمجه الأسماع، وتنفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السَّفر لها إجماعاً وأنَّه لا تقصّر فيه الصَّلاة، وأنّ جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعةٌ، وتبعه بعض مَنْ تأخَّر عنه من أهل مذهبه.

قلتُ: مَنْ هو ابن تيميَّة؟ حتّى يُنظر إليه أو يُعوَّل فى شىء من امور الدِّين عليه، وهل هو إلّاكما قال جماعة من الأئمَّة- الذين تعقَّبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة، حتَّى أظهروا عوار سقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته كالعزّ بن جماعة-: عبدٌ أضلّه اللَّه تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزى وأراده، وبوَّأه من قوَّة الإفتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان ولقد تصدّى شيخ الإسلام وعالم الأنام، المجمع على جلالته وإجتهاده وصلاحه وإمامته، التقيُّ السبكيُّ قدَّس اللَّه روحه ونوَّر ضريحه، للردِّ عليه فى تصنيفٌ مستقلّ، أفاد فيه وأجاد، وأصاب وأوضح بباهر حججه طريق الصَّواب.

ص: ۱۰۷

ثمّ قال: هذا وما وقع من ابن تيميَّة ممّا ذكر وإن كان عثرةً لاتُقال أبداً، ومصيبةً يستمرُّ شؤمها سرمداً، وليس بعجيب فإنَّه سوَّلت له نفسه وهواه وشيطانه أنَّه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، وما درى المحروم أنَّه أتى بأقبح المعائب، إذ خالف إجماعهم فى مسائل كثيرة، وتدارك على أئمَّتهم- سيَّما الخلفاء الراشدين- باعتراضات سخيفة شهيرة، حتّى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزَّه سبحانه عن كلِّ نقص والمستحقِّ لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظائم، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامَّة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل مَنْ لم يعتقد ذلك من المتقدِّمين والمتأخرين، حتّى قام عليه علماء عصره وألزموا السّلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات، وخمدت تلك البدع، وزالت تلك الضَّلالات، ثمَّ إنتصر لهُ أتباعٌ لم يرفع اللَّه لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضُربت عليهم الذلَّة والمسكنة وباءوا بغضب من اللَّه ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

۲۵- قال الشيخ محمَّد الخطيب الشربينى المتوفّى ۹۷۷ ه، فى «مغنى المحتاج: ۱، ۳۵۷»: ومحلّ هذه الأقوال(۱) فى غير زيارة قبر سيِّد المرسلين، أمّا زيارته فمن أعظم القربات للرِّجال والنساء، وألحقَ الدمنهورى به قبور بقيّة الأنبياء والصّالحين والشهداء،

۱- يعنى الأقوال فى زيارة القبور للنساء من الندب والكراهة والحرمةوالإباحة. «المؤلّف».

ص: ۱۰۸

وهو ظاهرٌ وإن قال الأذرعی: لم أره للمتقدِّمین، قال ابن شهبهٔ:

فإن صحَّ ذلک فینبغی أن یکون زیارهٔ قبر أبویها وأخوتها وسائر أقاربها کذلک فإنَّهم أولی بالصّلهٔ من الصالحین. إنتهی.

والأولی عدم إلحاق بهم، لما تقدَّم من تعلیل الکراههٔ(۱).

وقال فی ص ۴۹۴، بعد بیان مندوبیَّهٔ زیارهٔ قبره الشریف صلی الله علیه و آله و سلم وذکر جملهً من أدلّتها: لیس المراد إختصاص طلب الزیـارهٔ بالحـجِّ، فإنَّهـا مندوبـهٌ مطلقاً کما مرَّ بعـد حـجّ أو عمرهٔ أو قبلهما أو لامع نسک؛ بل المراد جیعنی من قول المصـنِّف بعـد فراغ الحجِج تأکّد الزیارهٔ فیها لأمرین:

أحدهما: أنَّ الغالب علی الحجیج الورود من آفاق بعیدهٔ، فإذا قربوا من المدینهٔ یقبح ترکهم الزیارهٔ.

والثانی: لحدیث «مَنْ حجَّ ولم یزرنی فقد جفانی»، رواه ابن عدی فی الکامل(۲) وغیره(۳). وهذا یدلُّ علی أنَّه یتأکّد للحاجِ

۱- من أنّها مظنّهٔ لطلب بکائهن و رفع أصواتهن، لما فیهن من رّقهٔ القلب وکثرهٔ الجزع.

قال الأمینی: هذا التعلیل علیل جداً، کما یأتی بیانه فی کلمهٔ ابن حجر فی زیارهٔ القبور. «المؤلّف».

۲- الکامل فی الضعفاء ۷: ۲۴۸.

۳- منهج الدار قطنی فی سننه ۲: ۲۷۸، والسبکی فی شفاء السقام: ۲۲، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸، والشوکانی فی نیل الأوطار ۴: ۳۲۵، والسیوطی فی اللآلی المصنوعهٔ ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۱.

ص: ۱۰۹

أكثر من غيره، وحكم المعتمر حكم الحاجّ في تأكّد ذلك.

۲۶- قال الشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوى المتوفّى ۱۰۳۱ ه، في شرح الجامع الصغير ۶ ص ۱۴۰: وزيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم الشريف من كمالات الحجّ، بل زيارته عند الصوفيّة فرضٌ، وعندهم الهجرة إلى قبره كهى إليه حيّاً. قال الحكيم: زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم هجرة المضطرّين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضاً فإنصرفوا، فحقيقٌ أن لا يخيّبهم، بل يوجب لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم.

وقال في شرح الحديث الأوّل المذكور ص ۹۳: إنَّ أثر الزيارة إمّا الموت على الإسلامُ مطلقاً لكلِّ زائر، وإمّا شفاعةٌ تخصُّ الزائر أخصَّ من العامّة، وقوله: شفاعتى» في الإضافة إليه تشريفٌ لها، إذ الملائكة وخواصُّ البشر يشفعون، فللزائر نسبةٌ خاصّةٌ، فيشفع هو فيه بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الزائر.

۲۷- جعل الشيخ حسن بن عمّار الشرنبلالى في «مراقى الفلاح بإمداد الفتاح» فصلًا في زيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وقال: زيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم من أفضل القربات وأحسن المستحبّات، تقرب من درجة مالزم من الواجبات، فإنَّه صلى الله عليه و آله و سلم حرَّض عليها وبالغ في الندب إليها فقال:

«مَنْ وجد سعةً فلم يزرنى فقد جفانى»(۱)، وقال صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زار

۱- تدقّمت مصادره في الصفحة.

ص: ۱۱۰

قبری وجبت له شفاعتی»(۱)، وقال صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ زارنی بعد مماتی فکأنَّما زارنی فی حیاتی»(۲)، إلی غیر ذلک من الأحادیث.

وممّا هو مقرّرٌ عند المحقِّقین إنّه صلی الله علیه و آله و سلم حیٌّ یُرزق ممتّعٌ بجمیع الملاذِّ والعبادات، غیر أنّه حُجب عن أبصار القاصرین عن شرف المقامات، ورأینا أکثر الناس غافلین عن أداء حقِّ زیارته، وما یسنُّ للزائر من الجزئیّات والکلیّات أحببنا أن نذکر بعد المناسک وآدابها ما فیه نبذة من الآداب تتمیماً لفائدة الکتاب، ثمَّ ذکر شیئاً کثیراً من آداب الزائر والزیارة کما یأتی.

۲۸- وقال قاضی القضاة شهاب الدین الخفاجی الحنفی المصری المتوفّی ۱۰۶۹ ه، فی شرح الشفاء ۳ ص ۵۶۶: وأعلم أنَّ هذا الحدیث(۳) هو الذی دعا ابن تیمیّة ومن معه کابن القیّم إلی مقالته الشنیعة التی کفّروه بها، وصنّف فیها السبکی مُصنّفاً مستقلًا، وهی منعه من زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم وشدّ الرحال إلیه، وهو کما قیل:

۱- تقدّمت مصادره فی الصفحة.

۲- تقدّمت مصادره فی الصفحة.

۳- حدیث شدّ الرحال إلی المساجد المؤلّف».

ص: ۱۱۱

لمهبط الوحی حقّاً ترحل النجبُوعند ذاک المرجّی ینتهی الطلبُ

فتوهّم أنَّه حمی جانب التوحید بخرافات لا ینبغی ذکرها، فإنَّها لا تصدر عن عاقل، فضلًا عن فاضل سامحه اللَّه تعالی.

وأمّا قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لا تتَّخذوا قبری عیداً»، فقیل: کره الإجتماع عنده فی یوم معینّ علی هیئة مخصوصة، وقیل: المراد لا تزوره فی العام مرَّة فقط، بل أکثروا الزیارة له(۱).

وأمّـا إحتمـاله للنهی عنها فهو بفرض أنّه المراد محمولٌ علی حالـة مخصوصـة، أی لا تتَّخـذوه کالعیـد فی العکوف علیه وإظهار الزینة عنده وغیره مما یجتمع له فی الأعیاد، بل لا یُؤتی إلّالزیارة والسَّلام والدعاء ثمَّ ینصرف.

وقال فی صحیفة ۵۷۷ فی شرح حـدیث: «لا تجعلوا قبری عیداً»: أی کالعید بإجتماع الناس، وقد تقدَّم تأویل الحدیث وأنَّه لا حُجّة فیه لما قاله ابن تیمیّة وغیره، فإنَّ إجماع الامّة علی خلافه یقتضی تفسیره بغیر ما فهموه، فإنّه نزعةٌ شیطانیّة.

۲۹- قـال الشیـخ عبـد الرَّحمن شیـخ زاده المتـوفّی ۱۰۸۷ ه، فی (مجمـع الأنهر فی شـرح ملتقی الأبحر) ج ۱ ص ۱۵۷: من أحسـن المنـدوبات، بـل یقرب من درجـة الواجبات، زیارة قبر نبیّنا وسیِّدنا محمّـد صـلی الله علیه و آله و سـلم، وقـد حرَّض علیه السـلام علی زیارته وبالغ فی الندب إلیها بمثل قوله علیه السلام: «مَنْ زار قبری». فذکرَ ستَّةً مِن أحادیث الباب ثمَّ قال:

فإنّ کان الحجُّ فرضاً فالأسن أن یبدأ به إذا لم یقع فی طریق الحاجّ

۱- هذا المعنی ذکره غیر واحد من أعلام القوم المؤلّف».

ص: ۱۱۲

المدینهٔ المنوَّرهٔ ثمَّ یثنی بالزیارهٔ، فإذا نواها فلینوِ معها زیارهٔ مسجد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، ثمَّ ذکر جملهً کبیرهً من آداب الزائر.

۳۰- قال الشیخ محمّد بن علی بن محمّد الحصنی، المعروف بعلاء الدین الحصکفی الحنفی المفتی بدمشق المتوفّی ۱۰۸۸ ه، فی (الدُّرِّ المختار فی شرح تنویر الأبصار) فی آخر کتاب الحجّ: وزیارهٔ قبره صلی الله علیه و آله و سلم مندوبهٌ بل قیل: واجبهٌ لمن له سعهٌ، ویبدأ بالحجِّ لو فرضاً ویخیّر لو نفلًا مالم یمرُّ به، فیبدأ بزیارته لا محالهٔ، ولینوِ معه زیارهٔ مسجده صلی الله علیه و آله و سلم.

۳۱- قال أبو عبداللَّه محمّد بن عبد الباقی الزرقانی المالکی المصری المتوفّی ۱۱۲۲ ه، فی «شرح المواهب: ج ۸، ص ۲۹۹: قد کانت زیارته مشهورهً فی زمن کبار الصحابهٔ معروفهً بینهم؛ لمّا صالح عمر بن الخطاب أهل بیت المقدس جاءه کعب الأحبار فأسلم ففرح به وقال: هل لک أن تسیر معی إلی المدینهٔ وتزور قبره صلی الله علیه و آله و سلم وتتمتَّع بزیارته؟ قال: نعم.

۳۲- قال أبو الحسن السندی محمَّد بن عبد الهادی الحنفی المتوفّی ۱۱۳۸ ه، فی شرح سنن ابن ماجهٔ ۲ ص ۲۶۸: قال الدمیری: فائدهٌ: زیارهٔ النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم من أفضل الطاعات وأعظم القربات، لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ زار قبری وجبت له شفاعتی»(۱)(۲)(۳)(۴)، رواه

۱- حدیث شدّ الرحال إلی المساجد المؤلّف».

۲- حدیث شدّ الرحال إلی المساجد المؤلّف».

۳- هذا المعنی ذکره غیر واحد من أعلام القوم المؤلّف».

۴- تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ ۶۱- ۶۲.

ص: ۱۱۳

الدارقطنی وغیره وصحّحه عبد الحقِّ، ولقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ جائنی زائراً لا تحمله حاجة إلّازیارتی کان حقّاً علیَّ أن أکون له شفیعاً یوم القیامة»(۱)، رواه الجماعة منهم الحافظ أبو علی ابن السکن فی کتابه المسّمی بالسنن الصِّحاح، فهذان إمامان صحَّحا هذین الحدیثین، وقولهما أولی من قول مَنْ طعن فی ذلک.

۳۳- قال الشیخ محمّد بن علی الشوکانی المتوفّی ۱۲۵۰ ه، فی «نیل الأوطار ۴: ۳۲۴»: قد إختلفت فیها جفی زیارة النبیِج أقوال أهل العلم، فذهب الجمهور إلی أنّها مندوبةٌ، وذهب بعض المالکیّة وبعض الظاهریَّة إلی أنّها واجبةٌ، وقالت الحنفیَّة: إنّها قریبةٌ من الواجبات، وذهب ابن تیمیّة الحنبلی حفید المصنِّف المعروف بشیخ الإسلام إلی أنّها غیر مشروعة، ثمَّ فصَّل الکلام فی الأقوال إلی أن قال فی آخر کلامه:

وإحتجَّ أیضاً من قال بالمشروعیَّة بأنّه لم یزل دأب المسلمین القاصدین للحجِّ فی جمیع الأزمان علی تباین الدیار وإختلاف المذاهب، الوصول إلی المدینة المشرَّفة لقصد زیارته، ویعدّون ذلک من أفضل الأعمال، ولم ینقل أنَّ أحداً أنکر ذلک علیهم فکان إجماعاً.

۱- تقدّمت مصادره فی الصفحة ۶۷- ۶۸.

ص: ۱۱۴

۳۴- قال الشيخ محمّد أمين بن عابدين المتوفّى ۱۲۵۳ ه، فى (ردِّ المحتار على الدرِّ المختار) عند العبارة المذكورة ج ۲ ص ۲۶۳: مندوبةٌ بإجماع المسلمين كما فى «الباب» إلى أن قال: وهل تستحبّ زيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم للنِّساء؟ الصحيح: نعم بلا كراهة بشروطها على ما صرَّح به بعض العلماء، أمّا على الأصحِّ من مذهبنا- وهو قول الكرخى وغيره من أنَّ الرخصة فى زيارة القبور ثابتةٌ للرِّجال والنساء جميعاً- فلا إشكال، وأمّا على غيره فذلك نقول بالإستحباب لإطلاق الأصحاب، جبل قيل: واجبةٌ ذكره فى شرح اللباب، وقال: كما بيَّنته فى «الدرَّة المضيَّة فى الزِّيارة المصطفويَّة» وذكره أيضاً الخير الرملى فى حاشية «المنح» عن ابن حجر وقال: وانتصر له. نعم عبارة اللباب والفتح وشرح المختار أنّها قريبةٌ من الوجوب لمن له سعةٌ، إلى أن قال:

قال ابن الهمام: والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النيّة لزيارة قبره عليه الصّلاة والسّلام، ثمَّ يحصل له إذا قدم زيارة المسجد، أو يستمنح فضل اللَّه تعالى فى مرَّة اخرى ينويها؛ لأنَّ فى ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه و آله و سلم وإجلاله. ويوافقه ظاهر ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ جاءنى زائراً لا تعمله حاجة اذلّا زيارتى كان حقّاً علىَّ أن أكون شفيعاً له يوم القيامة». إنتهى.

ونقل الرَّحمتى عن العارف الملّا جامى أنّه أفرز الزِّيارة عن الحجِّ حتّى لا يكون له مقصدٌ غيرها فى سفره، ثمَّ ذكر حديث: «لا تشدّ الرِّحال إلّاثلاثة مساجد»(۱) فقال: والمعنى كما أفاده فى «الإحياء»

۱- صحيح البخارى ۲: ۷۶، صيح مسلم ۲: ۱۰۱۴/ ۱۳۹۷، سنن النسائى ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الكبير للطبرانى ۲: ۳۱۰.

ص: ۱۱۵

أنّه لا تُشدّ الرِّحال لمسجد من المساجد إلّالهذه الثلاثة؛ لما فيها من المضاعفة، بخلاف بقيَّة المساجد فإنّها متساويةٌ فی ذلک، فلا يردّ أنَّه قد تشدّ الرِّحال لغير ذلک كصلة رحم وتعلّم علم، وزيارة المشاهد كقبر النبيِّ صلی الله علیه و آله و سلم وقبر الخليل عليه السلام وسائر الأئمّة.

۳۵- قال الشيخ محمّد بن السيِّد درويش الحوت البيروتی المتوفّی ۱۲۷۶ ه، فی تعليق «حسن الأثر: ص ۲۴۶»: زيارة النبيِّ صلی الله علیه و آله و سلم مطلوبةٌ؛ لأنّه واسطة الخلق، وزيارته بعد وفاته كالهجرة إليه فی حياته، ومَنْ أنكرها فإن كان ذلک إنكاراً لها من أصلها فخطاؤه عظيم، وإن كان لما يعرض من الجهلة ممّا لا ينبغی فليبيّن ذلک.

۳۶- قال الشيخ إبراهيم الباجوری الشافعی المتوفّی ۱۲۷۷ ه، فی حاشيته علی شرح ابن الغزی علی متن الشيخ أبی شجاع فی الفقه الشافعی ج ۱ ص ۳۴۷: ويسنُّ زيارة قبره صلی الله علیه و آله و سلم ولو لغير حاجّ ومعتمر كالذی قبله، ويسنُّ لمن قصد المدينة الشريفة لزيارته صلی الله علیه و آله و سلم أن يكثر من الصَّلاة والسَّلام عليه فی طريقه، ويزيد فی ذلک إذا رأی حرم المدينة وأجشارها، ويسأل اللَّه أن ينفعه بهذه الزيارة ويتقبّلها منه، ثمَّ ذكر جملةً كثيرةً من آداب الزِّيارة وألفاظها.

۳۷- جعل الشيخ حسن العدوی الحمزاوی الشافعی المتوفّی ۱۳۰۳ ه، خاتمة فی كتاب (كنز المطالب) ص ۱۷۹- ۲۳۹ لزيارة

ص: ۱۱۶

النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، وفصّ‍لَ فیها القول وذکرَ مطلوبیّتها کتاباً وسنّةً وإجماعاً وقیاساً، وبسط الکلام فی شدِّ الرِّحال إلی ذلک القبر الشریف، وذکر جملةً من آداب الزائر ووظائف الزِّیارة، وقال فی ص ۱۹۵ بعد نقل جملة من الأحادیث الواردة فی أنَّ النبیَّ صلی الله علیه و آله و سلم یسمع سلام زائریه ویردّ علیهم:

إذا علمت ذلک علمت أنَّ ردَّه صلی الله علیه و آله و سلم سلام الزائر علیه بنفسه الکریمة صلی الله علیه و آله و سلم أمرٌ واقعٌ لا شکَّ فیه، وإنّما الخلاف فی ردِّه علی المسلّم علیه من غیر الزائرین، فهذه فضیلةٌ اخری عظیمةٌ ینالها الزائرون لقبره صلی الله علیه و آله و سلم، فیجمع اللَّه لهم بین سماع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لأصواتهم من غیر واسطة وبین ردِّه علیهم سلامهم بنفسه.

فأنّی لمن سمع لهذین بل بأحدهما أن یتأخّر عن زیارته صلی الله علیه و آله و سلم؟! أو یتوانی عن المبادرة إلی المثول فی حضرته صلی الله علیه و آله و سلم؟! تاللَّه ما یتأخَّر عن ذلک مع القدرة علیه إلّامَن حقَّ علیه البعد من الخیرات، والطرد عن مواسم أعظم القربات، أعاذنا اللَّه تعالی من ذلک بمنِّه وکرمه آمین.

وعُلم من تلک الأحادیث أیضاً أنَّه صلی الله علیه و آله و سلم حیٌّ علی الدوام، إذ من المحال العادی أن یخلو الوجود کلّه عن واحد یُسلّم علیه فی لیلٍ أو نهارٍ، فنحن نؤمن ونصدِّق بأنّه صلی الله علیه و آله و سلم حیٌّ یُرزق، وأنَّ جسده الشریف لا تأکله الأرض، وکذا سائر الأنبیاء علیهم الصَّلاة والسّلام، والإجماع علی هذا.

ص: ۱۱۷

۳۸- قال السیِّد محمّد بن عبداللَّه الجردانی الدمیاطی الشافعی المتوفّی ۱۳۰۷ ه، فی «مصباح الظلام: ج ۲، ص ۱۴۵»: قال بعضهم: ولزائر قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم عشر کرامات:

أحداهنَّ: یُعطی أرفع المراتب، الثانیهٔ: یبلغ أسنی المطالب، الثالثهٔ: قضاء المآرب، الرابعهٔ: بذل المواهب، الخامسهٔ: الأمن من المعاطب، السادسهٔ: التطهیر من المعایب، السابعهٔ: تسهیل المصائب، الثامنهٔ: کفایهٔ النوائب، التاسعهٔ: حسن العواقب، العاشرهٔ: رحمهٔ ربّ المشارق والمغارب.

وما أحسن ما قیل:

هنیئاً لمن زار خیر الوریوحطّ عن النفس أوزارها

فإنَّ السَّعادهٔ مضمونهٌلمن حلَّ طیبهٔ أو زارها

وبالجملهٔ فزیارهٔ قبره صلی الله علیه و آله و سلم من أعظم الطاعات وأفضل القربات، حتّی أنَّ بعضهم جری علی أنّها واجبهٔ، فینبغی أن یحرص علیها، ولیحذر کلَّ الحذر من التخلّف عنها مع القدرهٔ، وخصوصاً بعد حجَّهٔ الإسلام، لأنَّ حقّه صلی الله علیه و آله و سلم علی امَّته عظیمٌ، ولو أنَّ أحدهم یجیء علی رأسه أو علی بصره من أبعد موضع من الأرض لزیارته صلی الله علیه و آله و سلم لم یقم بالحقِّ الذی علیه لنبیِّه، جزاه اللَّه عن المسلمین أتمَّ الجزاء.

زُر مَنْ تحبُّ وإن شطّت بک الدارُوحال من دونه تربٌ وأحجارُ

ص: ۱۱۸

لا یمنعنّك بُعدٌ عن زیارتهإنَّ المحبَّ لمن یهواه زوّارٌ

ویسنُّ لمن قصد المدینة الشریفة (إلخ)، ثمَّ فصّل القول فی آداب الزیارة، وذکر التسلیم علی الشیخین، وزیارة السیِّدة فاطمة وأهل البقیع والمزارات المشهورة، وهی نحو ثلاثین موضعاً کما قال.

۳۹- قال الشیخ عبد الباسط ابن الشیخ علی الفاخوری مفتی بیروت فی (الکفایة لذوی العنایة) ص ۱۲۵: الفصل الثانی عشر فی زیارة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم وهی متأکّدةٌ مطلوبةٌ، ومستحبّة محبوبةٌ، وتسنُّ زیارته فی المدینة کزیارته حیّاً، وهو فی حجرته حیٌّ یردُّ علی مَنْ سلّم علیه السّلام. وهی من أنجح المساعی وأهمِّ القربات وأفضل الأعمال وأزکی العبادات، وقد قال صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ زار قبری وجبت له شفاعتی»(۱)، ومعنی «وجبت» ثبتت بالوعد الصّادق الذی لا بدَّ من وقوعه وحصوله.

وتحصل الزِّیارة فی أیِّ وقتٍ، وکونها بعد تمام الحجّ أحبُّ، ویجب علی من أراد الزیارة التوبة من کلِّ شیء یخالف طریقته وسننه صلی الله علیه و آله و سلم.

ثمَّ ذکر شطراً وافراً من آداب الزِّیارة والزِّیارة الاولی الآتیة فی الآداب؛ فقال: ومن عجز عن حفظ هذا فلیقتصر علی بعضه وأقلّه

۱- تقدّمت مصادره فی الصفحة.

ص: ۱۱۹

السّلام عليك يا رسول اللَّه. ثمَّ ذكر زيارة الشيخين إلى أن قال:

ويستحبُّ التبرُّك بالاسطوانات التى لها فضلٌ وشرفٌ وهى ثمانية:

أسطوانة محلِّ صلاته صلى الله عليه و آله و سلم، وإسطوانة عائشة رضى اللَّه عنها وتسمّى إسطوانة القرعة، واسطوانة التّوبة محلّ إعتكافه صلى الله عليه و آله و سلم، وإسطوانة السرير، وإسطوانة علىّ رضى الله عنه، وإسطوانة الوفود، وإسطوانة جبريل عليه السلام، وإسطوانة التهجّد.

۴۰- قال الشيخ عبد المعطى السَّقا فى «الإرشادات السنيّة» ص ۲۶۰: زيارة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم إذا أراد الحاجُّ أو المعتمر الإنصراف من مكّة أدام اللَّه تشريفها وتعظيمها، طلب منه أن يتوجّه إلى المدينة المنوَّرة للفوز بزيارته عليه الصّلاة والسّلام، فإنّها من أعظم القربات، وأفضل الطاعات، وأنجح المساعى المشكورة، ولا يختصُّ طلب الزيارة بالحاجّ غير أنّها فى حقِّه آكد.

والأولى تقديم الزِّيارة على الحجّ إذا إتّسع الوقت، فإنّه ربّما يعوقه عنها عائقٌ، وقد ورد فى فضل زيارته صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى»(۱)، وينبغى الحرص عليها، وعدم التخلّف عنها عند القدرة على أدائها خصوصاً بعد حجّة الإسلام، لإنَّ حقّه صلى الله عليه و آله و سلم على امَّته عظيمٌ.

وينبغى لمريد الزيارة أن يُكثر من الصّلاة والسَّلام عليه صلى الله عليه و آله و سلم فى

۱- تقدّمت مصادره فى الصفحة ۶۱- ۶۲.

ص: ۱۲۰

طریق ذهابه إلیها، وإذا وصلها إستحبَّ له أن یغتسل ثمَّ یتوضَّأ أو یتیمّم عند فقد الماء، ثمَّ ذکر جملةً من آداب الزیارة ولفظاً مختصراً من زیارة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم والشیخین.

۴۱- قال الشیخ محمّد زاهد الکوثری فی (تکملة السیف الصقیل) ص ۱۵۶: والأحادیث فی زیارته صلی الله علیه و آله و سلم فی الغایة من الکثرة، وقد جمع طرقها الحافظ صلاح الدین العلائی فی جزء کما سبق، وعلی العمل بموجبها استمرَّت الامّة، إلی أن شذَّ ابن تیمیَّة عن جماعة المسلمین فی ذلک، قال علیّ القاری فی شرح «الشفاء»:

وقد فرط ابن تیمیّة من الحنابلة حیث حرَّم السفر لزیارة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، کما أفرط غیره حیث قال: کون الزیارة قربةً معلومٌ من الدین بالضرورة، وجاحده محکومٌ علیه بالکفر. ولعلَّ الثانی أقرب إلی الصَّواب، لأنَّ تحریم ما أجمع العلماء فیه بالإستحباب یکون کفراً، لأنّه فوق تحریم المباح المتّفق علیه.

فسعیه فی منع الناس من زیارته صلی الله علیه و آله و سلم، یدلُّ علی ضغینةٍ کامنةٍ فیه نحو الرَّسول صلی الله علیه و آله و سلم، وکیف یتصوّر الإشراک بسبب الزیارة والتوسّل فی المسلمین الذین یعتقدون فی حقِّه علیه السلام أنَّه عبده ورسوله، وینطقون بذلک فی صلاتهم نحو عشرین مرَّة فی کلِّ یوم علی أقلِّ تقدیر، إدامة لذکری ذلک؟

ولم یزل أهل العلم ینهون العوام عن البدع فی کلِّ شؤونهم، ویرشدونهم إلی السنّد فی الزیارة وغیرها إذا صدرت منهم بدعةٌ

ص: ۱۲۱

فی شیء، ولم یعدّهم فی یوم من الأیّام مشرکین بسبب الزّیارة أو التوسّل، کیف؟ وقد نقذهم اللَّه من الشّرک وأدخل فی قلوبهم الإیمان. وأوّل من رماهم بالإشراک بتلک الوسیلة هو ابن تیمیّة، وجری خلفه من أراد استباحة أموال المسلمین ودماءهم لحاجة فی النفس، ولم یخف ابن تیمیّة من اللَّه فی روایة عدِّ السفر لزیارة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم سفر معصیة لا تقصر فیه الصّلاة عن الإمام ابن الوفاء ابن عقیل الحنبلی- وحاشاه عن ذلک- راجع کتاب «التذکرة» له تجد فیه مبلغ عنایته بزیارة المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم والتوسّل به کما هو مذهب الحنابلة.

ثمّ ذکر کلامه وفیه القول بإستحباب قدوم المدینة وزیارة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، وکیفیّة زیارته وزیارة الشیخین، وکیفیّة زیارتهما، وإتیان مسجد قبا والصّلاة فیه، وإتیان قبور الشهداء وزیارتهم، وإکثار الدعاء فی تلک المشاهد. ثمّ قال: وأنت رأیت نصّ عبارته فی المسألة علی خلاف ما یعزو إلیه ابن تیمیّة.

۴۲- قال فقهاء المذاهب الأربعة المصریّین فی (الفقه علی المذاهب الأربعة): ج ۱ ص ۵۹۰: زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم أفضل المندوبات، وقد ورد فیها أحادیث. ثمّ ذکروا ستّة من الأحادیث، وجملةً من أدب الزائر، وزیارة للنبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، واخری للشیخین.

هُدوا إلی الطیِّب مِنَ الْقول وَهُدوا إلی صِراطِ الْحمیدِ(۱)

۱- الحجّ: ۲۴.

ص: ۱۲۲

فروع ثلاثة

هـذه الفروع تُعطينـا درس التسالم من أئمَّة المـذاهب على رجحان زيارة النبيِّ صـلى الله عليه و آله و سـلم وإسـتحبابها، ومحبوبيَّة شـدِّ الرحال إليها من أرجاء الدنيا، ألا وهى:

۱- إختلفت الآراء من فقهاء المذاهب الأربعة فى تقديم أىٍّ من الحجّ والزِّيارة على الآخر:

فقال تقىُّ الدين السبكى فى «شفاء السقام: ص ۴۲»: إختلف السَّلف رحمهم اللَّه فى أنَّ الأفضل البـدأة بالمدينة قبل مكّة، أو بمكّة قبل المدينة.

وممَّن نصَّ على هـذه المسألـة وذكر الخلاف فيها الإمام أحمـد رحمه اللَّه فى كتاب المناسك الكبير من تأليفه، وهذه المناسك رواها الحافظ أبو الفضل جبإسناده(۱) ج عن عبداللَّه بن أحمد عن أبيه، وفى هذه المناسك سُئل عمَّن يبدأ بالمدينة قبل مكّة؟ فذكر بإسناده عن عبدالرَّحمن بن يزيد وعطاء ومجاهد أنَّهم قالوا: إذا أردت مكّة فلا

۱- ذكره كاملا ونحن حذفناه روماً للإختصار. «المؤلّف».

ص: ۱۲۳

تبدأ بالمدينة وأبدأ بمكّة، وإذا قضيت حجّك فأمرر بالمدينة إن شئت.

وذكر بإسناده عن الأسود قال: احبّ أن يكون نفقتي وجهازي وسفري أن أبدأ بمكّة.

وعن إبراهيم النخعي: إذا أردتَ مكّة فاجعل كلَّ شيء لها تبعاً.

وعن مجاهد: إذا أردت الحجَّ أو العمرة فابدأ بمكّة، واجعل كلَّ شيء لها تبعاً.

وعن إبراهيم: قال إذا حججت فابدأ بمكّة ثمَّ مر بالمدينة بعدُ.

وذكر الإمام أحمد أيضاً بإسناده عن عدي بن ثابت: أنَّ نفراً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كانوا يبدأون بالمدينة إذا حجّوا يقولون:

فهل من حيث أحرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ وذكر ابن أبي شيبة في فضيلة هذا الأمر أيضاً، وذكر بإسناده عن علقمة والأسود وعمرو ابن ميمون: أنَّهم بدأوا بالمدينة قبل مكّة، إلى أن قال: وممَّن نصّ على هذه المسألة من الأئمة أبو حنيفة رحمه اللّه وقال: والأحسن أن يُبدأ بمكّة.

وقال الشيخ علي القاري في شرح «المشكاة: ج ۳، ص ۲۸۴»:

الأنسب أن تكون الزِّيارة بعد الحجِّ، كما هو مقتضى القواعد الشرعيَّة من تقديم الفرض على السنَّة(۱)، وقد روى الحسن عن أبي حنيفة تفصيلًا حسناً وهو: أنّه إن كان الحجٍّ فرضاً فالأحسن للحاجّ أن يبدأ بالحجِّ ثمَّ يثني بالزِّيارة، وإن بدأ بالزِّيارة جاز. وإن كان الحجِّ نفلًا فهو بالخيار فيبدأ بأيِّهما شاء. إنتهى.

۱- هذه القاعدة إنّما تؤخذ في موارد تزاحم الأمرين لا مطلقاً، والمقام ليس منها كما لايخفى، فإنّ الحج فريضة مؤقوتة، فلا بأس بتقديم المندوب عليها قبل ظرفها. «المؤلّف».

ص: ۱۲۴

ثمَّ قال: والأظهر أنَّ الإبتـداء بالحجِّ أولى؛ لإطلاق الحديث(۱) ولتقديم حقِّ اللّه على حقّه، ولذا تُقدَّم تحيَّة المسـجد النبويِّ على زيارة المشهد المصطفوى.

۲- من المتسالم عليه بين فرق المسـلمين سـلفاً وخلفاً جواز إستنابة النائب وإستئجار الأجير لزيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم لمن عاقه عنها عـذرٌ، وقد إسـتفاض عن عمر بن عبد العزيز أنَّه كان يبرد إليه صـلى الله عليه و آله و سـلم البريد من الشام ليقرأ السّـلام على النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم ثمَّ يرجع، وفى لفظ:

كان يبعث بالرَّسول قاصداً من الشام إلى المدينة.

ذكره البيهقى فى شـعب الإيمان، وأبو بكر أحمـد بن عمرو النيلى المتوفّى ۲۸۷ ه، فى مناسـكه، والقاضى عياض فى «الشفاء»، والحافظ ابن الجوزى فى (مثير الغرام الساكن)، وتقىّ الدين السبكى فى «شفاء السِّقام: ص ۴۱»، وغيرهم.

وقال يزيـد بن أبى سـعيد مولى المهرى: قـد مُت على عمر بن عبـد العزيز فلمّا ودَّعته قال: لى إليك حاجةٌ، إذا أتيت المدينة سترى قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فأقرأه منّى السَّلام (الشفاء للقاضى(۲)، والشفاء للسبكى ص ۴۱).

وقال أبو الليث السمر قندى الحنفى فى الفتاوى فى باب الحجِّ:

قال أبو القاسم: لمّا أردتُ الخروج إلى مكّة قال القاسم بن غسّان:

۱- يعنى الحديث الثالث من أحاديث الزيارة وقد مرّ فى صفحة. «المؤلّف».

۲- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۸.

ص: ۱۲۵

إنَّ لی إلیک حاجهٔ، إذا أتیتَ قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم فاقرأه منّی السَّلام، فلمّا وضعت رجلی فی مسجد المدینهٔ ذکرت (شفاء السقام ص ۴۱).

قال عبد الحقّ بن محمّد الصقلی المالکی المتوفّی ۴۶۶ ه، فی «تهذیب الطالب»: رأیتُ فی بعض المسائل التی سُئل عنها الشیخ أبو محمّد بن أبی زید: قیل له فی رجل إستوجر بمال لیحجَّ به، وشرطوا علیه الزِّیارهٔ، فلم یستطع تلک السنهٔ أن یزور لعذر منعه من تلک؟ قال: یردُّ من الاجرهٔ بقدر مسافهٔ الزِّیارهٔ.

قال عبد الحقّ: وقال غیره من شیوخنا: علیه أن یرجع نائبه حتّی یزور. ثمَّ قال: إن استؤجر للحجّ لسنهٔ بعینها فها هنا یسقط من الاجرهٔ ما یخصّ بالزیارهٔ، وإن استؤجر علی حجَّهٔ مضمونهٔ فی ذمَّته فهاهنا یرجع ویزور، وقد إتَّفق النقلان.

وقالت الشافعیَّهٔ: إنَّ الإستئجار والجعالهٔ إن وقعا علی الدعاء عند قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم أو علی إبلاغ السَّلام، فلا شکَّ فی جواز الإجارهٔ والجعالهٔ، کما کان عمر بن عبد العزیز یفعل. وإن کانا علی الزِّیارهٔ لا یصحّ؛ لأنَّها عملٌ غیر مضبوط. (شفاء السقام ص ۵۰).

وقال أبو عبد اللَّه عبید اللَّه بن محمّد العکبری الحنبلی، الشهیر بابن بطَّهٔ المتوفّی ۳۸۷ ه، فی کتاب «الإبانهٔ»: حسبک دلالهٔ علی إجماع المسلمین وإتّفاقهم علی دفن أبی بکر وعمر مع النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم أنَّ کلّ عالم من علماء المسلمین وفقیه من فقهائهم ألَّف کتاباً فی المناسک، ففصَّله فصولًا وجعله أبواباً یذکر فی کلِّ باب فقهه،

ص: ۱۲۶

ولكلٍّ فصل علمه وما يحتاج الحاجُّ إلى علمه «إلى أن قال»: حتّى يذكر زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فيصف ذلك فيقول: ثمَّ تأتى القبر فتستقبله وتجعل القبلة وراء ظهرك، إلى أن قال: وبعدُ أدركنا الناس ورأيناهم وبلغنا عمَّن لم نره أنَّ الرجل إذا أراد الحجَّ فسلّم عليه أهله وصحابته قالوا له: وتقرأ على النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وأبى بكر وعمر منّا السَّلام، فلا ينكر ذلك أحدٌ ولا يخالفه (شفاء السقام ۴۵).

قال الأميني: وذكر أبو منصور الكرمانى الحنفى. والغزالى فى «الإحياء» والفاخورى فى «الكفاية» وشرنبلالى فى مراقى الفلاح، والسبكى، والسمهودى، والقسطلانى، والحمزاوى العدوى وغيرهم: أنَّ النائب يقول: السَّلام عليك يا رسول اللّه من فلان بن فلان يستشفع بك إلى ربِّك بالرَّحمة والمغفرة فإشفع له.

۳- قال العبدرى المالكى فى شرح رسالة ابن أبى زيد: وأمّا النذر للمشى إلى المسجد الحرام أو المشى إلى مكّة، فله أصلٌ فى الشَّرع وهو الحجُّ والعمرة، وإلى المدينة لزيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس، وليس عندهم حجّ ولا عمرة.

فإذا نذر المشى إلى هذه الثلاثة لزمه، فالكعبة متَّفقٌ عليها، واختلف أصحابنا وغيرهم فى المسجدين الآخرين:

قال ابن الحاجِّ فى «المدخل ۱: ۲۵۶»، بعد نقل هذه العبارة:

وهذا الذى قاله مسلّمٌ صحيحٌ لا يرتاب فيه إلّامشركٌ أو معاندٌ للّه ولرسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ۱۲۷

وقال تقیُّ الـدین السـبکی فی «شـفاء السـقام: ۵۳»، بعـد ذکر کلاـم العبـدری المـذکور: قلت: الخلاـف الـذی أشار إلیه فی نـذر إتیان المسجدین لا فی الزِّیارة.

وقال ص ۷۱ بعد کلام طویل حول نذر العبادات وجعلها أقساماً: إذا عرفتَ هذا فزیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم) قربهٌ؛ لحثِّ الشرع علیها وترغیبه فیها، وقد قدّمنا أنَّ فیها جهتین: جهة عموم، وجهة خصوص.

فأمّا من جهـة الخصوص، وکون الأـدلَّة الخاصَّة وردت فیها بعینها، فیظهر القطع بلزومها بالنـذر، إلحاقاً لها بالعبادات المقصودة التی لا یؤتی بها إلّاعلی وجه العبادة، کالصّلاة والصَّدقـة والصَّوم والإعتکاف، ولهذا المعنی- واللَّه أعلم- قال القاضـی ابن کج رحمه اللَّه: إذا نذر أن یزور قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم فعندی أنَّه یلزمه الوفاء وجهاً واحداً.

إلی أن قال: وإذا نظرنا إلی زیارة النبیِّ صـلی الله علیه و آله و سـلم من جهـة العموم خاصَّة، وإجتماع المعانی الَّتی یقصـد بالزِّیارة فیه، فیظهر أن یقال: إنَّه یلزم بالنذر قولًا واحداً، ویحتمل علی بعدٍ أن یقال: إنَّه کما لو نذر زیارة القادمین وإنشاء السَّلام، فیجری فی لزومها بالنذر ذلک.

وقبل هـذه کلّها تنبأک عمّا نرتأیه الآداب المسـنونة الآتیـة للزائر، فإنَّها تتفرَّع علی اسـتحباب الزِّیارة، ومنـدوبیَّة شـدِّ الرِّحال إلی روضـة النبیِّ الأقدس صلی الله علیه و آله و سلم.

ص: ۱۲۸

أدب الزائر عند الجمهور

نـذكُر نصَّ ما وقفنا عليه في المصادر(۱) ۱- إخلاص النيّـة وخلوص الطويّـة، ف «إنّما الأعمال بالنيّات»، فينوى التقرُّب إلى اللَّه تعالى بزيارة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، ويستحب أن ينوى مع ذلك التقرُّب بالمسافرة إلى مسجده صلى الله عليه و آله و سلم، وشدِّ الرحال إليه والصّلاة فيه. قاله ابن الصّلاح والنووى من الشافعيّة، ونقله شيخ الحنفيّة الكمال بن الهمام عن مشايخهم.

۲- أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع.

۳- أن يقول إذا خرج من بيته: بسم اللَّه، وتوكّلت على اللَّه، ولا حول ولا قوّة إلّاباللَّه. اللّهمَّ إليك خرجتُ وأنت أخرجتنى، اللّهمَّ سلّمنى وسلّم منّى ورُدَّنى سالماً فى دينى كما أخرجتنى، اللّهمَّ إنِّى أعوذ بك أن أضلّ أو اضلّ، أو أذلَّ أو اذلّ، أو أظلم أو اظلم، أو أجهل أو يُجهل علىّ، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك وتبارك إسمك ولا إله غيرك.

۴- الإكثار فى المسير من الصّلاة والتسليم على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، بل يستغرق أوقات فراغه فى ذلك من القربات.

۱- أفرد جمال الدين عبد اللَّه الفاكهى المكى الشافعى المتوفّى ۹۷۲ ه، آداب زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بالتأليف وسمّاه حسن التوسل فى آداب زيارة أفضل الرسل جمع فيه أربعاً وتسعين أدباً من آداب الزائر، وقد صفحنا عن كثير منها؛ لكونه أدب المسافر لا يخص بالزيارة، طبع فى هامش الأتحاف للشبراوى بمصر سنة ۱۳۱۸ ه. «المؤلّف».

ص: ۱۲۹

۵- يتتبع ما فى طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، فيحييها بالزّيارة ويتبرّك بالصّلاة فيها.

۶- إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورباها وآكامها، فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشراً بالهنا وبلوغ المنى، وإن كان على دابّة حرّكها تباشراً بالمدينة، ولا بأس بالترجّل والمشى عند رؤية ذلك المحلّ الشريف كما يفعله بعضهم؛ لأنَّ وفد عبد القيس لمّا رأوا النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم نزلوا عن الرّواحل ولم ينكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه فى الحياة.

وقال أبو سليمان داود المالكى فى الإنتصار: إنَّ ذلك يتأكّد فعله لمن أمكنه من الرِّجال، وأنّه يستحبُّ تواضعاً للّه‌تعالى وإجلالًا لنبيِّه صلى الله عليه و آله و سلم.

وحكى القاضى عياض فى «الشفاء»: إنَّ أبا الفضل الجوهرى(۱) لمّا ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها وترجَّل باكياً منشداً:

ولمَّا رأينا رسم مَن لم يدع لنافؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبّا

نزلنا عن الأكوار نمشى كرامةًلمن بانَ عنه أن نلمَّ به ركبا

وقد ضمّنها القاضى عياض فى قصيدة نبويَّة له يقول بعدهما:

وتهنا بأكناف الخيام تواجداًنُقبِّلها طوراً ونرشفها حُبّا

ونُبدى سروراً والفؤاد بحبِّهاتقطّع والأكباد أورى بها لهبا

اقدِّم رِجلًا بعد رِجلٍ مهابةًوأسحب خدِّى فى مواطنها سحبا

وأسكب دمعى فى مناهل حبِّهاوارسل حبّاً فى أماكنها النجبا

وأدعو دعاء البائس الواله الذى‌براه الهوى حتّى بدا شخصه شجبا

۷- إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصّلاة والتسليم:

اللّهمَّ هذا حرم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم الذى حرَّمته على لسانه، ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلى ما فى حرم البيت الحرام، فحرِّمنى على النار، وآمنِّى من عَذابك يوم تبعث عبادك، وارزقنى من بركاته ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، ووفّقنى لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات، ثمَّ تشتغل بالصّلاة والتسليم.

وقال الغزالى فى الإحياء ۱ ص ۲۴۶: إذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجارها قال: اللّهمَّ هذا حرم رسولك، فاجعله لى وقايةً من النّار، وأماناً من العذاب وسوء الحساب.

۱- عبداللَّه بن الحكيم الرندى الأندلسى، من علماء الحديث والقراءات والعربية، وله شعررائق. «المؤلّف».

ص: ۱۳۰

ص: ۱۳۱

وفى «مراقى الفلاح» للفقيه شر نبلالى: فإذا عاين حيطان المدينة المنوّرة يصلّى على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم ثمَّ يقول: اللّهمَّ هذا حرم نبيِّك ومهبط وحيك، فامنن علىَّ بالدخول فيه، واجعله وقايةً لى من النّار وأماناً من العذاب، واجعلنى من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب.

۸- إن كانت طريقه على ذى الحليفة فلا يجاوز المعرَّس حتّى ينيخ به، وهو مستحبّ كما قاله أبو بكر الخفّاف فى كتاب (الأقسام والخصال) والنووى وغيرهما.

۹- الغسلُ لدخول المدينة المنوَّرة من بئر الحرَّة أوغيرها، والتطيّب، ولبسُ الزائر أحسن ثيابه. وقال الكرمانى من الحنفيّة، فإن لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها.

قال ابن حجر: ويسنُّ له كمالًا فى الأدب أن يلبس أنظف ثيابه والأكمل الأبيض إذ هو أليق بالتواضع المطلوب متطيِّباً، وقد يقع لبعض الجهلة عند الرؤية للمدينة نزولهم عن رواحلهم مع ثياب المهنة والتجرُّد عن الملبوس فينبغى زجره؛ نعم: النزول عن الرَّواحل عند رؤية المدينة من كمال الأدب لكن بعد التطيّب ولبس النظيف.

وقال الفقيه شرنبلالى فى «مراقى الفلاح»: ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجّه للزِّيارة إن أمكنه، ويتطيَّب ويلبس أحسن ثيابه تعظيماً للقدوم على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، ثمَّ يدخل المدينة

ص: ۱۳۲

ماشياً إن أمكنه بلا ضرورة.

۱۰- أن يقول عند دخوله من باب البلد: بسم اللَّه ما شاء اللَّه لا قوَّة إلّاباللَّه، ربّ أدخلنى مُدخل صِدْق، وأخرجنى مُخرج صدْقٍ، واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً؛ حسبى اللَّه آمنت باللَّه توكلّت على اللَّه لا حول ولا قوّة إلّاباللَّه، اللّهمَّ إننى أسألك بحقِّ السائلين عليك، وبحقِّ ممشاى هذا إليك فإنّى لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياء ولا سمعةً، خرجت إتِّقاء سخطك وإبتغاء مرضاتك، أسألك أن تُنقذنى من النار، وأن تغفر لى ذنوبى، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

وقال شيخ زاده فى «مجمع الأنهر: ج ۱، ص ۱۵۷»: إذا دخل المدينة قال: ربِّ أدخلنى مُدخل صِدْق. الآية، اللّهمَّ إفتح لى أبواب فضلك ورحمتك، فارزقنى زيارة قبر رسولك المجتبى عليه السلام ما رزقت أولياءك وأهل طاعتك، وإغفر لى وارحمنى ياخير مسؤول.

۱۱- لزوم الخشوع والخضوع لمّا شاهد القبّة مستحضراً عظمتها، يمثِّل فى نفسه مواقع أقدام رسول اللَّه، فلا يضع قدمه عليه إلّا مع الهيبة والسكينة والوقار.

۱۲- عدم الإخلال بشىء ممّا أمكنه من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والغضب عند إنتهاك حرمةٍ من حرمه أو تضييع شىء من حقوقه صلى الله عليه و آله و سلم.

۱۳- إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً

ص: ۱۳۳

وخشوعاً يليق بهذا المقام، ويقتضيه هذا المحلّ الذى ترتعد دونه الأقدام، ويجتهد فى أن يوفى للمقام حقَّه من التعظيم والقيام.

۱۴- الأفضل أن يدخل الزائر إلى الحضرة الشريفة من باب جبرئيل، وجرت عادة القادمين من ناحية باب السَّلام بالدخول.

۱۵- يقف بالباب لحضةً لطيفةً، كما يقف المستأذن فى الدُّخول على العظماء، قاله الفاكهى فى «حسن الأدب: ۵۶»، والشيخ بعد المعطى السقافى «الإرشادات السنيَّة: ۲۶۱».

۱۶- إذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره، ويقدِّم رجله اليمنى ويقول: أعوذ باللَّه العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرَّجيم، بسم اللَّه والحمد للَّهولا حول ولا قوَّة إلّا باللَّه ما شاء اللَّه لا قوَّة إلّاباللَّه، اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً؛ اللّهمَّ إغفر لى ذنوبى وإفتح لى أبواب رحمتك، ربِّ وفِّقنى وسدِّدنى وأصلحنى وأعنّى على ما يُرضيك عنّى، ومُنَّ علىَّ بحسن الأدب فى هذه الحضرة الشريفة، السَّلام عليك أيّها النبىُّ ورحمة اللَّه تعالى وبركاته؛ السَّلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين.

ولا يترك ذلك كلّما دخل المسجد أو خرج منه، إلّاأنَّه يقول عند خروجه: وإفتح لى أبواب فضلك، بدل قوله: أبواب رحمتك.

وقال القاضى عياض: قال ابن حبيب: يقول إذا دخل مسجد الرَّسول: بسم اللَّه وسلامٌ على رسول اللَّه، السَّلام علينا من ربِّنا،

ص: ۱۳۴

وصلّى اللَّه وملائكته على محمّد، اللّهمَّ إغفر لى ذنوبى، وإفتح لى أبواب رحمتك وجنَّتك، واحفظنى من الشَّيطان الرَّجيم(۱).

۱۷- قال القاضى فى «الشفاء»: ثمَّ أقصد إلى الرَّوضة- وهى ما بين القبر- والمنبر واركع فيهما ركعتين قبل وقوفكَ بالقبر، تحمد اللَّه تعالى فيهما وتسأله تمام ما خرجت إليه والعون عليه، وإن كانت ركعتاك فى غير الرَّوضة أجزأتاك، وفى الرَّوضة أفضل(۲).

وقال القسطلانى فى «المواهب»: يستحبّ أن يصلّى ركعتين قبل الزِّيارة، قيل: وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف، وإلّا إستحبَّ الزِّيارة أوَّلًا، قال فى «تحقيق النصرة»: وهو إستدراكٌ حسنٌ، ورخَّص بعضهم تقديم الزيارة مطلقاً، وقال ابن الحاجّ: كلٌّ ذلك واسعٌ.

وقال شرنبلالى فى «مراقى الفلاح»: فتسجد شكراً للَّه‌تعالى بأداء ركعتين غير تحيَّة المسجد، شكراً لما وفَّقك اللَّه تعالى ومَنَّ عليك بالوصول إليه.

وقال الحمزاوى فى «كنز المطالب: ص ۲۱۱»: يبدأ بتحيَّة المسجد ركعتين خفيفتين بقل يا أيّها الكفارون وقل هو اللَّه أحد، وأن يكون بمصلّاه صلى الله عليه و آله و سلم، فإن لم يتيسَّر له فما قرب منه ممّا يلى المنبر من جهة الرَّوضة.

۱- الشفاء بتعريف حقوق المصطوفى ۲: ۲۰۱.

۲- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۲۰۱.

ص: ۱۳۵

۱۸- ینبغی للزائر أن یکون واقفاً وقت الزِّیارة کما هو الألیق بالأدب، فإذا طال فلا بأس متأدِّباً جاثیاً علی رکبتیه، غاضّاً لطرفه فی مقام الهیبة والإجلال، فارغ القلب مستحضراً بقلبه جلالة موقفه، وأنَّه صلی الله علیه و آله و سلم حیٌّ ناظرٌ إلیه ومطَّلعٌ علیه.

وقال الخفاجی فی شرح «الشفاء: ج ۳، ص ۵۷۱»: ویستحبُّ القیام فی حال الزِّیارة کما نبَّه علیه المصنّف (یعنی القاضی عیاض) بقوله: یقف. وهو أفضل من الجلوس عند الجمهور، ومن خیَّر بینهما أراد الجواز دون المساواة، فإن جلسَ فالأفضل أن یجثو علی رکبتیه ولا یفترش ولا یتربَّع؛ لأنَّه ألیق بالأدب.

۱۹- یقف کما یقف فی الصَّلاة واضعاً یمینه علی شماله، قاله الکرمانی الحنفی، وشیخ زاده فی «مجمع الأنهر»(۱)، وغیرهما ورآه ابن حجر ألیقاً.

۲۰- یتوجَّه إلی القبر الکریم مُستعیناً باللَّه تعالی فی رعایة الأدب فی هذا الموقف العظیم، فیقف ممثِّلًا صورته الکریمة فی خیاله بخشوع وخضوع تامّین بین یدیه صلی الله علیه و آله و سلم محاذاة الوجه الشریف مستدبر القبلة، ناظراً فی حال وقوفه إلی أسفل ما یستقبل من جدار الحجرة الشریفة، مُلتزماً للحیاء والأدب التامِّ فی ظاهره وباطنه، عالماً بأنَّه صلی الله علیه و آله و سلم عالمٌ بحضوره وقیامه وزیارته وأنَّه یبلغه سلامه وصلاته.

۱- مجمع الأنهر: ۱۵۸.

ص: ۱۳۶

وقال ابن حجر: إستدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف، هو مذهبنا ومذهب جمهور العماء.

وقال الخفاجی فی شرح «الشفاء: ج ۳، ص ۱۷۱»: إستقبال وجهه صلى الله عليه و آله و سلم وإستدبار القبلة مذهب الشافعی والجمهور، ونُقل عن أبی حنيفة، وقال ابن الهمام: ما نُقل عن أبی حنيفة أنَّه يستقبل القبلة مردودٌ بما روی عن ابن عمران: من السنَّة أن يستقبل القبر المكرَّم ويجعل ظهره للقبلة، وهو الصحيح من مذهب أبی حنيفة، وقول الكرمانی: إنَّ مذهبه بخلافه ليس بشیء؛ لأنّه صلى الله عليه و آله و سلم حیٌّ فی ضريحه يعلم بزائره، ومَن يأتيه فی حياته إنّما يتوجَّه إليه.

وقال فی شرح قول ابن أبی مليكة(۱) (مَنْ أحبّ أن يكون وجاه النبیِّ صلى الله عليه و آله و سلم فيجعل القنديل الذی فی القبلة عند القبر على رأسه): هو إرشادٌ لكيفيَّة الزيارة، و أن يكون بينه وبين القبر فاصلٌ. فقيل: إنَّه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع، وقيل: ثلاثة وهذا على أنَّ البعد أولى وأليق بالأدب كما كان فی حياته صلى الله عليه و آله و سلم، وعليه الأكثر، وذهب بعض المالكيَّة إلى أنَّ القرب أولى. وقيل: يعامل معاملته فی حياته، فيختلف ذلک بإختلاف الناس، وهذا بإعتبار ما كان فی العصر الأوَّل، وأمّا اليوم فعليه مقصورةٌ تمنع من دنوِّ الزائر فيقف عند الشبّاک.

۱- عبداللَّه بن عبيداللَّه المتوفّی ۱۱۷ ه، أخرج له أصحاب الصاح الستّ. «المؤلّف».

ص: ۱۳۷

۲۱- لا يرفع فی الزّيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصَّوت عنده صلّی اللَّه عليه أدبٌ للجميع، أخرج القاضی عياض بإسناده عن ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً فی مسجد رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم) فقال له مالك: يا أمير المؤمنين! لا ترفع صوتك فی هذا المسجد فإنَّ اللَّه تعالی أدَّب قوماً فقال: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبیِ(۱) الآية، ومدح قوماً فقال: إنَّ الَّذين يغضّون أصواتهم عند رسول اللَّه(۲) الآية، وذمَّ قوماً فقال:

إنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات(۳) الآية، وإنَّ حرمته ميّتاً كحرمته حيّاً.

فإستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبداللَّه أستقبل القبلة وأدعوا، أم أستقبل رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم؟

فقال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلی اللَّه تعالی يوم القيامة؟! بل إستقبله وإستشفع به فيشفعك اللَّه تعالی، قال اللَّه تعالی: ولو انَّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه(۴) الآية.(۵).(۶)

۱- الحجرات: ۲.

۲- الحجرات: ۳.

۳- الحجرات: ۴.

۴- النساء ۶۴.

۵- الشفاء بتعريف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۱.

۶- العلامة الشيخ الأمينی - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير ۱۰ الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

ص: ۱۳۸

زیارهٔ النّبی الأقدس

۲۲- یقول: السَّلام علیکَ یا رسول اللَّه، السَّلام علیکَ یا نبیَّ اللَّه، السَّلام علیکَ یاخیرهَ اللَّه، السَّلام علیکَ یا حبیب اللَّه، السَّلام علیکَ یـا سیِّد المرسـلین وخـاتم النبیِّین، السَّلام علیکَ یا خیرهٔ الخلائق أجمعین، السَّلام علیکَ یا قائـد الغرِّ المحجَّلین، السَّلام علیکَ وعلی آلک وأهل بیتک وأزواجک وأصحابک أجمعین، السَّلام علیکَ وعلی سائر الأنبیاء والمرسلین وجمیع عباد اللَّه الصالین، جزاک اللَّه عنّا یـا رسول اللَّه أفضـل ما جزی به نبیّاً ورسولًا عن امَّته، وصـلّی علیک کلّما ذکرک الـذاکرون، وغفل عن ذکرک الغافلون، أفضـل وأکمل ما صلّی علی أحدٍ من الخلق أجمعین.

وأشـهد أن لا إله إلّااللَّه وحده لا شـریک له، وأشهد أنَّک عبده ورسوله وخیرته من خلقه، وأشهد أنّک بلّغت الرِّسالهٔ، وأدّیت الأمانهٔ، ونصحتالامَّهٔ، وکشفتالغمَّهٔ، وجاهدتفیاللَّهحقَّ جهاده.

اللّهمَّ آته الوسیلهٔ والفضیلهٔ، وابعثه مقاماً محموداً الذی وعدته، وآته نهایهٔ ما ینبغی أن یسأله السّائلون.

اللّهمَّ صلِّ علی سیِّدنا محمّد نبیِّک ورسولک النبیِّ الامّیِّ، وعلی آل سیِّدنا محمّد وأزواجه وذرّیته، کما صلّیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم، وبارک علی سیِّدنا محمّد النبیِّ الامّیِّ وعلی آل محمَّد کما

ص: ۱۳۹

بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم فی العالمین إنّک حمیدٌ مجید.

زیارة أخری

حکاها ابن فرحون عن ابن حبیب(۱):

السّلام علیکَ أیّها النبیُّ ورحمة اللَّه وبرکاته، صلّی اللَّه علیکَ وسلّم یا رسول اللَّه، أفضل وأزکی وأعلی وأنمی صلاةٍ صلّاها علی أحدٍ من أنبیائه وأصفیائه، أشهدُ یا رسول اللَّه أنّک قد بلّغت ما ارسلتَ به، ونصحتَ الامّة، وعبدتَ ربّک حتّی أتاک الیقین، وکنتَ کما نعتک اللَّه فی کتابه حیث قال: لقد جاءکم رسولٌ من أنفسکم عزیزٌ علیه ما عنتم حریصٌ علیکم بالمؤمنین رؤفٌ رحیم(۲)، فصلوات اللَّه وملائکته وجمیع خلقه فی سماواته وأرضه علیک یا رسول اللَّه.

زیارة ثالثة

إتّفق علیها أعلام المذاهب الأربعة(۳):

السّلام علیکَ یا نبیَّ اللَّه ورحمة اللَّه وبرکاته، أشهدُ أنّک رسول اللَّه، فقد بلّغت الرّسالة، وأدَّیتَ الأمانة، ونصحتَ الامَّة، وجاهدت فی أمر اللَّه حتی قبض اللَّه روحک حمیداً محموداً، فجزاک اللَّه عن

۱- عبدالملک بن حبیب القرطبی الإمام الجلیل الثقة، مصنّف کتاب «الواضحة». «المؤلّف».

۲- التوبة: ۱۲۸.

۳- فی الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۹۱. «المؤلّف».

ص: ۱۴۰

صغيرنـا وكبيرنـا خير الجزاء، وصـلّى عليـك أفضـل الصّـلاة وأزكاهـا، وأتمّ التحيّـة وأنماها، اللّهمّ أجعل نبيّنا يوم القيامـة أقرب النبيّين إليك، وإسـقنا من كأسه، وارزقنا من شـفاعته، وإجعلنا من رفقائه يوم القيامـة، اللّهمّ لا تجعل هذا آخر العهد بقبر نبيّنا صـلى الله عليه و آله و سلم، وإرزقنا العود إليه ياذا الجلال والإكرام.

الزيارة الرابعة

رواية الغزالى

السّـلام عليكَ يا رسول اللَّه، السّـلام عليكَ يا نبيَّ اللَّه، السَّلام عليك يا أمين اللَّه، السّـلام عليكَ يا حبيب اللَّه، السّلام عليك يا صفوة اللَّه، السّـلام عليك يا خيرة اللَّه، السّـلام عليك يا أحمد، السّـلام عليكَ يا محمّد، السّلام عليك يا أبا القاسم، السّلام عليك يا ماحى، السَّلام عليكَ يا عاقب، السّـلام يا حاشـر، السّـلام عليك يا بشـير، السّلام عليك يا نذير، السّلام عليك يا طهر، السّلام عليك يا طاهر، السّـلام عليك يا أكرم ولد آدم، السّـلام عليك يا سـيّد المرسلين، السّلام عليك يا خاتم النبيّين، السّلام عليك يا رسول ربِّ العالمين، السّـلام عليكَ يا قائد الخير، السّـلام عليك يا فاتح البرّ، السّـلام عليك يا نبىّ اللَّه، السّـلام عليك يا هادى الامّة، السّـلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب اللَّه عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، السّلام عليك وعلى

ص: ۱۴۱

أصحابک الطّيّبين وعلى أزواجک الطّاهرات امّهات المؤمنين.

جزاک اللّه عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن قومه ورسولًا عن امّته، وصلّى عليک كلّما ذكرك الذاكرون، وكلّما غفل عنک الغافلون، وصلّى عليک فى الأوّلين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجلّ وأطيب وأطهر ما صلّى على أحدٍ من خلقه كما استنقذنا بکَ من الضّلالة، وبصَّرنا بک من العماية، وهدانا بک من الجهالة.

أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريک له، وأشهد أنّک عبد اللّه ورسوله وأمينه وصفيّه وخيرته من خلقه، وأشهد أنَّک قد بلّغت الرِّسالة، وأدّيتَ الأمانة، ونصحتَ الامّة، وجاهدتَ عدوّک، وهديتَ امّتک، وعبدتَ ربّک حتّى أتاک اليقين، فصلّى اللّه عليک وعلى أهل بيتک الطيِّبين وسلّم وشرّف وكرّم وعظّم(۱).

زيارة خامسة

رواية القسطلانى:

السّلام عليک يا رسول اللّه، السَّلام عليک يا نبيَّ اللّه، السَّلام عليک يا حبيب اللّه، السَّلام عليک يا خيرة اللّه، السَّلام عليک يا صفوة اللّه، السَّلام عليک يا سيِّد المرسلين وخاتم النبيين، السَّلام عليک يا قائد الغرّ المحجّلين، السَّلام عليک وعلى أهل بيتک الطيِّبين الطاهرين، السَّلام عليک وعلى أزواجک الطاهرات امَّهات

۱- إحياء علوم الدين ۱: ۲۵۹.

ص: ۱۴۲

المؤمنين، السَّلام عليكَ وعلى أصحابك أجمعين، السَّلام عليكَ وعلى سائر الأنبياء وسائر عباد اللَّه الصّالين.

جزاك اللَّهُ أفضلَ ما جزى نبيّاً ورسولًا عن امَّته، وصلّى اللَّه عليكَ كلّما ذَكرَكَ الذاكِرون، وغفل عن ذِكره الغافلون، وأشهد أنْ لا إله إلّااللَّه، وأشهد أنَّك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه، وأشهد أنَّك قد بلّغت الرِّسالة، وأدَّيت الأمانة، ونصحتَ الامَّة، وجاهدت فى اللَّه حق جهاده.

قال: ومَن ضاق وقته عن ذلك فليقل ما تيسَّر منه.

زيارة سادسة

رواية الباجورى:

قال: يُسلّم عليه صلى الله عليه و آله و سلم بلا رفع صوت قائلًا:

السَّلام عليكَ يا رسول اللَّه، السَّلام عليك يا نبيَّ اللَّه، السَّلام عليك يا حبيب اللَّه، أشهد أنّك رسول اللَّه حقّاً، بلّغتَ الرِّسالة، وأدّيتَ الأمانة، ونصحتَ الامّة، وكشفتَ الغمّة، وجلوت الظّلمة، ونطقت بالحكمة، وجاهدتَ فى سبيل اللَّه حقَّ جهاده، جزاك اللَّه عنّا أفضل الجزاء.

زيارة اخرى سابعة

ذكرها شرنبلالى الحنفى فى «المراقى»:

السّلام عليكَ يا سيِّدى يا رسول اللَّه، السّلام عليكَ يا نبىَّ اللَّه،

ص: ۱۴۳

السّلام عليكَ يا حبيب اللَّه، السّلام عليكَ يا نبيَّ الرَّحمة، السّلام عليكَ يا شفيع الامّة، السّلام عليكَ يا سيِّد المرسلين، السّلام عليك يا خاتم النبيِّين، السّلام عليك يا مزمِّل، السّلام عليكَ يا مدَّثِّر، السّلام عليكَ وعلى اصولك الطيِّبين وأهل بيتك الطاهرين الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، جزاك اللَّه عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن قوله ورسولًا عن امَّته.

أشهد أنّك رسول اللَّه بلّغت الرِّسالة، وأدَّيت الأمانة، ونصحت الامّة، وأوضحت الحجّة، وجاهدت فى سبيل اللَّه حقَّ جهاده، وأقمتَ الدِّين حتّى أتاك اليقين، صلّى اللَّه عليك وسلّم وعلى أشرف مكان شرَّف بحلول جسمك الكريم فيه صلاةً، وسلاماً دائمين من ربِّ العالمين، عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم اللَّه، صلاة لا إنقضاء لأمرها.

يا رسول اللَّه! نحن وفدك وزوّار حرمك تشرّفنا بالحلول بين يديك، وجئنا من بلادٍ شاسعةٍ وأمكنةٍ بعيدةٍ، نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك، والنظر إلى مآثرك ومعاهدك، والقيام بقضاء بعض حقِّك والإستشفاع بك إلى ربِّنا، فإنَّ الخطايا قد قصمت ظهورنها، والأوزار قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفَّع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والوسيلة، وقد قال اللَّه تعالى: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللَّه توّاباً رحيماً.

ص: ۱۴۴

وقـد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لـذنوبنا، فاشـفع لنا إلى ربّك، واسأله أن يميتنا على سنّتك، وأن يحشـرنا فى زمرتك، وأن يوردنـا حوضـك، وأن يسـقينا بكأسـك غير خزايا ولا نادمين، الشَّفاعـة الشَّفاعـة يا رسول اللَّه ج تقولها ثلاثاًج، ربَّنا إغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلّاً للّذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤف رحيم.

زيارة ثامنة

رواية شيخ زاده فى «مجمع الأنهر»:

السَّلام عليك ورحمـة اللَّه وبركاته، السّـلام عليك يا رسول اللَّه، السّـلام عليكَ يا خير خلق اللَّه، السّـلام عليك يا سيِّد ولد آدم، إنِّى أشـهد أن لا إله إلّااللَّه، وحده لا شـريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وأمينه، أشهد أنّك قد بلّغت الرِّسالة، وأدَّيت الأمانة، ونصحت الامّـة، وكشـفت الغمَّة، فجزاك اللَّه عنّا خيراً، جزاك اللَّه عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن امَّته اللّهمَّ أعط سيِّدنا ورسولك محمّـداً الوسـيلة والفضـيلة والدرجـة العاليـة الرفيعـة، وابعثه المقام المحمود الـذى وعـدته، وأنزله المنزل المبارك عنـدك، سـبحانك أنت ذو الفضـل العظيم.

ثمَّ يسأل اللَّه تعالى حاجته، وأعظم الحاجات حسن الخاتمة وطلب المغفرة، ويقول:

ص: ۱۴۵

السَّلام عليك يا رسول اللَّه، أسألك الشفاعهٔ الكبرى، وأتوسّل بك إلى اللَّه تعالى فى أن أموت مسلماً على ملّتك وسنّتك، وأن احشر فى زمرهٔ عباد اللَّه الصّالحين. ثمَّ ذكر السّلام على الشيخين(۱).

زيارهٔ تاسعهٔ

روايهٔ الفاكهى:

السَّلام عليك أيّها النبيُّ الكريم- ثلاثاً- السَّلام عليك يا رسول اللَّه، السَّلام عليك يا نبيّ اللَّه، السّلام عليك يا خيرهٔ اللَّه، السّلام عليك يا حبيب اللَّه، السَّلام عليكَ يا سيِّد المرسلين، السَّلام عليك يا خاتم النبيِّين، السَّلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السَّلام عليكَ يا إمام المتّقين، السَّلام عليكَ يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليكَ يا رحمهً للعالمين، السَّلام عليكَ يا منّهٔ اللَّه على المؤمنين، السَّلام عليكَ يا شفيع المذنبين، السَّلام عليك يا هادياً إلى صراطٍ مستقيم، السَّلام عليكَ يا من وصفه اللَّه بقوله: وإنَّك لعلى خلق عظيم(۲) وبالمؤمنين رؤفٌ رحيم، السَّلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد اللَّه الصالحين ورحمهٔ اللَّه وبركاته.

جزى اللَّه محمَّداً كما هو أهله، جزاك اللَّه عنّا يا رسول اللَّه أفضل

۱- مجمع الأنهر ۱: ۱۵۹.

۲- القلم: ۴.

ص: ۱۴۶

ما جزی نبیّاً عن قومه و رسولًا عن امتَّه، وصلّی اللَّه علیک کلّما ذکرک الذاکرون، وغفل عن ذکره الغافلون، أفضل وأکمل ما صلّی علی أحد من خلقه أجمعین.

وأشهد أن لا إله إلّااللَّه وحده لا شریک له، وأشهد أنَّک عبده ورسوله وخیرته من خلقه، فإنَّک قد بلّغت الرِّسالة، وأدَّیتَ الأمانة، ونصحتَ الامَّة، وجاهدت فی اللَّه حقَّ جهاده، وکما نصَّ اللَّه فی کتابه، اللّهمَّ آته الوسیلة والفضیلة وابعثه مقاماً محموداً الذی وعدته، اللّهمَّ صلِّ علی محمَّد عبدک ونبیِّک ورسولک النبیِّ الامِّیّ، وعلی آل محمَّد، وأزواجه وذریَّته کما صلّیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم، وبارک علی محمّد وعلی آل محمّدٍ وأزواجه وذریَّته کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم فی العالمین إنّک حمیدٌ مجیدٌ، ربّنا آمنّا بما أنزلتَ وأتّبعنا الرَّسول فاکتبنا مع الشاهدین، الحمد اللَّه الذی أقرَّ عینی برؤیتک یا رسول اللَّه، وأدخلنی بروضتک وحضرتک یا حبیب اللَّه.

فإن عجز عن ذلک کلّه أتی بما أمکنه.

الدعاء عند رأس النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم

۲۳- یقف عند رأسه الشریف ویقول: اللّهمَّ إنّک قلتَ وقولک الحقُّ: ولو إنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤک فإستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللَّه توّاباً رحیماً، وقد جئناک سامعین قولک،

ص: ۱۴۷

طائعین أمرک، مستشفعین بنبیک، ربنا إغفر لنا ولإخواننا الذین سبقونا بالإیمان، ولا تجعل فی قلوبنا غلّا للّذین آمنوا، ربّنا إنّک رؤوفٌ رحیم، ربنّا آتنا فی الدنیا حسنهً وفی الآخرهٔ حسنهٔ وقنا عذاب النّار، سبحان ربّنا ربِّ العزَّهٔ عمّا یصفون، وسلامٌ علی المرسلین، والحمد للّهربِّ العالمین. ویدعو بما یحضره من الدعاء، ذکره شرنبلالی الحنفی فی «مراقی الفلاح»، وغیره فی غیرها.

دعاء آخر عنه رأسه صلی الله علیه و آله و سلم روایهٔ «الغزالی»

یقف عند الرأس مستقبل القبلهٔ بین القبر والاسطوانهٔ، ولیحمد اللّه عزّوجلّ، ولیمجّده، ولیکثر من الصّلاهٔ علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ یقول:

اللّهمّ إنّک قلت وقولک الحقّ: ولو إنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤک فإستغفروا اللّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللّه توّاباً رحیماً(۱)، اللّهمّ إنّا سمعنا قولک، وأطعنا أمرک، وقصدنا نبیَّک، مستشفعین به إلیک فی ذنوبنا، وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبین من زللنا، معترفین بخطایانا وتقصیرنا، فتب اللّهمّ علینا وشفّع نبیّک هذا فینا، وارفعنا بمنزلته عندک وحقهٌ علیک، اللّهمّ إغفر للمهاجرین والأنصار، وإغفر لنا ولإخواننا الذین سبقونا بالإیمان، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من قبر نبیّک ومن حرمک یا أرحم

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۴۸

الراحمین.

ثمَّ یأتی الرَّوضـة فیصلّی فیها رکعتین ویکثر من الـدعاء ما استطاع لقوله صـلی الله علیه و آله و سـلم: «ما بین قبری ومنبری روضةٌ من ریاض الجنَّة ومنبری علی حوضی»(۱).

وقال العدوی الحمزاوی فی «کنز المطالب: ص ۲۱۶»: ومن أحسن ما یقول بعد تجدید التوبة فی ذلک الموقف الشریف، وتلاوة: ولو إنّهم إذ ظلموا أنفسـهم جـاؤک فإسـتغفروا اللَّه وإسـتغفر لهم الرَّسول الآیـة: نحن وفـدک یـا رسول اللَّه وزوّارک، جئنـاک لقضاء حقِّک، وللتبرّک بزیارتک، والإستشفاع بک ممّا أثقل ظهورنا، وأظلم قلوبنا. جوزاد الشیخ علی القاری الحنفی فی شرح الشمائل: فلیس لنا شـفیعٌ غیرک نؤمِّله، ولا رجاء غیر بابک نصله، فاستغفر لنا وإشفع لنا إلی ربِّک یا شفیع المذنبین، وأسأله أن یجعلنا من عباده الصّالحینج.

یا خیر من دُفنت بالقاع أعظمهفطاب من طیبهنَّ القاع والأکمُ

نفسی الفداء لقبر أنت ساکنهفیه العفاف وفیه الجود والکرمُ

قال الأمینی: هذه مأخوذةٌ عن حکایة حکاها محمّد بن حرب الهلالی عن أعرابیّ أتی قبر رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم وزاره ثمَّ قال ما یقرب

۱- أحیاء علوم الدین ۱: ۲۵۹.

ص: ۱۴۹

ممّا ذكره، رواها ابن النجّار، وابن عساكر، وابن الجوزى، والقسطلانى «فى المواهب»، والسبكى فى «شفاء السّقام»، والخالدى فى «صلح الأخوان: ۵۴»، وقال: تلقّى هذه الحكاية العلماء بالقبول، وذكرها أئمّة المذاهب الأربعة فى المناسك مستحسنين لها، وذكر جمعٌ تضمين أبى الطِّيب أحمد بن عبد العزيز المقدسى البيتين المذكورين بقوله:

أقول والدمع من عينىّ منسجمُلما رأيتُ جدار القبر يُستلم

والناس يغشونه باكٍ ومنقطعمن المهابة أو داعٍ فملتزمُ

فما تمالكتُ أنْ ناديت من حرقفى الصدر كادت لها الأحشاء تضطرمُ

جيا خير من دُفنت بالقاع أعظمهج

إلى آخر البيتين.

وفيه شمس التّقى والدين قد غربتمن بعدما أشرقت من نيرها الظلمُ

حاشا لوجهك أن يبلى وقد هُديتفى الشرق والغرب من أنواره الاممُ

ص: ۱۵۰

فإنْ تمسَّک أیدی الترب لامسةًفأنت بین السَّماوات العلى علمُ
لقیتَ ربَّک والإسلام صارمهماضٍ وقد کان بحر الکفر یلتطمُ
فقمتَ فیه مقام المرسلین إلىأنْ عزَّ فهو على الأدیان محتکمُ
لئن رأیناه قبراً إنَّ باطنهلروضةٌ من ریاض الخلد تبتسمُ
طافت به من نواحیه ملائکةٌتغشاه فی کلِّ ما یوم وتزدحمُ
لو کنتُ أبصرته حیّاً لقلت لهلا تمش إلّاعلى خدّی لک القدمُ

الصلاهٔ على النبىّ الطاهر صلى الله علیه و آله و سلم

۲۴- أخرج البخاری بإسناده مرفوعاً: «مَنْ صلّى علیَّ عند قبری وکّل اللَّه به ملکاً یبلّغنی، وکفى أمر دنیاه وآخرته، وکنت له شفیعاً أو شهیداً یوم القیامهٔ»(۱).

قال المجد: ویأتی «الزائر» بأتمِّ أنواع الصَّلاهٔ وأکمل کیفیّاتها، والإختلاف فی ذلک مشهورٌ، قال: والَّذی أختاره لنفسی:

۱- ذکره الخطیب الشربینی فی المغنی ۱: ۴۹۴. «المؤلّف».

ص: ۱۵۱

اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد وآله وصحبه وأزواجه عدد ما خلقت، وعدد ما أنت خالقٌ، وزنة ما خلقت، وزنة ما أنت خالق، وملأ ما خلقت، وملأ ما أنت خالق، وملأ سماوتك، وملأ أرضك، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقك، وزنة عرشك، ومنتهى رحمتك، ومداد كلماتك، ومبلغ رضاك، وحتّى ترضى، وعدد ما ذكرك به خلقك فى جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروك فيما بقى فى كلِّ سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من السّاعات ونسيم ونفَس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد، أبد الدنيا والآخرة، وأكثر من ذلك لا ينقطع أوّله ولا ينفد آخره.

يقوله مرَّةً أو ثلاث، ثمَّ يقول: اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد وعلى آل سيِّدنا محمّد.

روى(۱) عن ابن أبى فديك(۲) قال: سمعتُ بعضَ من أدركت يقول: بلغنا أنَّه من وقف عند قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: إنَّ اللَّه وملائكته يصلّون على النبىِّ يا أيّها الَّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما، صلّى اللَّه تعالى على محمّد وسلّم. وفى رواية: صلّى اللَّه عليك يا محمّد. يقولها سبعين مرَّة، ناداه ملك: صلّى اللَّه عليك يا فلان لم

۱- أخرجه البيهقى، والقاضى عياض فى الشفاء، والسبكى فى الشفاء، والعبدرى فى‌المدخل، وجمع آخرون. «المؤلّف».

۲- محمّد بن إسماعيل من مسلم بن فديك المتوفّى ۲۰۰ ه، إمام ثقة يروى عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح. «المؤلّف».

ص: ۱۵۲

تسقط لك اليوم حاجة(۱).

قال السَّمهودى: قال بعضهم: الأولى أن يقول: صلّى اللَّه وسلّم عليكَ يا رسول اللَّه، وإن كانت الرواية «يا محمّد» تأدُّباً، لأنَّ من خصائصه صلّى اللَّه تعالى عليه وسلّم أن لا يُنادى بإسمه، بل يُقال:

يا رسول اللَّه، يا نبيَّ اللَّه، ونحوه، والذى يظهر أنَّ هذا فى نداء لا يقترن به الصَّلاة والسَّلام.

التوسل والإستشفاع بقبره الشريف صلى الله عليه و آله و سلم

۲۵- ثمَّ يرجع الزائر إلى موقفه الأوَّل قبالة وجه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فيتوسَّل به فى حقِّ نفسه، ويستشفع إلى ربِّه سبحانه وتعالى، ويكثر الإستغفار والتضرُّع بعد قوله: ياخير الرسل أنَّ اللَّه أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللَّه توابا رحيما(۲)، وإنّى جئتك مستغفراً من ذنوبى متشفعا بك إلى ربى، ويقول: نحن وفدك يارسول اللَّه وزوّارك، جئناك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والإستشفاع بك إلى ربك تعالى، فإنّ الخطايا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام

۱- السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۲۰۲.

۲- النساء: ۶۴.

ص: ۱۵۳

المحمود، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سائلين منك أنْ تغفر لنا إلى ربك، فأنت نبينا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أنْ يميتنا على سنتك ومحبتك، ويحشرنا فى زمرتك، وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولانادمين.

قال القسطلانى فى «المواهب اللدنية»: وينبغى للزائر له صلى الله عليه و آله و سلم أنْ يكثر من الدعاء والتضرع والإستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه و آله و سلم فجدير بمن استشفع به يشفعّه اللَّه فيه.

قال: وإنّ الإستغاثة هى طلب الغوث، فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثته أنْ يحصل له الغوث، فلا فرق بين أنْ يعبّر بلفظ الإستغاثة، أو التوسل، أو التشفع، أو التوجه، أو التجوه، لانهما من الجاه والوجاهة ومعناهما علو القدر والمنزلة، وقد يُتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه.

قال: ثمَّ إنَ كلًا من الإستغاثة، والتوسل، والتشفّع، والتوجّه بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكره (تحقيق النصرة ومصباح الظلام) واقع فى كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه فى مدة حياته فى الدنيا وبعد موته فى البرزخ وبعد البعث فى عرصات القيامة، ثمَّ فصّل ما وقع من التوسّل والإستشفاع به صلى الله عليه و آله و سلم فى الحالات المذكورة.

وقال الزرقانى فى شرح «المواهب: ج ۸، ص ۳۱۷»: ونحو هذا فى منسك العلامة خليل، وزاد: وليتوسّل به صلى الله عليه و آله و سلم ويسأل اللَّه تعالى بجاهه فى التوسّل به إذ هو محطّ جبال الأوزار وأثقال الذنوب: لأنّ

ص: ۱۵۴

بركة شفاعته وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذى طمس اللَّه بصيرته، وأضلّ سريرته، ألم يسمع قوله تعالى: ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللَّه توابا رحيما(۱)، الآية؟

قال: ولعلّ مراده التعريض بابن تيمية.

قال الأمينى: هناك جماعة من الحفّاظ وأعلام أهل السنّة بسطوا القول فى التوسّل وقالوا: إنَالتوسل بالنبى جائز فى كلّ حال قبل خلقه وبعده فى مدّة حياته فى الدنيا وبعد موته فى مدّة البرزخ وبعد البعث فى عرصات القيامة والجنة، وجعلوه على ثلاثة أنواع:

۱- طلب الحاجة من اللَّه تعالى به أو بجاهه أو لبركته، فقالوا:

إنَالتوسل بهذا المعنى جائز فى جميع الأحوال المذكورة.

۲- التوسّل به بمعنى طلب الدّعاء منه، وحكموا بأن ذلك جائز فى الأحوال كلّها.

۳- الطلب من النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم ذلك الأمر المقصود، بمعنى أنه صلى الله عليه و آله و سلم قادر على التسبب فيه بسؤاله ربه وشفاعته إليه، فيعود إلى النوع الثانى فى المعنى، غير أن العبارة مختلفة، وعدّوا منه قول القائل للنبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: أسألك مرافقتك فى الجنة، وقول عثمان ابن أبى العاص:

شكوت إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم سوء حفظى للقرآن، فقال «اُدن منى

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۵۵

یاعثمان» وضع یده علی صدری وقال: «أخرج یاشیطان من صدر عثمان»، فما سمعت بعد ذلک شیئاً إلّاحفظته.

وقال السبکی فی «شفاء الأسقام»: والآثار فی ذلک کثیرهٔ أیضاً (إلی أنْ قال): فلا علیک فی تسمیته توسّلًا، أو تشفعاً، أو إستغاثهٔ، أو تجوها، أو توجهها، لأن المعنی فی جمیع ذلک سواء.

قال الأمینی: لایسعنا إیقاف الباحث علی جلّ ماوقفا علیه من کلمات ضافیهٔ لأعلام المذاهب الأربعهٔ فی المناسک وغیرها حول التوسّل بالنبی الأقدس صلی الله علیه و آله و سلم ولو ذکرناها برمتها لتأتی کتاباً حافلًا، وقد بسط القول فیه جمع لایستهان بعدتهم منهم:

۱- الحافظ ابن الجوزی المتوفّی ۵۹۷ ه فی کتاب (الوفاء فی فضائل المصطفی) جعل فیه بابین فی المقام: باب التوسّل بالنبی، وباب الإستشفاء بقبره.

۲- شمس الدین أبو عبد اللَّه محمد بن النعمان المالکی المتوفّی ۶۷۳ ه فی کتاب (مصباح الظلام فی المستغیثین بخیر الأنام)، قال الخالدی فی صلح الإخوان: هو کتاب نفیس نحو عشرین کراساً.

وینقل عنه کثیراً السید نور الدین السمهودی فی «وفاء الوفاء» فی الجزء الثانی فی باب التوسّل بالنبی الطاهر.

۳- ابن داود المالکی الشاذلی، ذکر فی کتابه (البیان والإختصار) شیئاً کثیراً مما وقع للعلماء والصلحاء من الشدائد، فالتجئوا إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فحصل لهم الفرج.

ص: ۱۵۶

۴- تقی الدین السبکی المتوفّی ۷۵۶ ه فی «شفاء السقام: ۱۲۰- ۱۳۳».

۵- السید نور الدین السمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۹- ۴۳۱».

۶- الحافظ أبو العباس القسطلانی المتوفّی ۹۲۳ ه فی «المواهب اللدنیة».

۷- أبو عبد اللَّه الزرقانی المصری المالکی المتوفّی ۱۱۲۲ ه فی شرح المواهب ۸: ۳۱۷.

۸- الخالدی البغدادی الموفی ۱۲۹۹ ه فی (صلح الإخوان)، وهو أحسن ماألف فی الموضوع، فقد جمع شوارده فی سبعین صحیفهٔ، وأفرد له رسالهٔ رداً علی کلمهٔ السید محمود الآلوسی فی التوسّل بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم، طبعت فی عشرین صحیفهٔ بمطبعهٔ «نخبهٔ الأخبار» سنهٔ ۱۳۰۶.

۹- العدوی الحمزاوی المتوفّی ۱۳۰۳ ه، فی «کنز المطالب: ۱۹۸».

۱۰- العزامی الشافعی القضاعی فی (فرقان القرآن) المطبوع مع (الأسماء والصفات) للبیهقی فی ۱۴۰ صحیفهٔ، وهو کتاب قیّم أدّی للکلام حقّه.

أولئک الذین یدعون یبتغون إلی ربهم الوسیلهٔ(۱)

۱- الاسراء: ۵۷.

ص: ۱۵۷

التبرک بالقبر الشریف

بالتزام وتمریغ وتقبیل

۲۶- لم نجد فی المقام قولًا بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممّن لهم ولآرائهم قیمة فی المجتمع، وإنما القائل بالنهی عنه من أولئک یراه تنزیهاً لاتحریماً، ویقول بالکراهة مستنداً إلی زعم أنّ الدنو من القبر الشریف یخالف حسن الأدب، ویحسب أنّ البُعد منه ألیق به، ولیس من شأن الفقیه النابه أنْ یُفتی فی دین اللَّه بمثل هذه الإعتبارات التی لا- تُبنی علی أساس، وتختلف باختلاف الأنظار والآراء.

نعم، هناک أُناس(۱) شذّت عن شِرعة الحق وحکموا بالحرمة، قولًا بلا- دلیل، وتحکّماً بلا برهان، ورأیاً بلا بّینة، وهم معروفون فی الملأ بالشذوذ، ولا یُعبأ بهم وبآرائهم.

فهانحن نقدم بین یدی القارئ ما یوقفه علی الحقیقة، ویریه

۱- هم ابن تیمیة ومن لفّ لفّه. «المؤلّف».

ص: ۱۵۸

صواب الرأی، وجدد الطریق، وعند جُهینة الخبر الیقین.

۱- أخرج الحافظ ابن عساکر فی «التحفة» من طریق طاهر بن یحیی الحسینی قال: حدثنی أبی عن جدی عن جعفر بن محمد، عن أبیه عن علی رضی الله عنه قال: «لمّا رمس رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم جاءت فاطمة رضی اللَّه عنها فوقفت علی قبره صلی الله علیه و آله و سلم وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت علی عینیها وبکت، وأنشأت تقول:

ماذا علی من شم تربة أحمدأن لا یشم مدی الزمان غوالیا

صُبّت علی مصائب لو أنهاصُبّت علی الأیام صرن لیالیا

ورواه ابن الجوزی فی «الوفاء» وابن سید الناس فی السیرة النبویة ۲: ۳۴۰، والقسطلانی فی «المواهب» مختصراً، والقاری فی شرح «الشمائل ۲: ۲۱۰»، والشبراوی فی «الإتحاف: ۹»، والسمهودی فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴»، والخالدی فی «صلح الإخوان: ۵۷»، والحمزاوی فی «مشارق الأنوار: ۶۳»، والسید أحمد زینی دحلان فی «السیرة النبویة ۳: ۳۹۱»، وعمر رضا کحالة فی «أعلام النساء ۳: ۱۲۰۵».

وذکر البیتین لها سلام اللَّه علیها ابن حجر فی «الفتاوی الفقهیة ۲: ۱۸»، والخطیب الشربینی فی تفسیره ۱: ۳۹۴، والقسطلانی فی «ارشاد الساری ۲: ۳۹۰».

۲- عن أبی الدرداء قال: إنَبلالًا مؤذن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رأی فی منامه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وهو یقول: ماهذه الجفوة یابلال؟! أما آن لک أنْ تزورنی یابلال؟! فانتبه حزیناً وجلًا خائفاً فرکب راحلته وقصد المدینة فأتی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فجعل یبکی عنده ویمرّغ وجهه علیه، فأقبل الحسن والحسین رضی اللَّه عنهم فجعل یضمهما ویقبلهما. الحدیث.

أخرجه الحافظ بن عساکر فی «تاریخ الشام» مسنداً بطریق فی

ص: ۱۵۹

موضعین- کما فی «شفاء السقام: ۳۹- ۴۰»، فی ترجمة ابراهیم بن محمد الأنصاری، ۲: ۲۵۶ وفی ترجمة بلال. غیر أنّ مهذِّب الکتاب حذف الإسناد فی الموضع الأوّل وأبقی المتن، وأسقطه رأساً سنداً ومتناً فی الثانی، وقد أخطأ وأساء علی الحدیث وعلی الکتاب.

ورواه الحافظ أبو محمد عبد الغنی المقدسی فی «الکمال» فی ترجمة بلال، وأبو الحجاج المزی فی «التهذیب»، والسبکی فی «شفاء السقام: ۳۹»، وقال: روینا ذلک بإسناد جید، و لاحاجة إلی النظر فی الإسنادین اللذین رواه ابن عساکریهما، وإن کان رجالهما معروفین مشهورین.

وذکره ابن الأثیر فی «أسد الغابة ۱ : ۲۰۸»، والسمهودی فی «وفاء الوفاء ۲ : ۴۰۸»، وقال: سند جید، و ۴۴۳ وقال: إسناده جید، والقسطلانی فی «المواهب اللدینة»، والخالدی فی «صلح الإخوان: ۵۷»، والحمزاوی فی «مشارق الأنوار: ۵۷».

۳- عن علی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «قدم علینا اعرابی بعدما دفنّا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بثلاثة أیام، فرمی بنفسه علی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وحثا من ترابه علی رأسه وقال: یارسول اللّه قلت فسمعنا قولک، ووعیت عن اللّه سبحانه فوعینا عنک، وکان فیما أنزل علیک: ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤک فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه توابا رحیما(۱) وقد ظلمت وجئتک

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۶۰

تستغفر لی، فنودی من القبر: قد غفر لک، أخرجه:

۱- الحافظ أبو سعید عبد الکریم السمعانی المتوفّی ۵۷۳ ه

۲- الحافظ أبو عبد اللَّه بن نعمان المالکی المتوفّی ۶۸۳ ه فی «مصباح الظلام».

۳- أبو الحسن علی بن ابراهیم بن عبد اللَّه الکرخی.

۴- الشیخ شعیب الحریفیش المتوفّی ۸۰۱ ه فی «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

۵- السید نور الدین السمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۲».

۶- أبو العباس القسطلانی المتوفّی ۹۲۲ ه فی «المواهب اللدنیة».

۷- الشیخ داود الخالدی المتوفّی ۱۲۹۹ ه فی «صلح الإخوان: ۵۴۰».

۸- الشیخ حسن الحمزاوی المالکی المتوفّی ۱۳۰۳ ه فی «مشارق الأنوار: ۵۷».

۴- عن داود بن أبی صالح: أقبل مروان یوماً فوجد رجلًا واضعاً وجهه (جبهته) علی القبر، فأخذ مروان برقبته ثمَّ قال: هل تدری ما تصنع؟ فأقبل علیه فاذا أبو أیوب الأنصاری، فقال: نعم

ص: ۱۶۱

إنّی لم آت الحجر إنما جئت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولم آت الحجر، سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «لاتبکوا علی الدین إذا ولیه أهله، ولکن ابکوا علی الدین إذا ولیه غیر أهله».

أخرجه الحاکم فی «المستدرک ۴: ۵۱۵»، وصحّحه هو والذهبی فی تلخیصه، ورواه أبو الحسین یحیی بن الحسن الحسینی فی «أخبار المدینة» باسناد آخر عن المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب کما فی «شفاء السقام، للسبکی: ۱۱۳»، قال السبکی بعد حکایته: فإن صحّ هذا الإسناد لم یُکره مس جدار القبر، وإنما أردنا بذکره القدح فی القطع بکراهة ذلک.

وذکره السید نور الدین السمهودی فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۰- ۴۴۳»، نقلًا عن إمام الحنابلة أحمد قال: رأیته بخط الحافظ أبی الفتح المراغی المدنی.

وأخرجه الحافظ الهیثمی فی «مجمع الزوائد ۴: ۲»، نقلًا عن أحمد.

قال الأمینی: إنَّ هذا الحدیث یُعطینا خبراً بأن المنع عن التوسّل بالقبور الطاهرة إنما هو من بدع الأمویین وضلالاتهم منذ عهد الصحابة، ولم تسمع أذن الدنیا قط صحابیاً ینکر ذلک غیر ولید بیت أمیة مروان الغاشم، نعم الثور یحمی أنفه بروقه، نعم بعلّة الورشان یأکل رطب الوشان، نعم لبنی أمیة عامة ولمروان خاصة ضغینة علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منذ یوم لم یبق صلی الله علیه و آله و سلم فی الأسرة الأمویة حرمة إلّاانتهکها، ولا ناموساً إلّامزقه، ولا رکناً إلّا أباده، وذلک بوقیعته صلی الله علیه و آله و سلم فیهم، وهو لا ینطق عن الهوی إنْ هو إلّاوحی

ص: ۱۶۲

یوحی علّمه شدیـد القوی. فقـد صـحَّ عنه صـلی الله علیه و آله و سـلم قوله: «إذا بلغت بنو أمیة أربعین اتخذوا عباد اللَّه خولًا، ومال اللَّه دغلًا».

وصحَّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم قوله: «إذا بلغ بنو أبی العاص ثلاثین رجلًا اتخذوا دین اللَّه دغلًا، وعباد اللَّه خولًا، ومال اللَّه دولًا».

وصحَّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم قوله لمّا استأذن الحکم بن أبی العاص علیه:

«علیه لعنـة اللَّه وعلی من یخرج من صـلبه إلّاالمؤمن منهم وقلیـل ماهم، یشـرفون علی الـدنیا ویضـعون فی الآخرة، ذوو مکر وخدیعـة، یُعطون فی الدنیا ومالهم فی الآخرة من خلاق» ..

وصحَّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم قوله لمّا أُدخل علیه مروان بن الحکم: «هو الوزغ بن الوزغ، الملعون ابن الملعون».

وصحَّ عن عائشة قولها: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «لعن اللَّه أبا مروان ومروان فی صلبه، فمروان فضض من لعنة اللَّه عز وجل».

وصحَّ عن عبد اللَّه بن الزبیر: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لعن الحکم وولده(۱).

فحقیق علی مروان أنْ یری الأمة الاسـلامیة أنه یُحامی عن التوحید وقد رام أن یخذلها عن نبیها ویصغّره عندها، وکیف یروقه نبیّ کان هذا هتافه فیه وفی أبیه وجده وأصله وشجرته؟ تلک الشجرة الملعونة التی اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار.

۱- هذه الأحادیث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاکم وصححها فی «المستدرک ۴: ۴۷۹- ۴۸۲». «المؤلّف».

ص: ۱۶۳

فلا یحق لمسلم أنْ یحذو حذو تلک الأمۀ الملعونۀ بقولهم ویتخذ برأیهم ویتبع اثر أولئک الرجال الذین اتخذوا دین اللَّه دغلًا، وعباد اللَّه خولًا، وکتاب اللَّه حولًا.

۵- عن أبی خیثمۀ (زهیر بن حرب الثقۀ المأمون المتوفّی ۲۳۴ ه) قال: حدثنا مصعب بن عبد اللَّه، حدثنا اسماعیل بن یعقوب التیمی قال: کان ابن المنکدر(۱) یجلس مع أصحابه قال: وکان یصیبه الصمات، فکان یقوم کما هو یضع خده علی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ثمَّ یرجع، فعوتب فی ذلک قال: إنّه لیصیبنی خطرۀ فاذا وجدت ذلک استشفیت بقبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، وکان یأتی موضعاً من المسجد فی الصحن فیتمرغ فیه ویضطجع، فقیل له فی ذلک فقال: إنّیرأیت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی هذا الموضع (یعنی موضع النوم)(۲).

۶- قال العز بن جماعۀ الحموی الشافعی المتوفّی ۸۱۹ ه فی کتاب «العلل والسؤالات» لعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل عن أبیه روایۀ أبی علی بن الصوف عنه، قال عبد اللَّه: سألت أبی عن الرجل یمس منبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ویتبرک بمسه ویقبله، ویفعل بالقبر مثل ذلک رجاء ثواب اللَّه تعالی؟ قال: لابأس به (وفاء الوفاء ۲: ۴۴۳).

۷- قال العلامۀ أحمد بن محمد المقری المالکی المتوفّی ۱۰۴۱ ه

۱- محمد بن المنکدر القرشی التیمی أبو عبد اللَّه المدنی، أحد الأئمۀ الأعلام من التابعین، توفی ۱۳۰ ه. «المؤلّف».

۲- وفاء الوفاء: ۲: ۴۴۴. «المؤلّف».

ص: ۱۶۴

فی «فتح المتعال بصفة النعال» نقلًا عن ولی الدین العراقی، قال: أخبر الحافظ أبو سعید بن العلا قال: رأیت فی کلام أحمد بن حنبل فی جزء قدیم علیه خط ابن ناصر(۱) وغیره من الحفاظ أنَّ الأمام أحمد بن حنبل سُئل عن تقبیل قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وتقبیل منبره؟

فقال: لابأس بذلک.

قال: فأریناه التقیَّ ابن تیمیة، فصار یتعجب من ذلک ویقول:

عجبت من أحمد، عندی جلیل هذا کلامه أو معنی کلامه. وقال:

وأیّ عجب فی ذلک وقد روینا عن الإمام أحمد أنه غسل قمیصاً للشافعی وشرب الماء الذی غسله به؟(۲)، وإذا کان هذا تعظیمه لأهل العلم فما بالک بمقادیر الصحابة؟ وکیف بآثار الأنبیاء علیهم الصلاة والسلام؟ وما أحسن ماقاله مجنون لیلی:

أمر علی الدیار دیار لیلیأُقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الدیار شغفن قلبیولکن حب من سکن الدیارا

۸- ذکر الخطیب ابن حملة أنَّ عبد اللَّه بن عمر رضی اللَّه تعالی عنهما کان یضع یده الیمنی علی القبر الشریف(۳)، وأنّ

۱- هو الحافظ محمّد بن ناصر أبو الفضل البغدادی، توفی سنة ۵۵۰ ه، قال ابن الجوزیفی المنتظم ۱۰: ۱۶۳ کان حافظاً متقناً ثقة لا مغمز فیه. «المؤلّف».

۲- ذکره ابن الجوزی فی مناقب أحمد ۴۵۵، و ابن کثیر فی تأریخه ۱۰: ۳۳۱. «المؤلّف».

۳- وفی «الشفاء» للقاضی: رؤی ابن عمر واضعاً یده علی قبر محمد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منالمنبر، ثم وضعها علیه وجهه. «المؤلّف».

ص: ۱۶۵

بلالًا رضی اللّه تعالی عنه وضع خدیه علیه أیضاً. ورأیت فی کتاب «السؤالات» لعبد اللّه بن الإمام أحمد (وذکر ماتقدم عن ابن جماعة ثمّ قال): ولاشک أن الإستغراق فی المحبة یحمل علی الإذن فی ذلک، والمقصود من ذلک کلّه الإحترام والتعظیم، والناس تختلف مراتبهم فی ذلک کما کانت تختلف فی حیاته، فأناس حین یرونه لایملکون أنفسهم بل یبادرون إلیه، وأناس فیهم أناة یتأخرون، والکلّ محل خیر(۱).

۹- قال شیخ مشایخ الشافعیة الشافعی الصغیر محمد بن أحمد الرملی ۱۰۰۴ ه فی شرح «المنهاج»: ویکره أنْ یجعل علی القبر مظلة، وأن یقبل التابوت الذی یجعل فوق القبر واستلامه وتقبیل الأعتاب عند الدخول لزیارة الأولیاء. نعم، إنْ قُصد التبرّک لا یکره، کما أفتی به الوالد رحمه اللّه تعالی، فقد صرحوا(۲) بأنه إذا عجز عن استلام الحجر سن له أنْ یشیر بعصا وأن یقبلها(۳).

۱۰- قال أبو العباس أحمد الرملی الکبیر الأنصاری شیخ الشیوخ فی حاشیة «روض الطالب» المطبوعة فی هامش «أسنی

۱- وفاء الوفاء للسمهودی: ۲: ۴۴۴.

۲- أخرج الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین وأبو داود فی مسنده أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم کان یشیر إلی الحجر الأسود بمحجنته ویقبل المحجن. «المؤلّف».

۳- حکاه الشبراملسی الشیخ أبی الضیاء المتوفّی ۱۰۸۷ ه فی حاشیة «المواهب اللدنیة» والحمزاوی فی «کنز المطالب: ۱۹».

ص: ۱۶۶

المطالب» ۱: ۳۳۱ عنـد قول المصـنف فی أدب مطلق زیـارة القبور (أن یـدنو منه دنوه منه حیاً): قال فی المجموع: ولا یستلم القبر ولا یقبله، ویستقبل وجهه للسلام، والقبلة للدعاء وذکره أبو موسی الأصبهانی قال شیخنا: نعم: إنْ کان قبر نبیّ أو ولی أو عالم واستلمه أو قبله بقصد التبرک فلا بأس به.

۱۱- نقل الطیب الناشری عن محب الدین الطبری الشافعی: أنه یجوز تقبیل القبر ومسّه، قال: وعلیه عمل العلماء الصالحین وأنشد:

لو رأینا لسلیمی أثراًلسجدنا ألف ألف للأثر(۱)

۱۲- قال القاضی عیاض المالکی فی «الشـفاء» بعد کلام طویل فی تعظیم قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: وجدیر لمواطن عُمّرت بالوحی والتنزیل، وتردّد بها جبرئیل ومیکائیل، وعرجت منها الملائکة والرّوح، وضـجّت عرصاتها بالتقدیس والتسبیح، واشتملت تربتها علی سیّد البشـر، وانتشـر عنها من دین اللَّه وسنّة نبیه ماانتشـر، مدارس آیات ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخیرات، ومعاهد البراهین والمعجزات، ومناسک الـدین، ومشاعر المسلمین، ومواقف سیّد المرسلین، ومتبوء خاتم النبیین حیث انفجرت النبوة، وأین فاض عبابها، ومواطن تهبط الرسالة،

۱- وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴.

ص: ۱۶۷

وأول أرض مس جلد المصطفی ترابها، أنْ تعظّم(۱) عرصاتها، وتنسّم نفحاتها، وتقبّل ربوعها وجدرانها.

یادار خیر المرسلین ومن بهُدی الأنام وخصّ بالآیات

عندی لأجلک لوعهٔ وصبابهٔوتشوّق متوقد الجمرات

وعلیّ عهد إنْ ملأت محاجری‌من تلکم الجدران والعرصات

لأعفِّرنَّ مصون شیبی بینهامن کثرهٔ التقبیل والرَّشفات

لولا العوادی والأعادی زرتهاأبداً ولو سحباً علی الوجنات

لکن سأهدی من حفیل تحیّتی‌لقطین تلک الدار والحجرات

.... الخ

۱۳- قال قاضـی القضاهٔ شهاب الدین الخفاجی الحنفی المتوفّی ۱۰۶۹ ه فی شرح «الشفاء ۳: ۵۷۷»، عند قول القاضی: ونقل من کتاب أحمـد بن سـعید الهنـدی فیمن وقف بالقبر أنْ لایلصق به ولایمسّه بشـیء من جسـده، فلا یقبله فیکره مسّه وتقبیله وإلصاق صدره لأنه ترک أدب، وکذا کلّ ضـریح یُکره فیه، وهذا أمر غیر مجمع علیه، ولذا قال أحمد والطبری: لابأس بتقبیله والتزامه، وروی أن أبا أیوب الأنصاری کان یلتزم القبر الشریف، قیل:

وهذا لغیر من لم یغلبه الشوق والمحبهٔ، وهو کلام حسن.

وقال فی ۳: ۵۷۱ عند قول ابن أبی ملیکهٔ- من أحب أنْ یکون

۱- أن وما بعدها فی تأویل مصدر علی أنه خبر قوله: جدیر فی أول الکلام. «المؤلّف».

ص: ۱۶۸

وجاه النبیّ فیجعل القندیل الذی فی القبلهٔ عند القبر علی رأسه:

هو إرشاد لکیفیهٔ الزیارهٔ، وأن یکون بینه وبین القبر فاصل، فقیل إنّه یبعد عنه بمقدار أربعهٔ أذرع. وقیل: ثلاثهٔ، وهذا مبنی علی أنّ البعد أولی وألیق بالأدب کما کان فی حیاته صلی الله علیه و آله و سلم وعلیه الأکثر، وذهب بعض المالکیهٔ إلی أن القرب أولی. وقیل: یعامله معاملته فی حیاته، فیختلف ذلک باختلاف الناس، وهذا باعتبار ماکان فی العصر الأوّل، وأما الیوم فعلیه مقصورهٔ تمنع من دنو الزائر، فیقف عند الشباک.

۱۴- نقل عن ابن ابی الصیّف الیمانی، أحد علماء مکهٔ من الشافعیهٔ، جواز تقبیل المصحف وأجزاء الحدیث وقبور الصالحین.

۱۵- قال الحافظ ابن حجر: استنبط بعضهم من مشروعیهٔ تقبیل الحجر الأسود جواز تقبیل کلّ من یستحق التعظیم من آدمی وغیره، فأما تقبیل ید الآدمی فسبق فی الأدب، وأما غیره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبیل منبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وقبره فلم یر به بأساً واستبعد(۱) بعض أتباعه صحته عنه(۲).

۱۶- قال الزرقانی المصری المالکی فی شرح «المواهب: ج ۸

۱- المستبعد هو ابن تیمیهٔ أو من شاکله من أهل الأهواء المضلهٔ الذین لا یعتنا بهم وبآرائهم فی دین اللَّه. «المؤلّف».

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ۲: ۴۴۴.

ص: ۱۶۹

ص ۳۱۵»: تقبيل القبر الشريف مكروه، إلّالقصد التبرّك فلا كراهة كما اعتقده الرملى.

۱۷- قال الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى فى حاشيته على شرح ابن قاسم الغزّى على متن الشيخ أبى شجاع فى الفقه الشافعى ۱: ۶ إنّه: يُكره تقبيل القبر واستلامه، ومثله التابوت الذى يجعل فوقه، وكذلك تقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء، إلّاأن قصد به التبرّك بهم فلا يكره، وإذا عجز عن ذلك لازدحام ونحوه، كاختلاط الرجال بالنساء كما يقع فى زيارة سيدى أحمد البدوى، وقف فى مكان يتمكن فيه من الوقوف بلا مشقة، وقرأ ما تيسر، وأشار بيده أو نحوها، ثمَّ قبل ذلك، فقد صرحوا بأنه إذا عجز عن استلام الحجر الأسود يُسنّ له أنْ يُشير بيده أو عصا ثمَّ يقبلها.

۱۸- قال الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى فى «كنز المطالب: ۲۰» و «مشارق الأنوار: ۶۶»، بعد نقل عبارة الرملى المذكور: ولامريّة حينئذ أنَّ تقبيل القبر الشريف لم يكن إلّا للتبرك، فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرك، فيحمل ماقاله العارف على هذا المقصد، لاسيما وأن قبره الشريف روضة من رياض الجنة.

۱۹- قال الشيخ سلامة العزامى الشافعى فى «فرقان القرآن:

ص ۱۳۳»: وقال (يعنى ابن تيمية): من طاف بقبور الصالحين أو

ص: ۱۷۰

تمسح بها کان مرتکباً أعظم العظائم.

وأتی بکلام ملتبس، فمرهٔ یجعله من الکبائر، واخری من الشرک إلی مسائل من أشباه ذلک، قد فرغ العلماء المحققون والفقهاء المدققون من بحثها وتدوینها قبل أن یولد هو بقرون، فیأبی إلّا أنْ یخالفهم، وربما ادّعی الإجماع علی مایقول، وکثیراً ما یکونالإجماع قد انعقد قبله علی خلاف قوله، کما یعلم ذلک من أمعن فی کلامه وکلام من قبله وکلام من بعده ممن تعقبه من أهل الفهم المستقیم والنقد السلیم، والیک مثالًا:

التمسح بالقبر أو الطواف به من عوام المسلمین، فأهل العلم فیه علی ثلاثهٔ أقوال: الجواز مطلقاً، والمنع مطلقاً علی وجه کراههٔ التنزیه الشدیدهٔ ولکنها لاتبلغ حدّ التحریم، والتفصیل بین من غلبه شدهٔ شوق إلی المزور فتنتفی عنه هذه الکراههٔ، ومن لا فالأدب ترکه.

وأنت إذا تأمّلت فی الأمور التی کفر بها المسلمین وجعلها عبادهٔ لغیر اللّه، وجدت حجته ترجع إلی مقدمتین:

صدقت کبرا هما وهی: کلّ عبادهٔ لغیر اللّه شرک، وهی معلومهٔ من الدین بالضرورهٔ، ثمَّ یسوق علیه الأدلهٔ بالآیات الواردهٔ فی المشرکین.

وکذبت صغراهما، وهی قوله: کلّ نداء لمّیت أو غائب، أو طواف بقبر أو تمسح به، أو ذبح أو نذر لصاحبه- الخ- فهو عبادهٔ لغیر اللّه، ثمَّ یسوق الآیات والأحادیث الصحاح التی لم یفهمها أو

ص: ۱۷۱

تعمّد فی تأویلها علی غیر وجهها.

ثم یخرج من هـذا القیاس الـذی فسدت احدی مقدمتیه بنتیجهٔ لامحالهٔ کاذبهٔ وهی: أنّ جمهور المسـلمین إلّاإیّاه ومن شایعه مشـرکون کافرون، وقـد أجاد تلخیص هـذا المـذهب وأدلته وتزییفها منطقیاً وأصولیاً کلّ الإجادهٔ سـیّد أهل التحقیق وتاج أهل التدقیق الإمام أبو عبـد اللَّه محمد بن عبد المجید الفاسـی سـنهٔ تسع وعشـرین ومائتین وألف، فی مؤلف ردّ به علی ذلک المذهب، ینطق بعلّو کعب هذا الإمام.

إلی أنْ قال: ولقد تعدّی هذا الرجل حتّی علی الجناب المحمّدی فقال: إنَّ شدّ الرحال إلی زیارته معصیهٔ، وإنّ من ناداه مستغیثاً به علیه الصّـلاهٔ والسّـلام بعـد وفاته فقد أشـرک، فتارهٔ یجعله شـرکاً أصـغر، واخری یجعله شـرکاً أکبر وإن کان المسـتغیث ممتلیء القلب بأنه لاخـالق ولامـؤثر إلّـااللَّه، وأنّ النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم إنّمـا ترفع إلیه الحوائـج ویُسـتغاث به، علی أنّ اللَّه جعله منبع کلّ خیر، مقبول الشفاعهٔ، مستجاب الدعاء، صلی الله علیه و آله و سلم کما هی عقیدهٔ جمیع المسلمهٔ مهما کانوا من العامّهٔ. اه

وأخبر جمال الدین عبد اللَّه بن محمّد الأنصاری المحدّث قال:

رحلنا مع شیخنا تاج الدین الفاکهانی(۱) إلی دمشق، فقصد زیارهٔ

۱- الفقیه المالکی المتضلع من الفقه وأصوله والأدب، له تآلیف قیمهٔ توفی ۷۳۴ ه. «المؤلّف».

ص: ۱۷۲

نعل سیدنا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم التی بدار الحدیث الأشرفیّة بدمشق، وکنت معه فلمّا رأی النعل المکرّمة حسر عن رأسه وجعل یقبّله ویمرّغ وجهه علیه ودموعه تسیل وأنشد:

فلو قیل للمجنون: لیلی ووصلهاترید أم الدنیا وما فی طوایاها؟

لقال: غبار من تراب نعالهاأحبُّ إلی نفسی وأشفی لبلواها(۱)

۲۰- أخرج محبّ الدین الطبری فی «الریاض النضرة ۲: ۵۴»، حدیثاً طویلًا فیما اتفق بالأبواء بین عمر بن الخطاب لمّا خرج حاجاً فی نفر من أصحابه وبین شیخ استغاث به، وفیه: لمّا انصرف عمر ونزل ذلک المنزل واستخبر عن الشیخ وعرف موته، فکأنی أنظر إلی عمر وقد وثب مباعداً ما بین خطاه حتی وقف علی القبر- قبر الشیخ- فصلی علیه ثمَّ اعتنقه وبکی.

فلو جاز لمثل عمر الوقوف علی قبر رجل عادی واعتناقه والبکاء علیه، فما وازع الأمة عن الوقوف علی قبر رسولها الکریم واعتناقه والبکاء علیه أو قبور عترته الطاهرة؟!.

أولئک الذین هدی اللَّه فبهداهم اقتده(۲)

۱- الدیباج المذهب: ۱۸۷.

۲- الأنعام: ۹۰.

ص: ۱۷۳

زيارة أبى بكر بن أبى قحافة

لفظ الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۵۵۱

۲۷- ثمَّ يقف حيث يحاذى رأس الصديق رضى الله عنه ويقول:

السّلام عليك ياخليفة رسول اللَّه، السّلام عليك ياصاحب رسول اللَّه فى الغار، السّلام عليك يارفيقه فى الأسفار، السلام عليك ياأمينه فى الأسـرار، جزاك اللَّه عنا أفضل ما جزى اماماً عن أمة نبيه، ولقد خلفته بأحسن خلف، وسـلكت طريقه ومنهاجه خير سلك، وقاتلت أهل الردّة والبدع، ومهّدت الإسـلام، ووصلت الأرحام، ولم تزل قائماً للحقّ ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين، والسّلام عليك ورحمة اللَّه وبركاته، اللّهمَّ أمتنا على حبّه ولاتخّيب سعينا فى زيارته برحمتك ياكريم.

زيارة عمر بن الخطاب

۲۸- ثمَّ يتحول حتى يحاذى قبر عمر رضى الله عنه ويقول:

السلام عليك ياأمير المؤمنين، السلام عليك يامظهر الإسلام، السلام عليك يامكسّر الأصنام، جزاك اللَّه عنّا أفضل الجزاء،

ص: ۱۷۴

ورضـی اللَّه عمن اسـتخلفک، فقد نصرت الإسلام والمسلمین حیّاً ومیتاً، فکفلت الأیتام، و وصلت الأرحام، وقوی بک الإسلام، وکنت للمسلمین اماماً مرضیا وهادیا مهدیا، جمعت شملهم، وأغنیت فقیرهم، وجبرت کسرهم، السلام علیک ورحمهٔ اللَّه وبرکاته.

قال الأمینی: هذه الزیارهٔ هی التی ذکرها شـرنبلالی الفقیه الحنفی فی «مراقی الفلاح» وغیر واحد من السـلف، غیر أن أعلام الیوم زادوا فیهـا مـاراقهم من فضائـل الشـیخین، ولیس هنـاک أی وازع من ذلک، إذ فی وسع الزائر سـرد جمل الثناء علی المزور بکل مایعلم من مناقبه، وقد أطبقت الأمهٔ الاسلامیهٔ علی هذا فی قرونها الخالیهٔ حتی الیوم.

زیارهٔ اخری

روایهٔ القسطلانی

ینتقل عن یمینه قدر ذراع فیسلّم علی أبی بکر رضی الله عنه، لأنّ رأسه بحذاء منکب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فیقول:

السـلام علیک یاخلیفهٔ سـید المرسـلین، السلام علیک یامن أیّد اللَّه به یوم الردهٔ الدین، جزاک اللَّه عن الإسلام والمسلمین خیراً، اللّهمَّ ارض عنه وارض عنا به.

ثم ینتقل عن یمینه قدر ذراع فیسلم علی عمر بن الخطاب رضی الله عنه فیقول:

السـلام علیک یاأمیر المؤمنین، السـلام علیک یامن أیّد اللَّه به الدین، جزاک اللَّه عن الإسلام والمسلمین خیراً، اللّهمَّ ارض عنه وارض عنّا به.

ص: ۱۷۵

زيارة اخرى

لفظ الباجورى

يتأخّر صوب يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبى بكر رضى الله عنه فيقول:

السلام عليك ياخليفة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، جزاك اللَّه عن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم خيراً.

ثمّ يتأخر أيضاً قدر ذراع فيسلم على عمر رضى الله عنه فيقول مثل ماتقدم، ثم يرجع إلى موقفه الأوّل قبالة وجهه صلى الله عليه و آله و سلم ويتوسّل به إلى ربه.

زيارة الشيخين

بلفظ واحد

ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول:

السلام عليكما ياضجيعى رسول اللَّه ورفيقيه، ووزيريه، ومشيريه، والمعاونين له على القيام فى الدين، القائمين بعده بمصالح المسلمين، وجزاكما اللَّه أحسن الجزاء.

وزاد شرنبلالى الحنفى فى «مراقى الفلاح»: جئناكما نتوسّل بكما إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ليشفع لنا ويسأل ربنا أنْ يتقبّل سعينا ويحينا على ملته ويميتنا عليها ويحشرنا فى زمرته.

زيارة الشيخين بلفظ آخر

ذكرها ابن حبيب فى ذيل زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

السلام عليكما ياصاحبى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، يا أبابكر وياعمر

ص: ۱۷۶

جزاكما اللَّه عن الإسلام وأهله أفضل ماجزى وزيرى نبىّ على وزارته فى حياته، وعلى حسن خلافته إياه فى امته بعد وفاته، فقد كنتما لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وزيرى صدق فى حياته، وخلفتماه بالعدل والإحسان فى امته بعد وفاته، فجزاكما اللَّه على ذلك مرافقته فى جنته وإيانا معكم برحمته.

زيارة الشيخين بلفظ ثالث

رواية الغزالى

السلام عليكما ياوزيرى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، والمعاونين له على القيام بالدين مادام حياً، والقائمين فى امته بعده بأمور الدين، تتبعان فى ذلك آثاره، وتعملان بسنّته، فجزاكما اللَّه خير ماجزى وزيرى نبىّ عن دينه.

وهناك ألفاظ اخرى فى «مجمع الأنهر» وغيره وفى المذكور غنىً وكفاية، قال ابن الحاج فى «المدخل ۱: ۲۵۶»، يثنى عليهما بما حضره، ويتوسّل بهما إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم ويقدمهما بين يديه فى حوائجه.

۲۹- ولايقف فى الحرم الأقدس طويلًا بل بمقدارالصّلاة والدعاء تأدّباً منه، فهذا مستحب عنده.

وداع الحرم الأقدس

۳۰- ثمّ إذا فرغ الزائر من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة،

ص: ۱۷۷

فالمستحب أن یأتی القبر الشریف، ویعید دعاء الزیارهٔ کما سبق ویودّع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ویسأل اللَّه عز وجل أنْ یرزقه العودهٔ إلیه، ویسأل السلامهٔ فی سفره، ثمَّ یصلی رکعتین فی الروضهٔ الصغیرهٔ، وهی موضع مقام رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قبل أنْ زیدت المقصورهٔ فی المسجد، فاذا خرج فلیخرج رجله الیسری أولًا ثمَّ الیمنی ولیقل:

اللّهمَّ صلّ علی محمّد وعلی آل محمّد، ولا تجعله آخر العهد بنبیّک، وحطّ أوزاری بزیارته، وأصبحنی فی سفری السلامهٔ، ویسرّ رجوعی إلی أهلی ووطنی سالماً یا أرحم الراحمین.

ویقول: اللّهمَّ إنّا نسألک فی سفرنا هذا البرّ والتقوی ومن العمل ما تحبُّ وترضی، اللّهمَّ کن لنا صاحباً فی سفرنا وخلیفهً علی أهلنا، اللّهمَّ ذلِّل لنا صعوبهٔ سفرنا وأطوعنا بعده، اللّهمَّ إنّا نعوذ بک من وعثاء السفر، وکآبهٔ المنظر، وسوء المنقلب فی الأهل والمال، اللّهمَّ أصحبنا بنصح وأقلبنا بذمّهٔ، اکفنا ما أهمَّنا ومالا نهتمّ له، ورجِّعنا سالمین مع القبولِ والمغفرهٔ والرضوانِ، ولاتجعله آخر العهد بهذا المحلِّ الشریف.

ویُعید السّلام والدُّعاء المتقدِّم فی الزیارهٔ ویقول بعده:

اللّهمَّ لاتجعل هذا آخر العهد بحرم رسولک صلی الله علیه و آله و سلم وحضرته الشریفهٔ، ویسرّ لی العود إلی الحرمین سبیلًا سهلهٔ، وارزقنی العفو والعافیهٔ فی الدنیا والآخرهٔ.

وزاد الشربینی فی «المغنی»: وردّنا إلی أهلنا سالمین غانمین.

ص: ۱۷۸

وقال الكرمانى من الحنفيّة: إذا اختار الرجوعُ يستحبُّ له أن يأتى القبر الشريف ويقول بعد السلام والدّعاء:

ودَّعناك يا رسول اللّه غير مودّع ولا سامحين بفرقتك، نسألك أن تسأل اللّه تعالى أن لايقطع آثارنا من زيارة حرمك، وأن يُعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا، وأن يُبارك لنا فيما وهب لنا، وأن يرزقنا الشكر على ذلك، اللّهمَّ لاتجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيّك صلى الله عليه و آله و سلم.

ثمَّ يتوجّه إلى الروضة ويصلّى ركعتين عند الخروج، ويسأل اللّه العود.

زيارة أئمّة البقيع وبقية المزارات فيها

۳۱- ويُستحبّ بعد زيارته عليه السلام أن يخرج جالزائرج إلى البقيع كلَّ يوم، ويوم الجمعة آكد كما قال الفاكهى، وفى إحياء العلوم: يسحبّ أن يخرج كلّ يوم إلى البقيع(۱) وكذا قال النووى والفاخورى وزاد الأخير: ويخصُّ يوم الجمعة يأتى المشاهد والمزارات فيزور العباس ومعه الحسن بن على، وزين العابدين، وابنه محمّد الباقر، وابنه جعفر الصادق، ويزور أميرالمؤمنين سيدنا عثمان، وقبر إبراهيم بن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم وعمّته صفيّة، وكثيراً من الصحابة والتابعين، خصوصاً سيّدنا مالكاً وسيدنا نافعاً ويقول:

۱- إحياء علوم الدين ۱: ۲۶۰.

ص: ۱۷۹

سلامٌ علیکم بما صبرتم فنعم عُقبی الدار، سلامٌ علیکم دار قومٍ مؤمنین، وإنّا إن شاء اللَّه بکم لاحقون. ویقرأ آیة الکرسی وسورة الإخلاص.

وقال النووی یقول: السلام علیکم دار قوم مؤمنین، أنتم السابقون وإنّا إن شاء اللَّه بکم لاحقون، اللهم اغفر لأهل البقیع الغرقد، اللهم لاتحرمنا أجرهم، ولاتفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم.

وزاد القاضی حسین: اللهم ربَّ هذه الأجساد البالیة والعظام النخرة التی خرجت من الدنیا وهی بک مؤمنة أدخل علیها روحاً منک وسلاماً منّی، اللهم برّد مضاجعهم علیهم واغفر لهم(۱).

وقال إبن الحاجّ فی «المدخل ۱: ۲۶۵»: هو بالخیار إن شاء أن یخرج إلی البقیع لیزور مَن فیه اقتداء بالنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، فإذا أتی إلی البقیع بدأ بثالث الخلفاء عثمان بن عفّان رضی الله عنه، ثمَّ یأتی قبر العبّاس عمَّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، ثمَّ یأتی من بعده من الأکابر، وینوی امتثال السنّة فی کونه علیه الصلاة والسلام کان یزور أهل البقیع الغرقد، وهذا نصٌّ فی الزیارة، فدلّ علی أنّها قربةٌ بنفسها مستحبّة، معمولٌ بها فی الدین، ظاهرةٌ برکتها عند السلف والخلف.

قال الأمینی: إنّ المشاهد المقصودة بالبقیع کانت مشهودة قبل استیلاء ید العیث والفساد الأثیمة علیها، وهی کثیرة جمعها وبسط

۱- وفاء الوفاء، للسمهودی ۲: ۴۴۸.

ص: ۱۸۰

القول فيها السمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۱۰۱– ۱۰۵، وهناك فوائد هامّة.

زيارة شهداء أُحد

۳۲– يستحبّ للحاجّ أن يزور شهداء أُحد، قال النووى وشرنبلالى وغيرهما: أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصاً قبر سيّدنا حمزة.

وقال الفاخورى فى «الكفاية»: ويخصُّ بها يوم الإثنين.

وقال إبن حجر: ويسنُّ له أن يأتى متطهّراً قبور الشهداء بأُحد ويبدأ بسيّد الشهداء حمزة رضى الله عنه.

وقال الفاكهى فى «حسن الأدب: ۸۳»: وقد ورد: «زوروهم وسلّموا عليهم، والذى نفسى بيده لايسلّم عليهم أحدٌ إلّاردّوا عليه إلى يوم القيامة»، ولا يخفى أنَّ ردّهم السلام دعاءٌ بالسلامة ودعاؤهم مستجابٌ.

زيارة حمزة عمّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

فيقول وهو فى غاية الأدب والإجلال:

السلام عليك يا عمَّ المصطفى، السلام عليك يا سيّد الشهداء، السلام عليك يا أسداللَّه، السلام عليك يا أسد رسول اللَّه، رضى اللَّه عنك وأرضاك، وجعل الجنّة منقلبك ومثواك، السلام عليكم أيّها الشهداء ورحمة اللَّه وبركاته.

ص: ۱۸۱

قال إبن جبير فی رحلته ص ۱۵۳: وحول الشهداء جبجبل أُحدج تربةٌ حمراء، هی التربة التی تنسب إلی حمزة، ويتبرّك الناس بها.

زيارة بقيّة الشهداء

ثمَّ يتوجّه إلی قبور الشهداء الباقين- والمشهور من الشهداء المكرّمين الذين استشهدوا يوم أُحد وهم سبعون رجلًا- فيقول:

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبی الدار، السلام عليكم يا شُهداء، السلام عليكم يا سعداء، رضی اللَّه عنكم وأرضاكم.

قال الحمزاوی فی «كنز المطالب: ۲۳۰»: ويتوسّل بهم إلی اللَّه فی بلوغ آماله؛ لأنّ هذا المكان محلّ مهبط الرحمات الربّانية، وقد قال خير البريّة عليه الصلاة وأزكی التحيّة: «إنّ لربّكم فی دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لنفحات ربّكم»، ولاشكّ ولا ريب أنّ هذا المكان محلُّ هبوط الرّحمات الإلهيّة، فينبغی للزائر أن يتعرّض لهاتيك النفحات الإحسانيّة، كيف لا؟ وهم الأحبّة والوسيلة العظمی إلی اللَّه ورسوله، فجديرٌ لمن توسّل بهم أن يبلغ المنی، وينال بهم الدرجات العلی، فإنّهم الكرام لايخيب قاصدهم وهم الأحياء، ولا يُردُّ من غير إكرام زائرهم.

وقال السمهودی فی «وفاء الوفاء ۲: ۱۱۳»: وقد سرد إبن النجّار أسماءهم، فتبعه ليسلّم عليهم من شاء بأسمائهم:

حمزة بن عبدالمطلب، عبداللَّه بن جحش، مصعب بن عمير،

ص: ۱۸۲

عمارة بن زیاد، شماس بن عثمان، عمر بن معاذ، الحارث بن أنس، سلمة بن ثابت، عمر بن ثابت، ثابت بن وقش، رفاعة بن وقش، حسیل بن جابر، صیفی بن قبطی، الحباب بن قبطی، عُباد بن سهل، الحارث بن أوس، أیاس بن أوس، عُبید بن التهان، حبیب ابن زید، یزید بن حاطب، أبو سفیان بن الحارث، أنیس بن قتادة، حنظلة بن أبی عامر، أبو حیّة بن مسلمة، عُبید اللَّه بن جبیر، أبوسعد بن خیثمة، عبداللَّه بن مسلمة، سُبیع بن حاطب، عمرو بن قیس، قیس بن عمرو، ثابت بن عمرو، عامر بن مخلد، أبوهبیرة بن الحارث، عمرو بن مطرف، أوس بن ثبت، أنس بن النضر، قیس ابن مخلد، عمرو بن أیاس، سلیم بن الحارث، نعمان بن عبد، خارجة بن زید، سعد بن ربیع، أوس بن الأرقم، مالک بن سنان، سعد بن سوید، علبة بن ربیع، ثعلبة بن سعد، نقیب بن فروة، عبداللَّه بن عمرو، ضمرة الجهنی، نوفل بن عبداللَّه، عبّاس بن عبادة، نعمان بن مالک، المحذر بن زیاد، عبادة بن الحسحاس، رفاعة بن عمرو، عبداللَّه بن عمرو، عمرو بن الجموح، خلّاد بن عمرو، أبو أیمن مولی عمرو، عبیدة بن عمرو، عنترة مولی عبیدة، سهل بن قیس، ذکوان بن عبد قیس، عُبید بن المُعلّی، مالک بن نمیلة، الحارث بن عدی، مالک بن أیاس، أیاس بن عدی، کیسان مولی بنی النجار.

ومن أراد الوقوف علی تفصیل أسماء هؤلاء الشهداء السعداء

ص: ۱۸۳

وعرفان أُسرهم فعليه بسيرة إبن هشام ۲: ۷۵- ۸۱، وللسمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۱۱۴- ۱۱۹» حول قبور شهداء أُحد كلمةٌ ضافية فيها فوائد جمّة.

۳۳- قال الكمال بن الهمام محقّق الحنفيّة: ويزور جبل أُحد نفسه، ففى الصيح: «أُحد جبلٌ يحبّنا ونحبّه»(۱).

قال الأمينى: جعل البخارى فى صحيحه فى آخر غزوة أُحد باباً فى حديث: «أُحد يحبّنا ونحبّه»(۲).

۳۴- ويستحبّ استحباباً مؤكّداً- كما قال النووى- أن يأتى مسجد قباء، وفى يوم السبت أولى، وقال الفاكهى: فى السبت، فالإثنين، فالخميس أولى، سيّما صبيحة سابع عشر رمضان لحديث فى ذلك. فيصلّى ويقول بعد دعائه بما أحبّ:

يا صريح المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفرّج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرّين، صلِّ على سيّدنا محمّد وآله، واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه فى هذا المقام، يا حنّان يا منّان، يا كثير المعروف والإحسان، يا دائم النعم، يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلّاباللَّه العلىّ العظيم.

وقد صحّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من خرج حتّى يأتى هذا المسجد- يعنى مسجد قباء- فيصلّى فيه كان كعدل عمرة»

۱- صحيح البخارى ۵: ۱۳۲، المعجم الكبير للطبرانى ۷: ۱۰۶، مجمع الزوائد ۴: ۱۳.

۲- صحيح البخارى ۵: ۱۳۱- ۱۳۲، باب ۷۹ «أحد يُحبّنا».

ص: ۱۸۴

جمستدرک الصحيحين ۳: ۱۲ ج صحّحه الحاكم والذهبی.

وأخرج الطبرانی مرفوعاً: «مَن توضأ فأسبغ الوضوء، ثمّ عمد إلی مسجد قباء لايريد غيره، ولا يحمله علی الغدو إلّاالصلاة فی مسجد قباء، فصلّی فيه أربع ركعات، يقرأ فی كلّ ركعة بأم القرآن، كان له كأجر المعتمر إلی بيت اللَّه» «مجمع الزوائد ۴: ص ۱۱».

۳۵- التبرُّک بما بقی من الآثار النبويّة والأماكن الشريفة كما فی «مراقی الفلاح» وغيرها، قال الخطيب الشربينی فی «المغنی ۱: ۴۹۵»:

يسنُّ أن يأتی سائر المشاهد بالمدينة، وهی نحو ثلاثين موضعاً يعرفها أهل المدينة، ويسنُّ زيارة البقيع وقباء، وأن يأتی بئر أريس فيشرب منها ويتوضأ وكذلک بقيّة الآبار السبعة، وقد نظمها بعضهم فی بيت قال:

أريس وغرس رومة وبضاعةكذا بصّة قل بيرحاء مع العهنِ

قال الأمينی هذا البيت لأبی الفرج ناصر الدين المراغی، وقبله قوله:

إذا رمِتَ آبار النبیّ بطيبةفعدتّها سبعٌ مقالًا بلا وهنِ(۱)

۳۶- قال الفاخوری فی الكفاية لذوی العناية، ص ۱۳۰:

ويستحبُّ أن يستصحب معه هديّة من تمر المدينة وماء آبارها من غير تكلّف ولا مفاخرة، وإذا قفل منصرفاً قاصداً وطنه وكبّر فی طريقه علی كلِّ مرتفع ثلاثاً، ثمَّ يقول:

۱- يوجد تفصيل الكلام حول هذه الآبار فی وفاء الوفاء ۲: ۱۱۹- ۱۴۹.

ص: ۱۸۵

لا إله إلّااللَّه وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيء قدير، آئبون تائبون عابدونَ ساجدونَ لربّنا حامدونَ، صدق اللَّه وعده ونَصَر عبده وأعزّ جنده وهَزَمَ الأحزاب وحده.

وقال الشيخ زاده في «مجمع الأنهر: ج ۱، ص ۱۵۸: ثمَّ ينصرف باكياً حزيناً على فراق الحضرة النبويّة، ومن السنن أن يكبّر على كلّ شرف من الأرض ويقول: آئبون تائبون عابدون ... الخ.

فهل ينظرون إلّاسنة الأولين فلن تجد لسنة اللَّه تبديلا ولن تجد لسنة اللَّه تحويلا(۱)

المصادر

أخذنا مامر من الآداب والزيارات من مناسك أعلام المذاهب الأربعة وكتبهم الفقهية، فمن ابتغى الوقوف على تفصيل مالم نذكر مصدره مّما ذكر فعليه بما يلي من الكتب:

التأليف المؤلّف

احياء العلوم ۱: ۲۴۶ حجة الإسلام أبو حامد الغزالي

التذكرة أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي

المستوعب ابن أبي سنينة السامري الحنبلي

المدخل ج ۱ أبو عبد اللَّه العبدري المالكي

شفاء السقام ۵۲ ۱۱۹ تقي الدين السبكي الشافعي

۱- فاطر: ۴۳.

ص: ۱۸۶

وفاء الوفاء ۲: ۴۳۱- ۴۵۵ نور الدين السمهودى الشافعى

المواهب اللدنية أبوالعباس القسطلانى الشافعى

أسنى المطالب ۱: ۵۰۱ أبو يحيى الأنصارى الشافعى

الجوهر المنظم ابن حجر الهيثمى الشافعى

مغنى المحتاج ۱: ۴۹۴ الخطيب الشربينى الشافعى

حسن التوسّل مؤلف فى الآداب جمال الدين الفاكهى الشافعى

الشفاء القاضى عياض المالكى

مراقى الفلاح فى خاتمته، مخطوط أبو البركات الشرنبلالى الحنفى

شرح الشفاء القاضى الخفاجى الحنفى

مجمع الأنهر(۱) ۱: ۱۵۶ عبد الرحمن شيخ زاده

مفتاح السعادة ۳: ۷۳ المولى أحمد طاش كبرى زاده

شرح‌المواهب ۸: ۲۹۷- ۳۳۵ أبو عبد اللَّه الزرقانى المالكى

الحاشية(۲) ۱: ۳۴۸ الشيخ ابراهيم الباجورى الشافى

كنز المطلب ۱۸۳- ۲۲۴ الشيخ حسن العدوى الشافعى

الكفاية ۱۲۵- ۱۳۱ عبد الباسط الفاخورى المفتى

الإرشادات السنية ۲۶۰ عبد المعطى السقا الشافعى

الفقه على المذاهب الأربعة(۳) عدة من فقهاء المذاهب

۱- فى شرح ملتقى الأبحر للشيخ ابراهيم الحلبى المتوفّى ۹۵۶ ه

۲- على شرح ابن الغزى فى الفقه الشافعى. «المؤلّف».

۳- على شرح ابن الغزى فى الفقه الشافعى. «المؤلّف».

ص: ۱۸۷

الحث على زيارة القبور

ورد فی السنّة الصحیحة المتفق علیها الأمر بزیارة القبور والحثّ علیها، وأصفقت آراء أعلام المذاهب الإسلامیة علی الفتیا بمفاده وأنّها تستحب، بل قال بعض الظاهریة بوجوبها کما نصّ علیه غیر واحد، أخذاً بظاهر الأمر، والیک جملة من تلک النصوص:

۱- عن بریدة مرفوعاً: «کنت نهیتکم عن زیارة القبور ألا فزوروها»، وزاد الترمذی «فقد أذن اللَّه لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم فی زیارة قبر أمه».

أخرجه مسلم فی صحیحه، والترمذی فی سننه وقال: حدیث حسن صحیح، والنسائی فی السنن ۴: ۸۹، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۴ عن الصحیحین للبخاری ومسلم، والبغوی فی مصابیح السنة ۱: ۱۱۶ وعدّه من الصحاح، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸، وابن الدبیع فی تیسیر الوصول ۴: ۲۱۰ وقال: أخرجه الخمسة إلّاالبخاری.

۲- عن عبید اللَّه بن مسعود مرفوعاً فی حدیث: «ألا فزوروا القبور فانها تزهد فی الدنیا وتذکر بالآخرة».

ص: ۱۸۸

أخرجه ابن ماجة في سننه ۱: ۴۷۶، وأبو الوليد محمد بن عبد اللّه الأزرقي في أخبار مكة ۲: ۱۷۰، والحاكم في المستدرك ۱: ۳۷۵ وصحّحه، والمنذري في الترغيب والترهيب ۴: ۱۱۸ وقال: اسناد صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى ۴: ۷۷.

۳- عن أنس بن مالك مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الموت».

أخرجه الحاكم في «المستدرك ۱: ۳۷۵» وصحّحه.

۴- عن ابن عباس مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولاتقولوا هجراً»(۱).

أخرجه الطبراني في الكبير(۲) والأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي ۳: ۵۸.

۵- عن زيد بن الخطاب في حديث مرفوعاً: «إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء منكم أنْ يزور فليزر».

رواه الطبري في الكبير(۳) و نقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ۳: ۵۸.

۶- عن أبي هريرة مرفوعاً: «فزوروا القبور فانها تذكّر (تذكّركم) الموت».

أخرجه مسلم في صحيحه(۴)، وأحمد في مسنده ۱: ۴۴۱، وابن

۱- رواه مسلم في صحيحه ۲: ۶۷۱- ۶۷۹، والنسائي في سننه ۴: ۸۹، وأبو داود في سننه ۳: ۲۱۸- ۳۲۳۵، والحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين ۱: ۳۷۴، والبيهقي في سننه الكبرى ۴: ۷۷.

۲- المعجم الكبير ۱۱: ۲۵۳.

۳- المعجم الكبير ۱۱: ۲۵۴.

۴- صحيح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۶.

ص: ۱۸۹

ماجة فی السنن ۱: ۴۷۶، وأبو داود فی سننه ۲: ۷۲، والنسائی فی السنن ۴: ۹۰، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۶، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۶، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸.

۷- عن بریدهٔ مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارهٔ القبور فزوروها ولیزدکم زیارتها خیراً».

أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۶، وصّححه هو والذهبی، والبیهقی فی سننه ۴: ۷۶.

۸- عن أنس بن مالک مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارهٔ القبور فمن شاء أن یزر قبراً فلیزره، فإنّه یرق القلب، ویدمع العین، ویذکّر الآخر، ولاتقولوا هجراً».

أخرجه أحمد فی مسنده ۳: ۲۳۷- ۲۵۰، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۶ وصحّحه هو وأقرّه الذهبی، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷.

۹- عن زید بن ثابت مرفوعاً: «زوروا القبور ولا تقولوا هجراً».

أخرجه الطبرانی فی الصغیر کما فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸.

۱۰- عن أبی ذر مرفوعاً: «زر القبور تذکر بها الآخرهٔ».

أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۷ وقال: حدیث رواته عن

ص: ۱۹۰

آخرهم ثقات، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸.

۱۱- عن أبی سعید الخدری مرفوعاًفی حدیث: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ولاتقولوا مایسخط الرب».

أخرجه البزار والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸ وقال: رجاله رجال الصحیح.

۱۲- عن أبی سعید الخدری مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً».

أخرجه البیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷.

۱۳- عن أبی سعید الخدری مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها فإنّ بها عبرة».

أخرجه أحمد فی مسنده ۳: ۳۸. والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۵ وصحّحه هو الذهبی، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸ وقال: رواته محتجّ بهم فی الصحیح. والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸ وقال: رجاله رجال الصحیح.

۱۴- عن طلحة بن عبد اللّه قال: «خرجنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یرید قبور الشهداء (إلی أنْ قال): فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور اخواننا».

أخرجه أبوداود فی سننه ۱: ۳۱۹، والبیهقی فی السنن الکبری ۵: ۲۴۹.

۱۵- عن علی أمیر المؤمنین مرفوعاًفی حدیث: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها فانها تذکّرکم الآخرة».

ص: ۱۹۱

أخرجه أحمد فی مسنده ۱: ۱۴۵، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸، وأخرجه أحمد بلفظ أخصر فی المسند ۱: ۴۵۲ من طریق عبد اللَّه بن مسعود.

۱۶- أخرج أبو الولید محمد بن عبد اللَّه الأزرقی فی أخبار مکة ۲: ۱۷۰ قال: أخبرنی ابن أبی ملیکة فی حدیث رفعه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: «ایتوا موتاکم فسلّموا علیهم أو صلّوا (شک الخزاعی) فإنّ بکم عبرة».

۱۷- عن بریدة مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها، فإنّ فی زیارتها تذکرة».

أخرجه أبو داود فی «سننه ۲: ۷۲».

۱۸- عن ثوبان مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها واجعلوا زیارتکم لها صلاة علیهم واستغفاراً لهم».

رواه الطبرانی فی الکبیر کما فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸.

۱۹- عنه صلی الله علیه و آله و سلم: «من أراد أنْ یزور قبراً فلیزره، ولا یقول إلّا خیراً فإنّ المیت یتأذّی مّما یتأذی منه الحی».

ذکره الشیخ شعیب الحریفیش فی الروض الفائق فی المواعظ والرقائق ۱: ۱۹.

۲۰- عن جابر مرفوعاً: «کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها».

أخرجه الخطیب فی تاریخه ۱۳: ۲۶۴.

ص: ۱۹۲

۲۱- عن أم سلمهٔ مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارهٔ القبور فزوروها فإنّ لکم فیها عبرهٔ».

أخرجه الطبرانی فی الکبیر کما فی مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی ۳: ۵۸.

۲۲- عن عائشهٔ: کان صلی الله علیه و آله و سلم یخرج إلی البقیع فیقول: «السلام علیکم دار قوم مؤمنین، وآتاکم ماتوعدون غداً مؤجلون، وإنّابکم إنْ شاء اللَّه لاحقون، اللّهمَّ اغفر لأهل بقیع الغرقد).

أخرجه مسلم فی صحیحه. والبیهقی فی السنن ۴: ۷۹ و ۵، ۲۴۹، والشربینی فی المغنی ۱: ۳۵۷ وغیرهم.

۲۳- عن عائشهٔ: إنَ‌النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن زیارهٔ القبور ثمَّ رخّص فیها، أحسبه قال: «فإنّها تذکّر الآخرهٔ».

أخرجه البزار والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸ وقال: رجاله ثقات.

۲۴- عن عائشهٔ قالت: نهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن زیارهٔ القبور ثمَّ قال: «زوروها فإنّ فیها موعظهٔ».

أخرجه الخطیب فی تاریخه ۱۴: ۲۲۸.

۲۵- عن عائشهٔ فی حدیث مرفوعاً: «ألا فزوروا اخوانکم وسلّموا علیهم فإنّ فیهم عبرهٔ».

رواه الطبرانی فی الأوسط کما فی مجمع الهیثمی ۳: ۵۸.

۲۶- کانت فاطمهٔ رضی اللَّه عنها تزور قبر عمّها حمزهٔ کلّ جمعهٔ

ص: ۱۹۳

فتصلی وتبکی عنده.

أخرجه البیهقی فی سننه ۴: ۷۸، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۷، وقال: هذا الحدیث رواته عن آخرهم ثقات، ثمَّ قال: وقد استقصیت فی البحث عن زیارهٔ القبور تحریاً للمشارکهٔ فی الترغیب، ولیعلم الشحیح بذنبه أنّها سنّهٔ مسنونهٔ، وصلی اللَّه علی محمد وآله أجمعین.

قال الأمینی: وهناک أحادیث اخری لم نطل بذکرها المقام توجد فی الأضاحی والأشربهٔ من کتب الفقه والحدیث.

فلیأتوا بحدیث مثله ان کانوا صادقین(۱).

أدب زوار القبور

۱- أنْ یکون الزائر علی طهارهٔ.

۲- أنْ یأتی من قبل رجلی المیت لا من قبل رأسه.

۳- أنْ یستقبل المیت بوجهه عند الزیارهٔ.

۴- أنْ یزور قائماً ویدعو له کذلک.

۵- قراءهٔ ما تیسر من القرآن، ویستحب قراءهٔ یس والتوحید.

۶- دعاء المیت مستقبلًا القبلهٔ.

۷- الجلوس لدی القراءهٔ مستقبل القبلهٔ.

۱- الطور: ۳۴.

ص: ۱۹۴

۸- رش القبر بالماء الطاهر.

۹- التصدّق عن الأموات.

۱۰- أنْ یکون الزائر حافیاً ولا یطأ القبور.

القول فی الزیارهٔ

۱- عن عائشهٔ رضـی اللَّه عنها مرفوعاً: قال صلی الله علیه و آله و سلم: أتانی جبریل فقال: إنَربک یأمرک أنْ تأتی أهل البقیع فتستغفر لهم، قـالت: کیـف أقول لهم یـارسول اللَّه؟ قـال: قولی: السـلام علی أهـل الـدیار من المؤمنین والمسـلمین، یرحم اللَّه المسـتقدمین منا والمستأخرین، وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون».

أخرجه مسلم فی صحیحه(۱) وجمع آخر من الفقهاء والحفّاظ(۲).

وفی روایهٔ: السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون، أسأل اللَّه لنا ولکم العافیهٔ.

أخرجه البیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۹.

۲- عن أبی هریرهٔ رضی الله عنه أنَّ النبیّ أتی المقبرهٔ فقال: «السلام علیکم دار قوم مؤمنین، وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون».

۱- صحیح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۵.

۲- منهم الطبرانی فی معجمه الکبیر ۲: ۳۳، والهیثمی فی مجمع الفوائد ۳: ۶۰، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۳: ۳۰۱- ۳۶۸۶۶.

ص: ۱۹۵

رواه أحمد(۱) ومسلم وأبو داود(۲) والنسائی(۳).

۳- عن ابن عباس قال: مر رسول اللَّه بقبور المدینة فأقبل علیهم بوجهه فقال: «السلام علیکم یاأهل القبور، یغفر اللَّه لنا ولکم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر».

رواه الترمذی(۴) والبغوی فی المصابیح ۱: ۱۱۶.

۴- عن بریدة قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یعلّمهم إذا خرجوا للمقابر:

«السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لکم تبع نسأل اللَّه العافیة».

سنن البیهقی ۴: ۷۹.

۵- عن مجمع بن حارثة قال: خرج النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی جنازة حتی انتهی إلی المقبرة فقال: «السلام علی أهل القبور (ثلاث مرات) من کان منکم من المؤمنین والمسلمین، أنتم لنا فرط ونحن لکم تبع، عافانا اللَّه وایاکم».

مجمع الزوائد ۳: ۶۰.

۱- مسند أحمد بن حنبل ۲: ۳۷۵.

۲- سنن أبی داود ۳: ۲۱۹- ۳۲۳۷.

۳- سنن النسائی ۱: ۹۴. ورواه أیضاً فی صحیحه ۲: ۶۶۹- ۹۷۴، والبهقی فی سننه ۴: ۷۸.

۴- سنن الترمذی ۳۰: ۳۶۹- ۱۰۵۳.

ص: ۱۹۶

۶- قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فی زیارهٔ قبور فی الکوفهٔ: «السلام علیکم یاأهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لکم تبع عما قلیل لاحق، اللّهمَّ اغفر لنا وتجاوز عنا وعنهم، طوبی لمن أراد المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالکفاف، ورضی عنه اللَّه عزّوجل».

أخرجه الطبرانی کما فی مجمع الزوائد ۹: ۲۹۹. وذکره الجاحظ فی البیان والتبیین ۳: ۹۹ بلفظ یقرب من هذا.

۷- کان علی بن أبی طالب «أمیر المؤمنین» کرم اللَّه وجهه إذا دخل المقبرهٔ قال: «السلام علیکم یاأهل الدیار الموحشهٔ والمحال المقفرهٔ من المؤمنین والمؤمنات، اللّهمَّ اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوک عنا وعنهم» ثمَّ یقول: «الحمد للَّهالذی جعل لنا الأرض کفاتاً أحیاءً وأمواتاً، والحمد للَّهالذی منها خلقنا، والیها معادنا، وعلیها محشرنا، طوبی لمن ذکر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالکفاف، ورضی عن اللَّه عز وجل».

العقد الفرید ۲: ۶.

۸- قال الفیروز آبادی صاحب القاموس فی «سفر السعادهٔ» ۷۵:

ومن العادات النبویهٔ زیارهٔ القبور والدعاء والإستغفار، ومثل هذه الزیارهٔ مستحب، وقال: إذا رأیتم المقابر فقولوا: «السلام علیکم أهل الدیار «إلی آخر ما ذکر»، ثمَّ قال: وکان یقرأ وقت الزیارهٔ من نوع الدّعاء الذی کان یقرؤه فی صلاهٔ المیت.

ص: ۱۹۷

۹- وقف محمـد بن الحنفیهٔ علی قبر الحسن بن علی «الإمام» رضـی اللَّه عنهما فخنقته العبرهٔ، ثمَّ نطق فقال: رحمک اللَّه أبامحمد، فلئن عزّت حیاتک فلقد هدّت وفاتک، ولنعم الروح روح ضـمّه بدنک، ولنعم البدن بدن ضمّه کفنک، وکیف لایکون کذلک وأنت بقیهٔ ولـد الأنبیـاء، وسـلیل الهـدی، وخـامس أصـحاب الکساء، غـذّتک أکفّ الحقّ، ورُبیت فی حجر الإسـلام، فطبت حیّاً وطبت میتاً، وإنْ کانت أنفسنا غیر طیبهٔ بفراقک ولاشاکّهٔ فی الخیار لک».

العقد الفرید ۲: ۸.

۱۰- وقف علیّ بن أبی طالب «أمیرالمؤمنین» علی قبر خبّاب فقال:

«رحم اللَّه خبّاباً، لقد أسلم راغباً، وجاهد طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلی فی جسمه أحوالًا، ولن یضیع اللَّه أجر من أحسن عملًا».

العقد الفرید ۲: ۷.

۱۱- قامت عائشهٔ علی قبر أبیها أبی بکر الصدیق فقالت: نضّر اللَّه وجهک، وشکر صالح سعیک، فقد کنت للدنیا مذلًا بإدبارک عنها، وللآخرهٔ معزّاً بإقبالک علیها، ولئن کان رزؤک أعظم المصائب بعـد رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم وأکبر الأحداث بعده، فإنّ کتـاب اللَّه تعـالی قـد وعـدنا بالثواب علی الصبر فی المصـیبهٔ، وأنا تابعـهٔ له فی الصبر فأقول: إنّا للَّهوإنّا إلیه راجعون، ومسـتعیضهٔ بأکثر الإستغفار لک، فسلام اللَّه علیک تودیع غیر قالیهٔ لحیاتک، ولا

ص: ۱۹۸

رازئة علی القضاء فیک».

المستطرف ۲: ۳۳۸.

۱۲- کان الحسن البصری إذا دخل المقبرة قال: اللّهمَّ ربّ هذه الأجساد البالیة، والعظام النخرة التی خرجت من الدنیا وهی بک مؤمنة، أدخل علیها روحاً منک وسلاماً منّا.

العقد الفرید ۲: ۶.

۱۳- قام ابن السمّاک علی قبر أبی سلیمان داود بن نصیر الطائی المتوفّی ۱۶۵ ه فقال: یاداود! کنت تسهر لیلک إذا الناس نائمون، وکنت تسلم إذا الناس یخوضون، وکنت تربح إذ الناس یخسرون، حتی عدّ فضائله کلها.

صفة الصفوة ۳: ۸۲.

هناک ألفاظ کثیرة فی زیارة القبور لدة ماذکر، نقلت عن الأئمة وأعلام المذاهب الأربعة، تنبأنا عن أنّ الزائر فی وسعه أنْ یزور المیت ویدعو له بأی لفظ شاء وأراد، وله سرد ما یروقه من مناقبه وفضائله، وذکر ما یوجه إلیه عطف المولی سبحانه ویستوجب له رحمته، والألفاظ المذکورة فی زیارة النبیّ الأقدس صلی الله علیه و آله و سلم وزیارة الشیخین تثبت ما نرتأیه.

کلمات حول زیارة القبور

لأعلام العامة فیها فوائد جمة

۱- قال ابن الحاج أبو عبد اللَّه العبدری المالکی المتوفّی ۷۳۸ ه

ص: ۱۹۹

فی «المدخل: ج ۱، ص ۲۵۴»: وصفة السلام علی الأموات أنْ يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، رحم اللَّه المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إنْ شاء اللَّه بكم لاحقون، أسأل اللَّه لنا ولكم العافية، ثمَّ يقول: اللّهمَّ اغفر لنا ولهم.

وما زدت أو نقصت فواسع، والمقصود الإجتهاد لهم فی الدعاء، فانهم أحوج الناس لذلك لانقطاع أعمالهم، ثمَّ يجلس فی قبلة الميت ويستقبله بوجهه، وهو مخّير فی أنْ يجلس فی ناحية رجليه إلی رأسه أو قبال وجهه، ثمَّ يثنی علی اللَّه تعالی بما حضره من الثناء، ثمَّ يصلی علی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم الصلاة المشروعة، ثمَّ يدعو للميت بما أمكنه، وكذلك يدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمين، ويتضرّع إلی اللَّه تعالی فی زوالها وكشفها عنه وعنهم.

وهذه صفة زيارة القبور عموماً، فإن كان الميت المزار ممّن ترجی بركته فيتوسّل إلی اللَّه تعالی به، وكذلك يتوسّل الزائر بمن يراه الميت ممن ترجی بركته إلی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم، بل يبدأ بالتوسّل إلی اللَّه تعالی بالنبی صلی الله عليه و آله و سلم إذ هو العمدة فی التوسّل، والأصل فی هذا كله، والمشرّع له، فيتوسّل به صلی الله عليه و آله و سلم وبمن تبعه باحسان إلی يوم الدين.

وقد روی البخاری عن أنس رضی الله عنه: أنّ عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان إذا قحطوا استسقی بالعباس فقال: اللّهمَّ كنا نتوسّل اليك بنبيك صلی الله عليه و آله و سلم فتسقينا، وإنّا نتوسّل اليك بعم نبيك فاسقنا، فيسقون.

ص: ۲۰۰

ثم يتوسّل بأهل تلك المقابر، أعنى بالصالحين منهم، فى قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه، ثمَّ يدعو لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم إلى يوم الدين، ولمن غاب عنه من اخوانه، ويجار إلى اللَّه تعالى بالدعاء عندهم، ويكثر التوسّل بهم إلى اللّه تعالى لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم، فكما نفع بهم فى الدنيا ففى الآخرة أكثر.

فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسّل بهم، فانهم الواسطة بين اللَّه تعالى وخلقه، وقد تقرر فى الشرع وعلم مااللَّه تعالى بهم من الإعتناء وذلك كثير مشهور، ومازال الناس من العلماء والأكابر، كابراً عن كابر مشرقاً مغرباً يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسّاً ومعنىً، وقد ذكر الشيخ الإمام أبو عبد اللَّه بن نعمان رحمه اللّه فى كتابه المسمى بسفينة النجاة لأهل الإلتجاء فى كرامات الشيخ أبى النجاء فى أثناء كلامه على ذلك ماهذا لفظه:

تحقّق لذوى البصائر والإعتبار إنَّ زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل مع الإعتبار، فإنّ بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت فى حياتهم، والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين.

ولا يعترض على ماذكر من أنْ من كانت له حاجة فليذهب اليهم وليتوسّل بهم بقوله عليه الصّلاة والسلام: «لاتُشد الرحال

ص: ۲۰۱

إلّا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدی، والمسجد الأقصی»(۱) وقد قال الامام الجلیل أبو حامد الغزالی رحمه اللَّه تعالی فی کتاب آداب السفر من کتاب الإحیاء له ما هذا نصه:

القسم الثانی وهو أنْ یسافر لأجل العبادة، أمّا لجهاد أو حج.

إلی أنْ قال: ویدخل فی جملته زیارة قبور الأنبیاء وقبور الصحابة والتابعین وسائر العلماء والأولیاء، وکلّ من یتبرک بمشاهدته فی حیاته یتبرک بزیارته بعد وفاته، ویجوز شدّ الرحال لهذا الغرض.

ولایمنع من هذا قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لاتُشد الرحال إلّالثلاثة مساجد:

المسجد الحرام، ومسجدی، والمسجد الأقصی» لأنّ ذلک فی المساجد لأنها متماثلة بعد هذه المساجد، و إلّافلا فرق بین زیارة الأنبیاء والأولیاء والعلماء فی أصل الفضل وان کان یتفاوت فی الدرجات تفاوتاً عظیماً بحسب اختلاف درجاتهم عند اللَّه عز وجل، واللَّه تعالی أعلم.

۲- قال عز الدین الشیخ یوسف الأردبیلی الشافعی المتوفّی ۷۷۶ ه فی «الأنوار لأعمال الأبرار» فی الفقه الشافعی، ج ۱، ص ۱۲۴: ویستحب للرجال زیارة القبور، وتکره للنساء. والسنة أنْ یقول: سلام علیکم دار قوم مؤمنین، وإنّا إنْ شاء اللَّه عن قریب

۱- صحیح البخاری ۲: ۷۶، صحیح مسلم ۲: ۱۰۱۴- ۱۳۹۷، سنن النسائی ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الکبیر للطبرانی ۲: ۳۱۰.

ص: ۲۰۲

بکم لاحقون، اللّهمَّ لاتحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم. وأن یدنو من القبر کما کان یدنو من صاحبه حیّاً، وأن یقف متوجهاً إلی القبر، وأن یقرأ ویدعو، فإنّ المیت کالحاضر یُرجی له الرحمة والبرکة، والدعاء عقیب القراءة أقرب إلی الأجابة.

۳- قال الشیخ زین الدین الشهیر بابن نجیم المصری الحنفی ۹۶۹- ۷۰ ه فی البحر الرائق شرح کنز الدقائق- للامام النسفی- ۲: ۱۹۵: قال فی البدایع:

ولابأس بزیارة القبور والدعاء للأموات إنْ کانوا مؤمنین، من غیر وطء القبور؛ لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور ألا فزوروها»، ولعمل الأمة من لدن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم إلی یومنا هذا.

وصرح فی «المجتنی» بأنها مندوبة، وقیل: تحرم علی النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة لهما، وکان صلی الله علیه و آله و سلم یعلّم السلام علی الموتی:

السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین. ذکره إلی آخره، ثمَّ ذکر قراءة القرآن عند القبور شیئاً من أدب الزیارة.

۴- أجاب بن حجر المکی الهیثمی المتوفّی ۹۷۳ ه فی الفتاوی الکبری الفقهیة ۲: ۲۴ لمّا سُئل رضی الله عنه عن زیارة قبور الأولیاء فی زمن معین مع الرحلة الیها، هل یجوز مع أنه یجتمع عند تلک القبور مفاسد کثیرة، کاختلاط النساء بالرجال، واسراج السرج الکثیرة، وغیر ذلک؟ بقوله:

ص: ۲۰۳

زيارة قبور الأولياء قربة مستحبة وكذا الرحلة اليها، وقول الشيخ أبى محمد: لاتستحب الرحلة إلّالزيارته صلى الله عليه و آله و سلم، ردّه الغزالى بأنّه قاس ذلك على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة مع وضوح الفرق، فإنّ ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية فى الفضل، فلا فائدة فى الرحلة اليها.

وأمّا الأولياء فانهم متفاوتون فى القرب من اللَّه تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم، فكان للرحلة اليهم فائدة أيّ فائدة، فمن ثمَّ سنّت الرحلة اليهم للرجال فقط بقصد ذلك وانعقد نذرها، كما بسطت الكلام على ذلك فى «شرح العباب» بما لامزيد على حسنه وتحريره.

وما أشار إليه السائل من تلك البدع أو المحرمات، فالقربات لاتترك لمثل ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إنْ أمكنه، وقد ذكر الفقهاء فى الطواف المندوب فضلا عن الواجب أنه يُفعل ولو مع وجود النساء، وكذا الرمى، لكن أمروه بالبعد عنهنّ، وكذا الزيارة يفعلها لكن يبعد عنهنّ وينهى عما يراه محرماً، بل ويُزيله إنْ قدر كما مر.

هذا إنْ لم تتيسر له الزيارة إلّامع وجود تلك المفاسد، فإنّ تيسرت مع عدم المفاسد، فتارة يقدر على ازالة كلها أو بعضها فيتأكد له الزيارة مع وجود تلك المفاسد ليزيل منها ماقدر عليه، وتارة لا يقدر على ازالة شيء منها فالأولى له الزيارة فى غير زمن

ص: ۲۰۴

تلک المفاسـد، یلزمه اطلاق منع نحو الطواف والرمی، بل والوقوف بعرفة أو مزدلفة والرمی إذا خشـی الإختلاط أونحوه، فلمّا لم یمنع الأئمة شیئاً من ذلک مع أنَّ فیه اختلاطاً أیّ اختلاط، وانمّا منعوا نفس الإختلاط لا غیر فکذلک هنا.

ولا ـتغتّر بخلاف من أنکر الزیارة خشـیة الإختلاط، فانّه یتعین حمل کلامه علی مافصـلناه وقررناه، و إلّالم یکن له وجه، وزعم إنَزیارة الأولیاء بدعـة لم تکن فیزمن السـلف ممنوع، وبتقدیر تسـلیمه فلیس کلّ بدعة یُنهی عنها، بل قد تکون البدعة واجبة فضـلًا عن کونها مندوبة، کما صرحوا به.

۵- قال الشـیخ محمد الخطیب الشـربینی المتوفّی ۹۷۷ ه فی «المغنی ۱: ۳۵۷»: یسّن الوضوء لزیارة القبور کما قاله القاضـی حسـین فی شرح الفروع، ویسلّم الزائر للقبور من المسلمین مستقبلًا وجهه، ویقرأ عنده من القرآن ما تیسر، ویدعو له عقب القراءة رجاء الإجابة لأنّ الـدّعاء ینفع المیت وهو عقب القراءة أقرب إلی الإجابـة، وعنـد الـدّعاء یسـتقبل القبلـة، وإنْ قال الخراسانیون باسـتحباب اسـتقبال وجه المیت.

قال المصنّف: ویستحب الإکثار من الزیارة، وأنْ یکثر الوقوف عند قبور أهل الخیر والفضل، انتهی ملخّصاً.

۶- قال الملا علی الهروی القاری الحنفی المتوفّی ۱۰۱۴ ه فی «المرقاة شرح المشکاة ۲: ۴۰۴»، فی زیارة القبور: الأمر فیها(۱)

۱- العلامة الشیخ الأمینی - تحقیق: محمد الحسون، من فیض الغدیر ۱۰ الزیارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

ص: ۲۰۵

للرخصة أو الاستحباب، وعلیه الجمهور، بل ادّعی بعضهم الإجماع، بل حکی ابن عبد البّر عن بعضهم وجوبها.

۷- قال الشیخ أبو البرکات حسن بن عمار بن علی، المکنّی بابن الإخلاص الوفائی الشرنبلالی الحنفی المتوفّی ۱۰۶۹ ه فی حاشیة(۱) غرر الأحکام المطبوعة بهامش درر الأحکام ۱: ۱۶۸:

زیارة القبور مندوبة للرجال، وقیل: تحرم علی النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة لهما، ویستحب قراءة یس، لما ورد: «من دخل المقابر فقرأ سورة یس خفّف اللّه عنهم یومئذ، وکان له بعدد مافیها حسنات»(۲).

وقال فی «مراقی الفلاح»: فصل فی زیارة القبور: ندب زیارتها من غیر أنْ یطأ القبور للرجال والنساء فتندب لهن أیضاً علی الأصحّ، والسنّة زیارتها قائماً والدعاء عندها قائماً، کما کان یفعل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی الخروج إلی البقیع ویقول: السلام علیکم دار قوم مؤمنین، وإنّا إنْ شاء اللّه بکم لاحقون، أسأل اللّه لی ولکم العافیة.

ویستحب للزائر قراءة سورة یس، لما ورد عن أنس رضی الله عنه أنّه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «من دخل المقابر فقرأ سوة یس (یعنی وأهدی ثوابها للأموات) خفّف اللّه عنهم یومئذ العذاب،

۱- تُسمی غنیة ذوی الأحکام فی بغیة الأحکام.

۲- انظر کنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

ص: ۲۰۶

ورفعه»(۱). وكذا يوم الجمعة يرفع فيه العذاب عن أهل البرزخ، ثمّ لا يعود على المسلمين وكان له (أى للقارئ) بعدد مافيها (رواية الزيلعى: من فيها من الأموات) حسنات.

وعن أنس أنّه سأل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يارسول اللّه إنّا نتصدق عن موتانا ونحجّ عنهم وندعوا لهم، فهل يصل ذلك اليهم؟

فقال: «نعم ليصل ذلك اليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أُهدى إليه»، رواه أبو حفص السكيرى.

إلى أنْ قال: وعن على رضى الله عنه: «أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: من مرّ على المقابر فقرأ قل هو اللّه أحد احدى عشر مرة، ثمّ وهب أجرها للأموات، أُعطى من الأجر بعدد الأموات»(۲). رواه الدارقطنى.

وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن أنّه قال: «من دخل المقابر فقال: اللّهمّ رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة ادخل بها روحاً من عندك وسلاماً منى.

استغفر له كلّ مؤمن مات منذ خلق اللّه آدم».

وأخرج ابن أبى الدنيا بلفظ: «كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات».

۸- قال الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفّى ۱۲۵۳ ه فى «ردّ المحتار على الدر المختار» فى الفقه الحنفى ۱: ۶۳۰ بعد بيان

۱- انظر كنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

۲- كنز العمال ۱۵: ۶۵۵- ۴۲۵۹۶.

ص: ۲۰۷

استحباب زیارة القبور: وتُزار فی کل اسبوع کما فی «مختارات النوازل»، فقد قال محمد بن واسع: الموتی یعلمون بزوارهم یوم الجمعة یوماً قبله ویوماً بعده، فتحصّل أنّ یوم الجمعة أفضل. انتهی.

وفیه: یستحب أنْ یزور شهداء جبل أحد، لما روی ابن أبی شیبة: أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان یأتی قبور الشهداء بأحد علی رأس کلّ حول، فیقول: السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار»، والأفضل أنْ یکون ذلک یوم الخمیس متطهراً مبکراً، لئلا تفوته الظهر بالمسجد النبوی. انتهی.

قلت: استفید منه ندب الزیارة وإنْ بعد محلها، وهل تندب الرحلة لهاکما أعتید من الرحلة إلی زیارة خلیل الرحمن وأهله وأولاده وزیارة السید البدوی وغیره من الأکابر الکرام؟! لم أرَ من صرّح به من أئمتنا، ومنع منه بعض الشافعیة إلّالزیارته صلی الله علیه و آله و سلم قیاساً علی منع الرحلة لغیر المساجد الثلاثة، وردّه الغزالی بوضوح الفرق.

ثمّ ذکر محصّل قول الغزالی فقال: قال ابن حجر فی فتاواه: ولا تُترک لما یحصل عندها من منکرات ومفاسد، کاختلاط الرجال بالنساء وغیر ذلک؛ لأنّ القربات لاتُترک لمثل ذلک، بل علی الانسان فعلها وانکار البدع، بل وازالتها إنْ أمکن. انتهی.

قلت: ویؤیده ما مرّ من عدم ترک اتباع الجنازة وإن کان معها

ص: ۲۰۸

نساء ونائحات، إلى أنْ قال:

قال فى الفتح: والسنّة زيارتها قائماً، والدعاء عندها قائماً، كما كان يفعله صلى الله عليه و آله و سلم فى الخروج إلى البقيع، ويقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء اللَّه بكم لاحقون.

وفى شرح «اللباب» للملا على القارى: ثمَّ من آداب الزيارة ماقالوا من أنه يأتى الزائر من قبل رجلى المتوفّى لا من قبل رأسه؛ لأنّه أتعب لبصر الميت، بخلاف الأوّل؛ لأنّه يكون مقابل بصره.

لكن هذا إذا أمكنه، وإلّا فقد ثبت أنّه عليه السلام قرأ أول سورة البقرة عند رأس ميت وآخرها عند رجليه.

۹- قال الشيخ ابراهيم الباجورى المتوفّى ۱۲۷۷ ه فى حاشيته على شرح ابن الغزّى ۱: ۲۷۷: تندب زيارة القبور للرجال لتذكّر الآخرة، وتكره من النساء لجزعهنّ وقلة صبرهنّ، ومحل الكراهة فقط إنْ لم يشتمل اجتماعهنّ على محرم و إلّاحرم، ويُستثنى من ذلك قبر نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فتندب لهنّ زيارته وينبغى كما قال ابن الرفعة:

إنَقبور الأنبياء والأولياء كذلك.

ويندب أنْ يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء اللَّه بكم لاحقون، ونسأل اللَّه لنا ولكم العافية، اللّهمَّ لاتحرمنا أجرهم، ولاتفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم. وأن يقرأ ما تيسر من القرآن كسورة يس، ويدعو لهم ويهدى ثواب ذلك لهم، وأن يتصدق عليهم، وينفعهم ذلك فيصل ثوابه لهم، ويسّن أنْ يقرب

ص: ۲۰۹

من المزور كقربه منه حياً. وأن يسلّم عليه من قبل رأسه، ويكره تقبيل القبر، إلى آخر مامرّ ص ۱۵۴.

۱۰- قال الشيخ عبد الباسط ابن الشيخ على الفاخورى المفتى ببيروت فى كتابه (الكفاية لذوى العناية) ۸۰: يسّن زيارة القبور للرجال، وتكره للنساء إلّاالقبر الشريف، وكذا قبور بقية الأنبياء والصالحين. و يُسنّ أنْ يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنّا إنْ شاء اللَّه بكم لاحقون، وأن يقرأ ماتيسر من القرآن كسورة يس، وأن يدعو للميت بعد القراءة.

وأن يقول: اللّهمّ أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، وأن يقرب من القبر كقربه منه لو كان حياً.

۱۱- قال الشيخ عبد المعطى السقا فى «الإرشادات السنية: ۱۱۱»: زيارة قبور المسلمين مندوبة للرجال لخبر مسلم:

«كنت نهيتكم عن زيارة القبور فإنّها تذكّركم الآخرة»(۱)، أمّا زيارة النساء فمكروهة إنْ كانت لقبر غير نبيّ وعالم وصالح وقريب، أمّا زيارة قبر النبيّ ومن ذكر معه فمندوبة لهنّ بدون محرم إنْ كانت القبور داخل البلد، ومع محرم إنْ كانت خارجه، ومحل ندب زيارتهنّ أو كراهتها إذا أذن لهنّ الحليل أو الولى وأمنت الفتنة ولم يترتب على اجتماعهنّ مفسدة كما هو الغالب، بل المتحقق فى هذا الزمان، و إلّافلا ريبة فى تحريمها.

۱- تقدمت مصادره فى الصفحة:

ص: ۲۱۰

ويستحب الإكثار من الزيارة، لتحصيل الاعتبار والعظة وتذكر الآخرة، وتتأكّد الزيارة عشّية يوم الخميس ويوم الجمعة بتمامه، ويكره يوم السبت.

وينبغى للزائر أنْ يقصد بزيارته وجه اللَّه واصلاح فساد قلبه، وأن يكون على طهارة، رجاء قبول دعائه لنفسه وللميت، وأن يسلّم على من بالمقبرة بقوله: السلام عليكم دار قوم مؤمنين «وذكره إلى آخره» ثمَّ إذا وصل إلى قبر ميّته قرب منه ووقف مستقبلًا وجهه خاشعاً قائلًا: السلام عليك. ثمَّ يقرأ عنده ماتيسر من القرآن كسورة الفاتحة وسورة يس وسورة تبارك وسورة الإخلاص والمعوذتين.

والأفضل أنْ يكون وقت القراءة جالساً مستقبل القبلة، قاصداً نفع الميت بمايتلوه، وأن يكثر من التصدق، وأن يرّش القبر بالماء الطاهر، وأن يضع عليه جريداً أخضر ونحوه كالريحان والبريسم، وتتأكّد زيارة الأقارب والدعاء لهم سيّما الوالدين، فقد ورد فى الحث على زيارتهما والدعاء لهما أخبار كثيرة صحيحة.

۱۲- قال منصور على ناصف فى «التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ۱: ۴۱۸»: الأمر «فى زيارة القبور» للندب عند الجمهور، وللوجوب عند ابن حزم ولو مرّة واحدة فى العمر.

وقال فى ۴۱۹: زيارة النساء للقبور جائزة بشرط الصبر وعدم الجزع وعدم التبرّج، وأن يكون معها زوج أو محرم، منعاً للفتنة،

ص: ۲۱۱

لعموم الحدیث (الأول)، ولقول عائشة: کیف أقول لهم یارسول اللَّه؟ ... الخ. ولزیارة عائشة لقبر أخیها عبد الرحمن، فلما اعترضـها عبد اللَّه قالت: نهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن زیارة القبور ثمَّ أمر بزیارتها، رواه أحمد(۱) وابن ماجة(۲).

۱۳- قال فقهاء المذاهب الأربعة مؤلفوا کتاب الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۴: زیارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذکّر الآخرة، وتتأکد یوم الجمعـة ویوماً قبلها ویوماً بعدها(۳). وینبغی للزائر الإشـتغال بالدعاء والتضـرع، والإعتبار بالموتی، وقراءة القرآن للمیت، فإنّ ذلک ینفع المیت علی الأصحّ، وممّا ورد أنْ یقول الزائر عند رؤیة القبور:

اللّهمَّ ربّ الأرواح الباقیـة، والأجسـام البالیـة، والشـعور الممزقـة، والجلود المنقطعـة، والعظـام النخرة التی خرجت من الـدنیا وهی بک مؤمنة، أنزل علیها روحاً منک وسلاماً منی.

وممّا ورد أیضاً أنْ یقول: السلام علیکم دار قوم مؤمنین وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون.

۱- مسند أحمد ۲: ۲۱۴.

۲- سنن ابن ماجة ۱: ۵۰۰- ۱۵۷۰.

۳- الحنابلـة قالوا: لا تتأکد الزیارة فی یوم دون یوم، والشافعیة قالوا: تتأکد من عصـر یومالخمیس إلی طلوع شـمس یوم السـبت، وهذا قول راجح عند المالکیة، وکذا فی هامش الفقه علی المذاهب الأربعة. «المؤلّف».

ص: ۲۱۲

ولافرق فی الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة، بل يندب السفر لزيارة الموتی، خصوصاً مقابر الصالحين، أمّا زيارة قبر النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم فهی من أعظم القرب. وكما تندب زيارة القبور للرجال تندب أيضاً للنساء العجائز اللاتی لايُخشی منهنّ الفتنة إنْ لم تؤد زيارتهنّ إلی الندب أو النياحة، وإلّا كانت محرمة.

النذور لأهل القبور

إنّ لابن تيميّة ومن لفّ لفّه فی المسألة هثهثة، أتوا فيها بالمهاجر، ورموا مخالفيهم من فرق المسلمين بمهجرات، وقد مرّ عن القصيمی ص ۹۰ أنّها من شعائر الشيعة الناشئة عن غلوهم فی أئمتهم وتأليههم لعلی وولده.

إنّ هذا إلّااختلاق وليس إلّاالهث والهتر، وماشذّت الشيعة فی المسألة عمّا أصفقت عليه الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً، فقد بسط الخالدی فيها القول فی كتابه «صلح الإخوان: ۱۰۲– ۱۰۹»، ومجمل ذلك التفصيل: إنَّ المسألة تدور مدار نيات الناذرين، وانّما الأعمال بالنّيات، فإن كان قصد الناذر الميت نفسه والتقرب إليه بذلك، لم يجز قولًا واحداً. وإن كان قصده وجه اللَّه تعالی وانتفاع الأحياء بوجه من الوجوه وثوابه لذلك المنذور له الميت، سواء عيّن وجها من وجوه الإنتفاع أو أطلق القول فيه، ويكون هناك ما يطرد الصرف فيه فی عرف الناس من مصالح القبر أو أهل بلده أو

ص: ۲۱۳

مجاوريه أو الفقراء عامّة أو أقرباء الميت أو نحو ذلك، ففى هذه الصورة يجب الوفاء بالنذور.

وحكى القول بـذلك عن الأـذرعى، والزركشـى، وابن حجر الهيثمى المكى، والرملى الشافعى، والقبانى البصـرى، والرافعى، والنووى، وعلاء الدين الحنفى، وخير الدين الرملى الحنفى، والشيخ محمد الغزّى، والشيخ قاسم الحنفى.

وذكر الرافعى نقلًا عن صاحب «التهذيب» وغيره: أنه لو نذر أنْ يتصدق بكذا على أهل بلد عينه، يجب أنْ يتصدّق به عليهم.

قـال: ومن هـذا القبيـل مـا ينـذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجـان، فإنّ ما يجتمع منه على مايحكى يقسّم على جماعـة معلومين، وهـذا محمول على أنّ العرف اقتضـى ذلك، فنزل النذر عليه. ولاشك أنّه إذا كان عرف حمل عليه، وإن لم يكن عرف فيظهر أنْ يجرى فيه خلاف وجهين:

أحدهما: لايصح النذر، لأنّه لم يشهد له الشرع، بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة.

والثانى: يصحّ إذا كان مشـهوراً بالخير، وعلى هذا ينبغى أنْ يصرف فى مصالحه الخاصة به ولا يتعدّاها، واستقرب السبكى بطلان النذر فى صورة عدم العرف هناك للصرف.

راجع فتاوى السبكى ١: ٢٩۴.

وقال العزامى فى «فرقان القرآن: ١٣٣»: وقال (يعنى ابن

ص: ۲۱۴

تیمّیـة): من نذر شـیئاً للنبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم أو غیره من النبیین والأولیاء من أهل القبور، أو ذبح له ذبیحة، کان للمشـرکین الذین یذبحون لأوثانهم وینذرون لها، فهو عابد لغیر اللَّه، فیکون بذلک کافراً.

ویطیل فی ذلک الکلام، واغترّ بکلامه بعض من تأخّر عنه من العلماء ممّن ابتلی بصحبته أو صحبة تلامیذه.

وهو منه تلبیس فی الـدین، وصـرف إلی معنی لا۔ یریـده مسـلم من المسـلمین، ومن خبر حـال من فعـل ذلـک من المسـلمین وجـدهم لایقصـدون بـذبائحهم ونـذورهم للمیتین من الأنبیـاء والأولیـاء إلّا الصدقـة عنهم، وجعل ثوابها الیهم، وقـد علموا أن اجماع أهل السـنة منعقد علی أنّ صدقة الأحیاء نافعة للأموات واصلة بهم، والأحادیث فی ذلک صحیحة مشهورة:

فمنها ماصحّ عن سـعد أنه سأل النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: یانبیّ اللَّه إنَّ أمی قد أفتلتت، وأعلم أنّها لو عاشت لتصدّقت، أفإن تصـدّقت عنها أینفعها ذلک؟ قال: «نعم»، فسأل النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم أیّ الصدقة أنفع یارسول اللَّه؟ قال: «الماء»، فحفر بئراً وقال: هذه لأم سعد(۱).

فهـذه اللاـم هی الداخلـة علی الجهـة التی وجهت الیهـا الصدقـة، لاعلی المعبود المتقرب إلیه، وهی کـذلک فی کلام المسـلمین، فهم سعدیون لاوثنیون، وهی کاللام فی قوله: انما الصدقات

۱- مسند أحمد ۶: ۷.

ص: ۲۱۵

للفقراء(۱)، لا كاللام التى فى قول القائل: صلّيت للّٰهونذرت للّه، فاذا ذبح للنبيّ أو نذر الشىء له فهو لا يقصد إلّاأنْ يتصدق بذلك عنه ويجعل ثوابه إليه، فيكون من هدايا الأحياء للأموات المشروعة المثاب على اهدائها، والمسألة مبسوطة فى كتب الفقه وفى كتب الردّ على هذا الرجل ومن شايعه. انتهى.

فالنذر بالذبح وغيره للأنبياء والأولياء أمر مشروع سائغ من سيرة المسلمين عامة، من دون أى اختصاص بفرقة دون أخرى، وانما يثاب به الناذر إنْ كان للّٰهوذبح المنذور بالذبح باسم اللّه.

قال الخالدى: بمعنى إنَالثواب لهم والمذبوح منذور لوجه اللّه، كقول الناس: ذبحت لميتى، بمعنى تصدّقت عنه، وكقول القائل: ذبحتُ للضيف، بمعنى أنه كان السبب فى حصول الذبح. انتهى.

وليس أىّ وازع من جواز نذر الذبح ولزوم الوفاء به إنْ كان على الوجه المذكور، ولا يتصور من مسلم وغيره.

وربما يستدل فى المقام بما أخرجه أبو داود السجستانى فى سننه ۲: ۸۰ باسناده عن ثابت بن الضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أنْ ينحر أبلًا ببوانة(۲)، فأتى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «هل كان فيها وثن يعبد من أوثان الجاهلية؟» قالوا: لا قال: «فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قالوا: لا، قال

۱- التوبة ۶۰.

۲- بضم الموحدة وتخفيف الواو. هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر. «المؤلّف».

ص: ۲۱۶

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «أوف بنذرك، فإنّه لا وفاء لنذر فى معصية اللَّه تعالى ولا فيه ما لا يملك ابن آدم».

وبما أخرجه أبو داود فى السنن ۲: ۸۱ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت: يارسول اللَّه إنّى نذرت أنْ أضرب على رأسك الدف. قال: «أوفى نذرك»، قالت: إنّى نذرت أنْ أذبح بمكان كذا وكذا مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية، قال: «لصنم؟» قالت: لا، قال: «لوثن؟»، قالت: لا، قال: «أوفى بنذرك»(۱).

وفى «معجم البلدان ۲: ۳۰۰»: وفى حديث ميمونة بنت كردم:

أنّ أباها قال للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: إنّى نذرت أنْ أذبح خمسين شاة على بوانة. فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «هناك شيء من هذه النصب؟» فقال: لا، قال:

«فأوف بنذرك» فذبح تسعاً وأربعين، وبقيت واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول: اللّهمَّ أوف بنذرى حتّى أمسكها، فذبحها «وهذا معنى الحديث لالفظه».

قال الخالدى فى «صلح الأخوان: ۱۰۹»، بعد ذكر حديثى أبى داود: وأمّا استدلال الخوارج بهذا الحديث على عدم جواز النذر فى أماكن الأنبياء والصالحين، زاعمين أنّ الأنبياء والصالحين أوثان والعياذ باللَّه وأعياد من أعياد الجاهلية، فهو من ضلالهم وخرافاتهم وتجاسرهم على أنبياء اللَّه وأوليائه حتّى سموهم أوثاناً،

۱- على القارئ أن يمعن النظر فى صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبيّ الأقدس فى السنن، حاشا نبيّ القداسة عن هذه المخازى. «المؤلّف».

ص: ۲۱۷

وهـذا غايـة التحقير لهم، خصوصـاً الأنبيـاء، فإنّ من انتقصـهم ولو بالكنايـة يكفّر ولا تقبل توبته في بعض الأقوال، وهؤلاء المخـذولون بجهلهم يسمون التوسّل بهم عبادة، ويسمونهم أوثاناً، فلاعبرة بجهالة هؤلاء وضلالاتهم، واللَّه أعلم. انتهى.

كما لا عبرة بجهالة ابن تيمية، ومن لفّ لفّه وضلالاتهم.

أولئك الذين طبع اللَّه على قلوبهم واتبعوا أهواءهم(۱).

القبور المقصودة بالزيارة

التوسّل والتبرك بها، الدّعاء والصلاة لديها،

ختم القرآن لمدفونيها

هناك قبور تُقصد بالزيارة، وقد قُصدت في القرون الإسـلامية منذ يومها الأول، ولأعلام المذاهب الأربعة حولها كلمات، يأخذ الباحث منها دروساً عاليـة من شتّى النواحي، ويقف بها على فوائد جمّة، منها: عرفان سـيرة المسـلمين وشـعارهم في القرون الخالية حول زيارة القبور، والتوسّل والتبرك بها، والدعاء والصلاة لديها، وختم القرآن لمدفونيها، واليك نبذة منها:

۱- بلال بن حمامة الحبشـي، مؤّذن رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم المتوفّى سـنة ۲۰ ه، قبره بـدمشق، وفي رأس القبر المبارك تاريخ. باسمه رضي الله عنه، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب، قد جرّب ذلك كثير من

۱- النحل ۱۰۸.

ص: ۲۱۸

الأولياء وأهل الخير المتبركين بزيارتهم. «رحلة ابن جبير: ۲۲۹».

۲- سلمان الفارسی، الصحابی العظیم المتوفّی ۳۶ ه، قال الخطیب البغدادی فی تاریخه ۱: ۱۶۳: قبره الآن ظاهر معروف بقرب ایوان کسری علیه بناء، وهناک خادم مقیم لحفظ الموضع وعمارته والنظر إلیه فی أمر مصالحه، وقد رأیت الموضع وزرته غیر مرّة.

وقال ابن الجوزی فی «المنتظم ۵: ۷۵»: قال القلانسی وسمنون:

زرنا قبر سلمان وانصرفنا.

۳- طلحة بن عبید اللَّه، المقتول یوم الجمل سنة ۳۶ ه، قال ابن بطوطة فی رحلته ۱: ۱۱۶: مشهد طلحة بن عبید اللَّه أحد العشرة رضی اللَّه عنهم، وهو بداخل المدینة وعلیه قبّة ومسجد، وزاویة فیها الطعام للوارد والصادر، وأهل البصرة یعظّمونه تعظیماً شدیداً وحقّ له، ثمّ عدّ مشاهداً فی البصرة لجملة من الصحابة والتابعین فقال: وعلی کلّ قبر منها قبّة مکتوب فیها اسم صاحب القبر ووفاته.

۴- الزبیر بن العوام المتوفّی ۳۶ ه، قال ابن الجوزی فی «المنتظم ۷: ۱۸۷»: فمن الحوادث فی سنة ۳۸۶ ه أنّ أهل البصرة فی شهر المحرّم ادّعوا أنهم کشفوا عن قبر عتیق فوجدوا فیه میّتاً طرّیاً بثیابه وسیفه وأنّه الزبیر بن العوام، فأخرجوه وکفّنوه ودفنوه بالمربد بین الدربین، وبنی علیه الأثیر أبو المسک عنبر بناءً وجعل

ص: ۲۱۹

الموضع مسجداً، ونُقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسّمادات، وأقيم فيه قوّام وحفظة ووقف وقوفاً.

۵- أبو أيّوب الأنصاری الصّحابی المتوفّی ۵۲ ه بالروم، قال الحاکم فی «المستدرک ۳: ۴۵۸»: یتعاهدون قبره ویزورونه، ویستسقون به إذا قحطوا. وذکره ابن الجوزی فی «صفهٔ الصفوهٔ ۱: ۱۸۷».

وقال الخطیب البغدادی فی تاریخه ۱: ۱۵۴: قال الولید: حدثنی شیخ من أهل فلسطین: أنه رأی بنیّهٔ بیضاء دون حائط القسطنطینیهٔ فقالوا: هذا قبر أبی أیّوب الأنصاری صاحب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، فأتیت تلک البنیّهٔ فرأیت قبره فی تلک البنیّهٔ وعلیه قندیل معلّق بسلسلهٔ.

وفی تاریخ ابن کثیر ۸: ۵۹: وعلی قبره مزار ومسجد، وهم «أیّ الروم» یعظّمونه.

وقال الذهبی فی «الدول الإسلامیهٔ ۱: ۲۲»: فالروم تعظّم قبره ویستشفعون إلی الیوم به.

۶- رأس الحسین «الإمام السبط الشهید» بمصر، قال ابن جبیر المتوفّی ۶۱۴ ه فی رحلته ۱۲: هو فی تابوت فضّهٔ مدفون تحت الأرض قد بُنی علیه بنیان حفیل یُقصر الوصف ولا یحیط الإدراک به، مجلّل بأنواع الدیباج، محفوف بأمثال العمد الکبار شمعاً أبیض ومنه ما هو دون ذلک، قد وضع أکثرها فی أتوار فضّهٔ

ص: ۲۲۰

خالصة ومنها مذهّبة، وعلّقت عليه قناديل فضّة، وحفّ أعلاه كلّه بأمثال التفافيح ذهباً فى مصنع شبيه الروضة، يقيد الأبصار حسناً وجمالًا، فيه من أنواع الرخام المجزّع الغريب الصنعة البديع الترصيع مالايتخّيله المخيّلون، ولا يحقّ أدنى وصفه الواصفون.

والمدخل إلى هذه الروضة على مثالها فى التأنّق والغرابة، حيطانه كلّها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الرّوضة المذكورة وشمالها بنيان من كليهما المدخل اليها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع.

ومن أعجب ماشاهدناه فى دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موضوع فى الجدار الذى يستقبله الداخل، شديد السواد والبصيص، يصف الأشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل،

وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك، واحداقهم به وانكبابهم عليه، وتمسّحهم بالكسوة التى عليه، وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين، متوسّلين إلى اللّه سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدّسة، ومتضّرعين بمايُذيب الأكباد، ويصدع الجماد، والأمر فيه أعظم و مرأى الحال أهول، نفعنا اللّه ببركة ذلك المشهدالكريم.

وانّما وقع الإلماع بنبذة من صفته مستدّلًا على ما وراء ذلك، اذ لا ينبغى لعاقل أن يتصدّى لوصفه؛ لأنّه يقف موقف التقصير

ص: ۲۲۱

والعجز، وبالجملة فما أظن فى الوجود كلّه مصنعاً أحفل منه، ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع، قدّس اللّه العضو الكريم الذى فيه بمنّه وكرمه.

وفى ليلة اليوم المذكور بتنا بالجبّانة المعروفة بالقرافة، وهى أيضاً احدى عجائب الدنيا، لما تحتوى عليه من مشاهد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وأهل البيت، والصحابة رضوان اللّه عليهم، والتابعين والعلماء والزهّاد والأولياء ذوى الكرامات الشهيرة والأنباء الغريبة، وانّما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته.

فمنها: قبر ابن النبىّ صالح، وقبر روبيل بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات اللّه عليهم أجمعين، وقبر آسية امرأة فرعون رضى اللّه عنها، ومشاهد اهل البيت رضى اللّه عنهم أجمعين مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء، وعلى كلّ واحد منها بناء حفيل، فهى بأسرها روضات بديعة الإتقان عجيبة البنيان، قد وكّل بها قوم يسكنون فيها ويحفظونها، ومنظرها منظر عجيب، والجرايات متصلة لقوامها فى كلّ شهر، ثمّ ذكر تفصيل المشاهد.

عقد الشبرواى الشيخ عبد اللّه الشافعى المتوفّى ۱۱۷۲ ه فى كتابه- الإتحاف بحب الأشراف- ص ۲۵ ۴۰ باباً فى ذلك المشهد، وذكر فيه زيارته وشطراً من الكرامات له واحياء يوم الثلاثاء بزيارته وقال: والبركات فى هذا المشهد مشاهد مرئية، والنفحات

ص: ۲۲۲

العائدة علی زائریه غیر خفّیة، وهی بصحّة الدعوی ملّیة، والأعمال بالنیّة، ولأبی الخطاب بن دحیة فی ذلک جزء لطیف مؤلف.

واستفتی القاضی زکی الدین عبد العظیم فی ذلک فقال: هذا مکان شریف، وبرکته ظاهرة، والاعتقاد فیه خیر والسلام.

وما أجدر هذا المشهد الشریف والضریح الأنور المنیف بقول القائل:

نفسی الفداء لمشهد أسرارهمن دونها ستر النبّوة مسبل

ورواق عزّ فیه أشرف بقعةطلّت تُحار لها العقول وتذهل

تغضی لبهجته النواظر هیبةویرد عنه طرفه المتأمل

حسدت مکانته النجوم فودّ لوأمسی یجاوره السّماک الأعزل

وسما علوّاً أنْ تقبّل تربهشفة فأضحی بالجباه یُقبّل

وقال فی ذکر الکرامات: منها أنّ رجلًا یقال له شمس الدین القعوینی، کان ساکناً بالقرب من مشهد، وکان معلم الکسوة الشریفة حصل له ضرر فی عینیه فکفّ بصره، وکان کلّ یوم إذا

ص: ۲۲۳

صلّى الصبح فی مشهد الإمام الحسين يقف على باب الضريح الشريف ويقول: ياسيدى انا جارک قد كفّ بصرى وأطلب من اللَّه بواسطتک أنْ يردّ على ولو عيناً واحدهٔ.

فبينما هو نائم ذات ليلهٔ إذ رأى جماعهٔ أتوا لزيارهٔ الحسين رضى الله عنه، فدخل معهم ثمّ قال ماكان يقوله فی اليقظهٔ، فالتفت الحسين إلى جده صلى الله عليه و آله و سلم وذكر له ذلک على سبيل الشفاعهٔ عنده فی الرجل، فقال النبیّ صلى الله عليه و آله و سلم للامام على رضى الله عنه، ياعلى كحّلهُ، فقال: سمعاً وطاعهٔ، وأبرز من يده مكحلهٔ ومروداً وقال له: تقدّم حتى أكحلک، فتقّدم فلوّث المرود ووضعه فی عينه اليمنى فأحسّ بحرقان عظيم، فصرخ صرخهٔ عظيمهٔ، فاستيقظ منها وهو يجد حرارهٔ الكحل فی عينه، ففتحت عينه اليمنى، فصار ينظر بها إلى أنْ مات، وهذا الذى كان يطلبه. فاصطنع هذه البسط التى تُفرش فی مشهد الإمام الحسين رضى الله عنه، وكتب عليها وقفاً، ولم تزل تُفرش حتّى تولّى مصر الوزير المعظم محمد باشا الشريف من طرف حضرهٔ مولانا السلطان محمد خان نصره اللَّه، فجدّد بسطاً أخرى، وهى التى تُفرش إلى الآن.

ثمّ ذكر كرامهٔ أخرى وقعت للشيخ أبى الفضل نقيب السادهٔ الخلوتيهٔ، وقال بعد بيان اختصاص يوم الثلاثاء بزيارهٔ ذلک المشهد: ولنذكر فی هذا الباب نبذهٔ من القصائد التى مدحتُ بها آل‌البيت الشريف، و توسّلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فمّما قلت له:

ص: ۲۲۴

آل طه ومن يقل آل طهمستجيراً بجاهكم لايُردُّ
حبّكم مذهبی وعقد یقینیلیس لی مذهب سواه وعقد
منكم استمد بل كلّ من فی الک- ون من فیض فضلکم یستمد
بیتکم مهبط الرسالهٔ وال- وحی ومنکم نور النبوهٔ یبدو
ولکم فی العلا مقام رفیعمالکم فیه آل یس ندُّ
یابن بنت الرسول من ذا یضاهی- ک افتخاراً وأنت للفخر عقد؟

یاحسیناً هل مثل أمّک أمّلشریف؟ أو مثل جدّک جدّ؟
رام قوم أنْ یلحقوک ولکنبینهم فی العلا وبینک بُعد
خصّک اللّه بالسعادهٔ فی دنی- اک ثمّ بالشهادهٔ بعد
لک فی القبر یاحسیناً مقامولأعداک فیه خزی وطرد

ص: ۲۲۵

ياكريم الدارين يامن له الده- ر على رغم من يعاند عبد

أنت سيف على عداك ولكن فيك حلم وما لفضلك حد

كل من رام حصر فضلك غرّ فضل آل النبيّ ليس يُعدّ

طيبة فاقت البقاع جميعاً حين أضحى فيها لجدّك لحد

ولمصر فخر على كلّ مصر ولها طالع بقبرك سعد

مشهد أنت فيه مشهد مجد كم سعى نحوه جواد مجدٌّ

وضريح حوى علاك ضريح كله مندل يفوح وندّ(۱)

مدد ماله انتهاء وسرّ لا يُضاهى ورونق لا يُحدّ

رحمات للزائرين توالت و جزيل من العطاء ورفد

۱- المندل: العود الطيب الرائحة، ج: منادل. الند بالفتح والكسر: عود يتبخر به. «المؤلّف».

ص: ٢٢۶

رضى اللَّه عنكم آل طهودعاء المقلّ مثلى جهد

وسلام عليكم كلّ وقتماتغنّت بكم تُهام ونجد

أنا فى عرض تربهٔ أنت فيهاياحسيناً وبعد حاشا أردّ

أنا فى عرض جدّك الطاهر ال- طهر إذا ماالزمان بالخطب يعدو

أنا فى عرض من يعول كلّ ال- رسل عليه ومالهم عنه بدّ

أنا فى عرض من أتته غزالفحماها والخصيم خصم ألدّ

أنا فى عرض جدّك المصطفى من كلّ عام له الرحال تُشدُّ

وقلت فيهم أيضاًرضى اللَّه تعالى عنهم:

آل بيت النبىّ مالى سواكمملجأ أرتجيه للكرب فى غدْ

لست أخشى ريب الزمان وأنتمعمدتى فى الخطوب ياآل أحمدْ

ص: ۲۲۷

من يضاهى فخاركم آل طه؟وعليكم سرادق العزّ ممتدْ
كل فضل لغيركم فاليكميابنى الطهر بالاصالة يُسندْ
لاعدمنا لكم موائد جودكل يوم لزائريكم تُجدّدْ
ياملوكاً له لواء المعالىوعليهم تاج السعادة يُعقدْ
أىّ بيت كبيتكم آل طه!طهّر اللَّه ساكنيه ومجّدْ
روضة المجد والمفاخر أنتموعليكم طير المكارم غرّدْ
ولكم فى الكتاب ذكر جميليهتدى منه كلّ قار ويسعدْ

وعليكم أثنى الكتاب وهل بع- د ثناء الكتاب مجد وسوددْ؟!
ولكم فى الفخار يا آل طهمنزل شامخ رفيع مشيّدْ
قد قصدناك يابن بنت رسول اللَّه والخير من جنابك يقصدْ

ص: ۲۲۸

یاحسیناً ما مثل جدّک عطفاًلمحبّ بالخیر منک تعوّدْ

کل وقت یودّ یلثم قبراًأنت فیه بمقلتیه ویشهدْ

سادتی أنجدوا محبّاً أتاکممطلق الدمع فی هواکم مقیّدْ

وأغیثوا مقصّراً ماله غی- ر حماکمإن أعضل الأمر واشتدْ

فعلیکم قصرت حبّی وحاشابعد حبّی لکم أقابل بالردْ

یالهی مالی سوی حبّ آل البی- ت آل النبیّ طه الممجّدْ

أنا عبد مقصّر لست أرجوعملًا غیر حبّ آل محمدْ

... الخ

وقال فی المشهد الحسینی أیضاً:

یاندیمی قم بی إلی الصهباءواسقنیها فی الرّوضهٔ الغنّاء

حیث مجری الخلیج والماء فیهیتثّنی کالحیّهٔ الرقشاء

ص: ۲۲۹

هاتها يانديم صرفاً ودعنیمن صریع الهوی قتیل الماء

وأدرها ممزوجة بالتهانیغیر ممزوجة بماء السماء

هاتها ياندیم من غیر خلطان خلط الدواء عین الداء

وألقنی ياندیم تحت الأثيلات سحيراً إذا أردت لقائی

فی کثیب من الجزیرة یختال دلالًا فی حلّة خضراء

روضة راضها النسیم سحیراًباعتلال سحّت به واعتلاء

ولطیف النسیم یعبث بالغص- ن فیهتز هزّة استهزاء

یاخریر الخلیج تفدیک نفسیفلکم نلتُ فی حماک منائی

یاندیمی جدّد بذکراه وجدیوأحی ذاک الغرام بالأغراء

هات حدّث عن نیل مصر ودعنیمن فرات ودجلة فیحاء

ص: ۲۳۰

وأعد لی حدیث لذّات مصرفحدیث اللّذات عنّی نائی

انّ مصر الأحسن الأرض عندیوعلی نیلها قصرت رجائی

وغرامی فیها وغایهٔ قصدیأن أری سادتی بنی الزهراء

وإلی المشهد الحسینی أسعیداعیاً راجیاً قبول دعائی

یابن بنت الرسول انّی محبّفتعطّف واجعل قبولی جزائی

یاکرام الأنام یاآل طه!حبّکم مذهبی وعقد ولائی

لیس لی ملجأ سواکم وذخرأرتجیه فی شدّتی ورخائی

... الخ

وقال فیه أیضا:

یاآل طه من أتی حبکممؤملًا احسانکم لا یُضام

لذنا بکم یاآل طه وهلیُضام من لاذ بقوم کرام؟

ص: ۲۳۱

تزدحم الناس بأعتابكموالمنهل العذب كثير الزحام

من جاءكم مستمطراً فضلكمفاز من الجود بأقصى مرام

ياسادتی یابضعهٔ المصطفییامن لهم فی الفضل اعلی مقام

أنتم ملاذی وعیاذی ولیقلب بکم یاسادتی مستهام

وحقّکم إنّی محب لکممحبّهٔ لایعتریها انصرام

وقفت فی أعتابکم هائماًوما علی من هام فیکم ملام

یاسبط طه یاحسیناً علیضریحک المأنوس منّی السلام

مشهدک السامی غدا کعبهٔلنا طواف حوله واستلام

بیت جدید حلّ فیه الهدیفصار کالبیت العتیق الحرام

تفدیک نفسی یاضریحاً حویحسیناً السبط الإمام الهمام

ص: ۲۳۲

انّی توسّلت بما فیک من عزّ ومجد شامخ واحتشام

یازائراً هذا المقام اغتنمفکم لمن یسعی إلیه اغتنام؟

ینشرح الصدر إذا زرتهوتنجلی عنه الهموم العظام

کم فیه من نور ومن رونق کأنه روضهٔ خیر الأنام

... الخ

وقال الحمزاوی العدوی المتوفّی ۱۳۰۳ ه فی «مشارق الأنوار: ۹۲»، بعد کلام طویل حول مشهد الإمام الحسین الشریف:

واعلم أنه ینبغی کثرهٔ الزیارهٔ لهذا المشهد العظیم متوسّلًا به إلی اللَّه، ویطلبمن هذا الإمام ما کان یطلب منه فی حیاته، فإنّه باب تفریج الکروب، فبزیارته یزول عن الخطب الخطوب، ویصل إلی اللَّه بأنواره والتوسّل به کلّ قلب محجوب، ومن ذلک ما وقع لسیدی العارف باللَّه تعالی سیدی محمد شلبی شارح «العزیّهٔ» الشهیر ابن الست، وهو أنه قد سرقت کتبه جمیعها من بیته قال: فتحّیر عقله و اشتدّکر به، فأتی إلی مقام ولی نعمتنا الحسین منشداً لأبیات استغاث بها، فتوجه إلی بیته بعد الزیارهٔ ومکثه فی المقام مدهٔ فوجد کتبه فی محلها قد حضرت من غیر نقص لکتاب منها، وها هی الأبیات:

ص: ۲۳۳

أيحوم حول من التجا لكم أذى؟أو يشتكى ضيماً وأنتم سادته؟!
حاشا يُردّ من انتمى لجنابكمياآل أحمد! أو تسرّ شوامته
لكم السيادة من ألست بربكمولكم نطاق العزّ دارت هالته
هل ثمّ باب للنبىّ سواكممن غيركم من ذى الورى ريحانته؟!
تبّاً لطرف لا يشاهد مشهداًيحوى الحسين وتستلمه سلامته
فالزم رحاباً ضم سبط محمدماأمّه راج وعيقت حاجته
هاخادماً للحبّ يرفع حاجةمّما يلاقى من بلايا هالته

أمدّنا اللّه من فيض أمداده، ومتّعنا من فيض قربه، وتقبيل أعتابه، وذكر لبعضهم فى ذلك المشهد قوله:
منزل كمّل الإله سناهتتوارى البدور عند لقاه
خصّه ربّنا بما شاء فى الأرض تعالى من فى السماء اله
صانه زانه حماه وقاهوكساه بمنّه ورضاه
ان غدا مسكناً لعزّة آل الب- يت من ثمّ قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولىأيّد الدين سرّه ووقاه

ص: ۲۳۴

مدحته آیّ الکتاب وجاءتسنّهٔ الهاشمی طرز حلاه

وهناك کلمات ضافیهٔ لیم ما ذکر حول مشهد الرأس الشریف لوجمعتها ید التألیف لأتت کتاباً حافلًا، ومّمن أفرده بالتألیف الشیخ عبد الفتّاح بن أبی بکر الشهیر بالرسام الشافعی له رسالهٔ:

نور العین فی مدفن رأس الحسین.

۷- عمر بن عبد العزیز الخلیفهٔ الأموی المتوفّی ۱۰۱ ه، قبره بدیر سمعان یُزار. «طبقات الحفاظ ۱: ۱۱۴».

۸- أبو حنیفهٔ النعمان بن ثابت امام الحنفیهٔ المتوفّی ۱۵۰ ه، قبره فی الأعظمیهٔ ببغداد مزار معروف، روی الخطیب فی تاریخه ۱: ۱۲۳ عن علی بن میمون قال: سمعت الشافعی یقول:

إنّیلأتبرک بأبی حنیفهٔ وأجیء إلی قبره فی کلّ یوم- زائراً- فاذا عرضت لی حاجهٔ صلیت رکعتین وجئت إلی قبره وسألت اللّه تعالی الحاجهٔ عند، فما تبعد حتی تُقصی.

وذکره الخوارزمی فی مناقب أبی حنیفهٔ ۲: ۱۹۹، والکردری فی مناقبه ۲: ۱۱۲، وطاش کبری زادهٔ فی مفتاح السعادهٔ ۲: ۸۲، والخالدی فی صلح الأخوان ۸۳ نقلًا عن السفیری وابن جماعهٔ.

وقال ابن الجوزی فی «المنتظم ۸: ۲۴۵»: فی هذه الأیام «یعنی سنهٔ ۴۵۹ ه» بنی أبو سعد المستوفی الملقّب شرف الملک مشهد أبی حنیفهٔ، وعمل لقبره ملبناً وعقد القبّهٔ، وعمل المدرسهٔ بازائه وأنزلها الفقهاء ورتّب لهم مدّرساً، فدخل أبو جعفر ابن البیاضی إلی الزیارهٔ فقال ارتجالًا:

ص: ۲۳۵

ألم تر أنْ العلم كان مضيّعاًفجمّعه هذا المغيّب فی اللحد؟!
كذلك كانت هذه الأرض ميتةفأنشرها جود العميد أبی سعد

ثم قال: قال المصنّف قرأت بخط أبی الوفاء ابن أبی عقيل قال:
وضع أساس مسجد بين يدی ضريح أبی حنيفة بالكلس والنورة وغيره، فجمع سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركی قدم حاجاً، ثمّ قدم أبو سعد المستوفی وكان حنفياً متعصباً وكان قبر أبی حنيفة تحت سقف عمله بعض امراء التركمان، وكان قبل ذلك وأنا صبی عليه خربشت خاصا له وذلك فی سنی سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغزو بغداد سنة سبع وأربعين، فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم علی احداث القبة وهی هذه، فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنی هذا المشهد، فجاء بالقطّاعين والمهندسين وقدّر لها ما بين الوف آجر، وابتاع دوراً من جوار المشهد وحفر أساس القبة، وكانوا يطلبون الأرض الصلبة فلم يبلغوا اليها إلّابعد حفر سبعة عشر ذراعاً فی ستة عشر ذراعاً فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمائة صنّ، ونقلت جميعها إلی بقعة كانت ملكاً لقوم فحفر لها ودفنت.

ص: ۲۳۶

إلى أنْ قال: أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى قال: سمعت أبا الحسن بن المهتدى يقول: لا يصح أن قبر أبى حنيفة فى هذا الموضع الذى بنوا عليه، وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعّينون موضعاً.

وقال ابن خلكان فى تاريخه ۲: ۲۹۷، قبره مشهور يزار، بُنى عليه المشهد والقبة سنة ۴۵۹ ه.

وقال ابن جبير فى رحلته ۱۸۰: وبالرصافة مشهد حفيل البنيان، له قبّة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه.

وقال ابن بطوطة فى رحلته ۱: ۱۴۲: قبر الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه عليه قبّة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ماعدا هذه الزاوية. ثمّ عد جملة من قبور المشايخ ببغداد فقال: وأهل بغداد لهم فى كلّ جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ويوم لشيخ آخر يليه، وهكذا إلى آخر الإسبوع.

وقال الذهبى فى «الدول ۱: ۷۹»: وقبره عليه مشهد كبير وقبّة عالية ببغداد.

وقال ابن حجر فى «الخيرات الحسان»(۱) فى مناقب الإمام أبى حنيفة فى الفصل الخامس والعشرين: إنّ الإمام الشافعى أيام كان

۱- حكاه عنه السيد أحمد زينى دحلان فى خلاصة الكلام ۲۵۲ والدرر السنية.

ص: ۲۳۷

هو ببغداد كان يتوسّل بالامام أبى حنيفة، ويجيىء إلى ضريحه يزور فيسلّم عليه، ثمّ يتوسّل اللّه تعالى به فى قضاء حاجاته.

وقال: قد ثبت أن الإمام أحمد توسّل بالامام الشافعى حتى تعجّب ابنه عبد اللّه بن الإمام أحمد فقال له أبوه: إنَّ الشافعى كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولمّا بلغ الإمام الشافعى: أن أهل المغرب يتوسّلون بالامام مالك، لم ينكر عليهم.

۹- مصعب بن الزبير المتوفّى ۱۵۷ ه، قال ابن الجوزى: زارت العامّة قبره بمسكن كما يُزار قبر الحسين عليه السلام. «المنتظم لابن الجوزى ۷: ۲۰۶».

۱۰- ليث بن سعد الحنفى امام مصر توفىّ ۱۷۵ ه، ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يُزار رأيته غير مرّة. «الجواهر المضيئة ۴۱۷».

۱۱- مالك بن أنس امام المالكية المتوفّى ۱۷۹ ه، قبره ببقيع الغرقد فى المدينة المنوّرة، قال ابن جبير فى رحلته ۱۵۳: عليه قبّة صغيرة مختصرة البناء. وقد مرّ ص ۱۴۰: إنَّ الفقهاء عدّوا زيارته من آداب من زار قبر النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم.

۱۲- الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليهما السلام المدفون بالكاظمية الشهيد سنة ۱۸۳ ه، أخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱: ۱۲۰ باسناده عن أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعى قال: سمعت الحسن بن ابراهيم أبا على الخلّال (شيخ الحنابلة فى عصره) يقول: ما همّنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت

ص: ۲۳۸

به إلّاسهّل اللَّه تعالى ما أحب.

وفى «شذرات الذهب ۲: ۴۸»: توفىّ ببغداد الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن على بن موسى الرضا الحسينى أحد أشراف الإثنى عشر اماماً الذين تدّعى فيهم الرافضة العصمة، ودُفن عند جدّه موسى، ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة.

۱۳- الإمام الطاهر أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام، قال أبوبكر محمد بن المؤمّل: خرجنا مع امام أهل الحديث ابى بكر بن خزيمة وعديله أبى على الثقفى مع جماعة من مشايخنا، وهم اذ ذاك متوافرون إلى على بن موسى الرضا بطوس، قال:

فرأيت من تعظيمه- يعنى ابن خزيمة- لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحّيرنا. «تهذيب التهذيب ۷: ۳۸۸».

۱۴- عبد اللَّه بن غالب الحدانى البصرى المقتول سنة ۱۸۳ ه، قتل يوم التروية، كان الناس يأخذون تراب من قبره كأنّه مسك يصّيرونه فى ثيابهم. «حلية الأولياء ۲: ۲۵۸، تهذيب التهذيب ۵: ۳۴۵».

۱۵- عبد اللَّه بن عون أبو عون الخزّار البصرى، قال محمد بن فضالة: رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى النوم فقال: زوروا ابن عون فإنّ اللَّه يحبه. «حلية الأولياء ۳: ۳۹، تهذيب التهذيب ۵: ۳۴۸».

۱۶- علىّ بن نصر بن على الأزدى أبو الحسن البصرى المتوفّى ۱۸۹ ه، مشهده بالبصرة معروف يُزار. هامش الخلاصة ۲۳۵.

ص: ۲۳۹

۱۷- معروف الكرخى ۲۰۰- ۱- ۴ ه، قال ابراهيم الحربى: قبر معروف الترياق المجرّب.

وعن الزهرى أنّه قال: قبر معروف الكرخى مجرّب لقضاء الحوائج، ويقال: انّه من قرأ عنده مائة مرة قل هو اللّه أحد وسأل اللّه ما يريد قضى اللّه حاجته.

وروى عن أبى عبد اللّه المحاملى إنّه قال: أعرف قبر معروف الكرخى منذ سبعين سنة، ماقصده مهموم إلّافرّج اللّه همّه. «تاريخ بغداد ۱: ۱۲۲».

وقال ابن الجوزى فى «صفة الصفوة ۲: ۱۸۳»: عن أحمد بن الفتح قال: سألت بشراً «التابعى الجليل» عن معروف الكرخى فقال: هيهات، حالت بيننا وبينه الحجب.

إلى أنْ قال: فمن كانت له إلى اللّه حاجة فليأت قبره وليدع، فإنّه يُستجاب له إن شاء اللّه تعالى. وقال: قبره ظاهر يُتبرك به فى بغداد، وكان ابراهيم الحربى يقول: قبر معروف الترياق مجرّب.

وقال فى «المنتظم ۸: ۲۴۸»: بُنيت تربة قبر معروف فى ربيع الأوّل سنة ۴۶۰ ه، وعقد مشهداً راجاً بالجص والآجر.

وقال ابن خلكان فى تاريخه ۲: ۲۲۴: وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون: قبر معروف ترياق مجرّب. وقبره مشهور يُزار.

وذكر فى ۳۶۹ عن مرآة الزمان لأبى المظفر سبط ابن الجوزى:

إنّه سمع مشايخه ببغداد يحكون أنّ عون الدين قال: كان سبب

ص: ۲۴۰

ولايتى المخزن اننّى ضاق مابيدى حتّى فقدت القوت أيّاماً، فأشار على بعض أهلى أنْ أمضـى إلى قبر معروف الكرخى رضـى الله عنه فأسأل اللَّه تعالى عنده، فإنّ الدّعاء عنده مستجاب. قال: فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت، ثمّ خرجت لأقصد البلد يعنى بغداد. إلى آخر ماذكر من قصته.

وفى طبقات الشعرانى ۱: ۶۱: يستسقى بقبره، وقبره ظاهر يُزار ليلًا ونهاراً.

۱۸- عبيداللَّه بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱: ۱۲۳: باب البردان فيها أيضاً جماعـة من أهل الفضل، وعنـد المصـلى المرسوم بصـلاة العيد قبر كان يُعرف بقبر النذور ويقال: المدفون فيه رجل من ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه، يتبرك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته.

حدثنى القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، قال:

حدثنى أبى قال: كنت جالساً بحضرة عضد الدولة ونحن مخيّمون بالقرب من مصلّى الأعياد فى الجانب الشرقى من مدينة السلام، نريد الخروج معه إلى همذان فى أول يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذى على قبر النذور، فقال لى: ماهذا البناء؟

فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل: قبره، لعلمى بطيرته من دون هذا، واستحسن اللفظة.

ص: ۲۴۱

وقال: قد علمت أنّه قبر النذور وانما أردت شرح أمره.

فقلت: هـذا يُقـال أنّه قبر عبيـد اللَّه بن محمـد بن عمر بن على بن أبى طـالب، وإنّ بعض الخلفـاء أراد قتله خفّيـاً فجعلت له هناك زُبيهٔ وسيّر عليها وهو لايعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حيّاً.

وانما شـهر بقبر النـذور، لأنّه مايكاد يُنـذر له نذر إلّاصحّ وبلغ الناذر مايريد، ولزمه الوفاء بالنذور، وأنا أحد من نذر له مراراً لا أحصـيها كثرهٔ نذوراً على أمور متعذّرهٔ، فبلغتها ولزمنى النذر فوفيت به.

فلم يتقبّل هذا القول، وتكلّم بما دلّ على أنّ هذا انما يقع منه اليسـير اتفاقاً، فيتسوّق العوام باضـعافه ويسـيّرون الأحاديث فيه، فأمسـكت فلما كان بعد أيام يسيرهٔ ونحن معسكرون فى موضعنا استدعانى فى غدوهٔ يوم وقال: اركب معى إلى مشهد النذور، فركبت وركب فى نفر من حاشـيته إلى أنْ جئت به إلى الموضع، فـدخله وزار القبر وصـلى عنده ركعتين، سـجد بعدهما سـجدهٔ أطال فيها المناجاهٔ بما لم يسمعه أحد، ثمّ ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أياماً ثمّ رحل ورحلنا معه يريد همذان فبلغناها وأقمنا فيها معه شهوراً.

فلما كان بعد ذلك استدعانى وقال لى: ألست تذكر ما حدّثتنى به فى أمر مشهد النذور ببغداد؟

فقلت: بلى.

ص: ۲۴۲

وقال لی: إنّی خاطبتک فی معناه بدون ماكان فی نفسی اعتماداً لاحسان عشرتک، والذی کان فی نفسی فی الحقیقهٔ أنّ جمیع ما یُقال فیه کـذب، فلمـا کـان بعـد ذلک بمدیـدهٔ طرقنی أمر خشـیت أنْ یقع ویتم، وأعملت فکری فی الإحتیال لزواله ولو بجمیع ما فی بیوت أموالی وسائر عساکری، فلم أجد لذلک فیه مذهباً، فذکرت ما أخبرتنی به فی النذر لمقبرهٔ النذور فقلت: لم لا أجرب ذلک؟ فنذرت: إن كفانی اللَّه تعالی ذلک الأمر أنْ أحمل لصـندوق هذا المشـهد عشـرهٔ آلاف درهم صحاحاً، فلما کان الیوم جاءتنی الأخبار بکفـایتی ذلـک الأـمر، فتقـدمت إلی أبی القـاسم عبـد العزیز ابن یوسف- یعنی کـاتبه- أنْ یکتب إلی أبی الریّان- وکـان خلیفته فی بغداد- یحملها إلی المشهد. ثمّ التفت إلی عبد العزیز- وكان حاضراً- فقال له عبد العزیز: قد كتبت بذلک ونفذ الکتاب.

۱۹- أبو عبد اللَّه محمد بن ادریس الشافعی امام الشافعیهٔ المتوفّی ۲۰۴ ه، دُفن بالقرافهٔ الصغری، وقبره یُزار بها بالقرب من المقطم. «وفیات الأعیان ۲: ۳۰».

وقال الجزری فی «طبقات القراء ۲: ۹۷»: والدعاء عند قبره مستجاب، ولمّا زرته قلت:

زرت الإمام الشافعیلأن ذلک نافعی

لأنال منه شفاعهٔأكرم به من شافع

وقال الذهبی فی «دول الإسلام ۲: ۱۰۵»: إنَّ الملک الکامل عمّر

ص: ۲۴۳

قبّة على ضريح الشافعى رحمة اللّه عليه.

۲۰- أبو سليمان الدارانى المتوفّى ۲۰۵ ه «أحد الأئمة» دُفن فى قرية داريا، فى قبلتها، وقبره بها مشهور وعليه بناء وقد جدّد مزاره فى زماننا هذا. «البداية والنهاية ۱۰: ۲۵۹».

۲۱- السيدة نفيسة ابنة أبى محمد الحسن بن زيد بن على بن أبى طالب، توفيت سنة ۲۰۸ ه ودُفنت بدرب السباع وقبرها معروف باجابة الدّعاء عنده، وهو مجرب رضى اللّه عنها. «وفيات الأعيان ۲: ۳۰۲».

۲۲- أحمد بن حنبل امام الحنابلة المتوفّى ۲۴۱ ه، قبره ظاهر مشهور يُزار ويتبرّك به. كذا فى مختصر طبقات الحنابلة ۱۱، وقال الذهبى فى «دول الإسلام ۱: ۱۱۴»: ضريحه يُزار ببغداد.

وحكى ابن الجوزى فى «مناقب أحمد: ۲۹۷»، عن عبد اللّه بن موسى قال: خرجت أنا وأبى فى ليلة مظلمة نزور أحمد فاشتدّت الظلمة، فقال أبى: يابنىّ تعال حتّى نتوسّل إلى اللّه تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضىء لنا الطريق، فإنى منذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلّا قضيت حاجتى، فدعا أبى وأمّنت على دعاءه فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه.

وقال فى ص ۴۱۸: عن أبى الحسن التميمى، عن أبيه، عن جده:

إنّه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال: فمكثت طول اسبوع رجاء أنْ أصل من ازدحام الناس عليه، فلما كان بعد اسبوع وصلت إلى قبره.

ص: ۲۴۴

قال فی «المنتظم ۱۰: ۲۸۳»: وفی أوائل جمادی الآخرة- سنة ۵۷۴ ه- تقدّم أمیر المؤمنین بعمل لوح ینصب علی قبر الإمام أحمد ابن حنبل، فعمل ونقضت السترة جمیعها وبنیت بآجر مقطوع جدیدة وبنی له جانبان، ووقع اللوح الجدید وفی رأسه مکتوب: هذا ما أمر بعمله سیدنا ومولانا المستضیء بأمر اللَّه أمیر المؤمنین، وفی وسطه: هذا قبر تاج السنة وحید الأمة العالی الهمة العالم العابد الفقیه الزاهد الإمام أبی عبد اللَّه أحمد ابن محمد بن حنبل الشیبانی رحمه اللَّه، وقد کتب تاریخ وفاته وآیة الکرسی حول ذلک، ووعدت بالجلوس فی جامع المنصور فتکلمت یوم الإثنین سادس عشر جمادی الأولی، فبات فی الجامع خلق کثیر وختمت ختمات واجتمع للمجلس بکرة ما حزر بمائة ألف وتاب خلق کثیر وقطعت شعور ثمّ نزلت فمضیت إلی زیارة قبر أحمد فتبعنی من حزر بخمسة آلاف.

وقال ابن بطوطة فی الرّحلة ۱: ۱۴۲: قبره لاقبّة علیه، ویُذکر أنّها بنیت علی قبره مراراً فتهدمت بقدرة اللَّه تعالی، وقبره عند أهل بغداد معظّم.

وفی مختصر طبقات الحنابلة ۳۷: تقدّم أمیر المؤمنین فی سنة ۵۲۷ ه(۱)، بعمل لوح ینصب علی قبر الإمام أحمد، وحصل

۱- فی هذا التاریخ تصحیف، ولم یکن یولد فیه المستضیء بأمر اللَّه القائم بعمل اللوحوکان أوائل بلوغ ابن الجوزی الحلم، فالصحیح ما مر من کلمة ابن الجوزی. «المؤلّف».

للشيخ أبى الفرج وللحنابلة التعظيم الزائد، وجعل الناس يقولون للشيخ: هذا كله بسببك.

اللّه يزور أحمد بن حنبل كلّ عام لنصرته كلامه

روى ابن الجوزى فى «مناقب أحمد: ۴۵۴»، قال: حدّثنى أبوبكر بن مكارم ابن أبى يعلى الحربى- وكان شيخاً صالحاً- قال: كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جدّاً قبل دخول رمضان بأيّام، فنمت ليلة فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرض مقدار ساف(۱) أو سافين.

فقلت: انما يتم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهو يقول: لا، بل هذا من هيبة الحق عزّ وجلّ، لأنّه عزّ وجلّ قد زارنى، فسألته عن سرّ زيارته ايّاى فى كلّ عام فقال عزّ وجلّ: ياأحمد لأنك نصرت كلامى، فهو يُنشر ويُتلى فى المحاريب.

فأقبلت على لحده أُقبّله ثمّ قلت: ياسيدى ما السرّ فى إنّه لايقبّل

۱- الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن، ج: آسف وسافات. «المؤلّف».

ص: ۲۴۶

قبر إلّاقبرك؟ فقال لی: یابُنی لیس هذا کرامهٔ لی ولکن هذا کرامهٔ لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لأنّ معی شعرات من شعره صلی الله علیه و آله و سلم، ألا ومن یحبّنی یزورنی فی شهر رمضان، قال ذلک مرتین.

من يزور أحمد غفر اللّه له

أخرج الحافظ ابن عساکر فی تاریخه ۲: ۴۶۰ عن أبی بکر بن أنزویه قال: رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام ومعه أحمد بن حنبل فقلت: یارسول اللّه من هذا؟ فقال: هذا أحمد ولیّ اللّه وولیّ رسول اللّه علی الحقیقهٔ، وأنفق علی الحدیث ألف دینار. ثمّ قال: من یزوره غفراللّه له؛ ومن یبغض أحمد فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغض اللّه.

وأخرج الخطیب البغدادی عن عبد العزیز قال: سمعت أبا الفرج الهندبائی یقول: کنت أزور قبر أحمد بن حنبل فترکته مدّهٔ فرأیت فی المنام قائلًا یقول لی: ترکت زیارهٔ قبر امام السنّهٔ؟.

«تاریخ بغداد ۴: ۴۲۳، مناقب أحمد لابن الجوزی: ۴۸۱».

قال ابن الجوزی: وفی صفر سنهٔ ۵۴۲ ه رأی رجل فی المنام قائلًا یقول له: من زار أحمد بن حنبل غُفر له. قال: فلم یبق خاصّ ولاعامّ إلّازاره وعقدت یومئذ مجلساً فاجتمع فیه ألوف من الناس. «البدایهٔ والنهایهٔ ۱۲: ۳۲۳».

فضل زوار قبر أحمد

أخرج ابن الجوزی فی «مناقب أحمد: ۴۸۱»، عن أحمد بن

ص: ۲۴۷

الحسین، عن أبیه قال: قال الشیخ أبو طاهر میمون: یابُنیّ رأیت رجلًا بجامع الرصافة فی شهر ربیع الأول من سنة ستین وأربعمائة فسألته فقال: قد جئت من ستمائة فرسخ. فقلت: فی أیّ حاجة؟

قال: رأیت وأنا ببلدی فی لیلة جمعة کأنّی فی صحراء أو فی فضاء عظیم، والخلق قیام وأبواب السماء قد فُتحت وملائکة تنزل من السماء تلبس أقواماً ثیاباً خضراً ویطیر بهم فی الهواء، فقلت: من هؤلاء الذین اختصّوا بهذا؟ فقالوا لی: هؤلاء الذین یزورون أحمد ابن حنبل، فانتبهت ولم ألبث أنْ أصلحت أمری وجئت إلی هذا البلد وزرته دفعات وأنا عائد إلی بلدیإن شاء اللَّه.

برکة قبر أحمد وجواره

أخرج ابن الجوزی فی مناقب أحمد ۴۸۲ عن أبی یوسف بن بختان- وکان من خیار المسلمین- قال: لمّا مات أحمد بن حنبل رأی رجل فی منامه کأنّ علی کلّ قبر قندیلًا فقال: ماهذا؟ فقیل له:

أما علمت أنّه نور لأهل القبور ینّورهم بنزول هذا الرجل بین أظهرهم وقد کان فیهم من یعذّب فرحم.

وباسناده عن عبید بن شریک قال: مات رجل مخنّث، فرُئی فی النوم فقال: قد غُفر لی، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور.

وباسناده فی ص ۴۸۳ عن أبی علی الحسن بن أحمد الفقیه قال:

ص: ۲۴۸

لمّا ماتت أمّ القطعیی دفنها فی جوار أحمـد بن حنبل، فرآها بعـد لیال فقالت: یابُنیّ رضـی اللَّه عنک فلقـد دفنتنی فی جوار رجل ینزل علی قبره فی کلّ لیلهٔ- أوقالت فی کلّ لیلهٔ جمعهٔ- رحمهٔ تعم بجمیع أهل المقبرهٔ وأنا منهم.

قال: قال أبو علی: وحکی أبو ظاهر الجمّال- شیخ صالح- قال:

قرأت لیلهٔ وأنا فی مقبرهٔ أحمد بن حنبل قوله تعالی: فمنهم شـقیّ وسعید(۱)، ثمّ حملتنی عینی فسمعت قائلًا یقول: ما فینا شقیّ والحمد للَّهببرکهٔ أحمد.

وقـال: بلغنی عن بعض السـلف القـدماء قـال: کانت عنـدنا عجوز من المتعبّـدات قـد خلت بالعبادهٔ خمسـین سـنهٔ، فأصـبحت ذات یوم مذعورهٔ فقالت: جاءنی بعض الجنّ فی منامی فقال: إنّی قرینک من الجنّ وإنّ الجنّ استرقت السمع بتعزیهٔ الملائکهٔ بعضها بعضاً بموت رجـل صالـح یقـال له: أحمـد بن حنبـل. وتربته فی موضع کـذا، وإنّ اللَّه یغفر لمن جاوره فإن اسـتطعت أنْ تجاوریه فی وقت وفاتک فافعلی، فانی لک ناصح وإنک میتهٔ بعده بلیلهٔ، فماتت کذلک، فعلمنا أنّه منام حقّ.

قال الأمینی: هذه نماذج من کلمات الحنابلهٔ فی زیارهٔ قبر امامهم أحمد وبرکهٔ جواره، وهذه سیرتهم المطّردهٔ فیها وفی زیارهٔ قبور

۱- هود ۱۰۵.

ص: ۲۴۹

مشایخهم کما یأتی، فشتّان بینها وبین ماتره ابن تیمیّة ومن لفّ لفّه، فانهم شذوا عن تلکم الآراء، وأتوا بأحداث تافهة، وعزوا إلی الإسلام ما لا یُرصف به.

۲۳- ذو النون المصری المتوفّی ۲۴۶ ه، دفن فی القرافة الصغری وعلی قبره مشهد مبنی، وفی المشهد قبور جماعة من الصالحین، وزرته غیر مرّة. قاله ابن خلکان فی تاریخه ۱: ۱۰۹.

۲۴- بکار بن قتیبة بن أسد الثقفی البکراوی البصری الحنفی الفقیه بمصر سنة ۲۷۰ ه، دفن بالقرافة وقبره مشهور یُزار ویُتبرک به، ویقال: إنَّ الدّعاء عند قبره مستجاب. «الجواهر المضیئة ۱: ۱۷۰».

۲۵- ابراهیم الحربی المتوفّی ۲۸۵ ه، دُفن فی بیته، وقبره ظاهر یتبرّک الناس به. قاله ابن الجوزی فی مناقب أحمد ۵۰۹، وصفة الصفوة ۲: ۲۳۲.

۲۶- اسماعیل بن یوسف أبو علیّ الدیلمی، قال المعافی: الناس یزورون قبره وراء قبر معروف الکرخی، وبینهما قبور یسیرة، وقد زرته مراراً. «صفوة الصفوة ۲: ۲۳۳».

۲۷- علیّ بن محمد بن بشّار أبو الحسن المتوفّی ۳۱۳ ه، قبره ببغداد الیوم ظاهر یتبرّک به. «المنتظم ۶: ۱۹۹».

۲۸- یعقوب بن اسحاق أبو عوانة النیسابوری ثمّ الأسفرائینی الحافظ الشهیر المتوفّی ۳۱۶ ه، قال الذهبی فی تذکرته ۳: ۳: قبر

ص: ۲۵۰

أبی عوانهٔ مشهد مبنی باسفرائین یُزار وهو بداخل المدینهٔ.

وقال الحافظ ابن عساکر: إنَّ قبر أبی عوانهٔ باسفرائین مزار العالم ومتبرّک الخلق، وبجنب قبره قبر الراویهٔ عنه أبی نعیم، وقریب من مشهده مشهد الإمام أبی اسحاق الأسفرائینی، والعوام یتقرّبون إلی مشهد أبی اسحاق أکثر مّما یتقربون إلی أبی عوانهٔ، وهم لایعرفون قدر هذا الإمام الکبیر المحدث أبی عوانهٔ، لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاهٔ أبی اسحاق، وکان جدّی إذا وصل إلی مشهد الأستاذ أبی اسحاق لا یدخله احتراماً، بل کان یُقبّل عتبهٔ المشهد، وهی مرتفعهٔ بدرجات، ویقف ساعهٔ علی هیئهٔ التعظیم والتوقیر، ثمّ یعبر عنه کالمودع لعظیم الهیبهٔ والقدر، وإذا وصل إلی مشهد أبی عوانهٔ کان أشدّ تعظیماً له واجلالًا وتوقیراً ویقف أکثر من ذلک رحمهم اللَّه أجمعین. «وفیات الأعیان ۲: ۴۶۹ ملخّصاً».

۲۹- أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد ابن طباطبا المصری المتوفّی ۳۴۸ ه، دُفن بمصر وقبره معروف ومشهور باجابهٔ الدعاء، رُوی إنَّ رجلًا حجّ وفاتته زیارهٔ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فضاق صدره لذلک، فرآه صلی الله علیه و آله و سلم فی نومه فقال له: إذا فاتتک الزیارهٔ فزر قبر عبد اللَّه بن أحمد بن طباطبا، وکان صاحب الرؤیا من أهل مصر. «وفیات الأعیان ۱: ۲۸۲».

۳۰- الحافظ أبو الفضل صبح بن أحمد التمیمی السمسار المتوفّی

ص: ۲۵۱

۳۸۴ ه، الدعاء عند قبره مستجاب. «شذرات الذهب ۳: ۱۰۹».

۳۱- الحافظ أبو الحسن على بن محمد العامرى المتوفّى ۴۰۳ ه، عكف الناس على قبره ليالى يقرأون القرآن ويدعون له، وجاء الشعراء من كلّ أوب يرثون ويترحمّون. «البداية والنهاية ۱۱: ۳۵۱».

۳۲- أبو سعيد عبد الملك بن محمد الخركوشى المتوفّى ۴۰۶ ه، قبره بنيسابور مشهور يُزار ويتبرّك به. «شفاء السقام للسبكى ۲۹».

۳۳- محمد بن الحسن أبو بكر ابن فورك الأصبهانى المتوفّى ۴۰۶ ه، دفن بالحيرة من نيسابور ومشهده بها ظاهر يزار ويُستسقى به وتجاب الدعوة عنده. «وفيات الأعيان ۲: ۵۷».

۳۴- أبو على الحسن بن أبى الهيش المتوفّى ۴۲۰ ه، قال ابن الجوزى فى «المنتظم ۸: ۴۶»: قبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد، وقد زرته فى طريق الحج.

۳۵- أبو جعفر بن أبى موسى المتوفّى ۴۷۰ ه، «كان امام الحنابلة فى وقته بلا مدافعة» نُبش قبر أحمد بن حنبل ودفن فيه، ولزم الناس قبره، فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء ويختمون الختمات فيقال: إنّه قرىء على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة.

«شذرات الذهب ۳: ۳۳۷».

وقال ابن الجوزى فى «المنتظم ۸: ۳۱۷»: كان الناس يبيتون

ص: ۲۵۲

هناك كلّ ليلة أربعاء ويختمون الختمات، وتخرج المتعيّشون فيبيعون المأكولات، وصار ذلك فرجة للناس، ولم يزالوا كذلك إلى أنْ جاء الشتاء فامتنعوا، فختم على قبره في تلك المدة أكثر من عشرة آلاف ختمة.

وقال ابن كثير: دفن إلى جانب الإمام أحمد، فاتّخذت العامة قبره سوقاً ليلة أربعاء يترددون إليه. «البداية والنهاية ۱۲: ۱۱۹».

۳۶- المعتمد على اللَّه أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمى الأندلسى ۴۸۸ ه، اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح، فرثوه بقصائد مطوّلات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه، فمنهم أبو بحر رثاه بقصيدة منها:

قبّلت فى هذا الثرى لك خاضعاًوجعلت قبرك موضع الانشاد

ولمّا فرغ من انشادها قبّل الثرى ومرّغ جسمه وعفّر خدّه، فأبكى كلّ من حضر. «شذرات الذهب ۳: ۳۹۰».

۳۷- نصر بن ابراهيم المقدسى المتوفّى ۴۹۰ ه، توفيّ بدمشق ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر يُزار، قال النووى: سمعنا الشيوخ يقولون: الدّعاء عند قبره يوم السبت مستجاب(۱). «۳: ۳۹۶».

۳۸- أبو الحسن على بن الحسن المصرى فقيه الشافعية المتوفّى

۱- ۱.

ص: ۲۵۳

۴۹۲ ه، قال ابن الأنماطی: قبره بالقرافة یُعرف باجابة الدّعاء عنده. «شذرات الذهب ۳: ۳۹۹».

۳۹- علیّ بن اسماعیل بن محمد المتوفّی ۵۵۹ ه، قبره بفاس من مزاراتها بها المجاب عنده الدّعاء قاله السّاحلی، وفی «نیل الإبتهاج: ۱۹۸»: زرت قبره مراراً بفاس.

۴۰- الخضر بن نصر الأربلی الفقیه الشافعی المتوفّی ۵۶۷ ۹ ه، قال ابن کثیر فی تاریخه ۱۲: ۲۸۷، نقلًا عن تاریخ بن خلکان: قبره یُزار وقد زرته غیر مرّة، ورأیت الناس ینتابون قبره ویتبرکون به(۱).

۴۱- نور الدین محمود بن زنکی المتوفّی ۵۶۹ ه، قال ابن کثیر:

قبره بدمشق یُزار، ویحلّق بشباکه ویطیب ویتبرک به کلّ مار فیقول: قبر نور الدین الشهید. «البدایة والنهایة ۱۲: ۲۸۴».

وفی شذرات الذهب ۴: ۲۳۱: روی أنّ الدّعاء عند قبره مستجاب ویقال: دفن معه ثلاث شعرات من لحیته صلی الله علیه و آله و سلم فینبغی لمن زاره أنْ یقصد زیارة شیء منه صلی الله علیه و آله و سلم.

۴۲- القاسم بن فیرة الشاطبی المتوفّی ۵۹۰ ه، دُفن بالقرافة وقبره مشهور یُقصد للزیارة، وقد زرته مرات وعرض علی بعض أصحابی الشاطبیة عند قبره ورأیت برکة الدّعاء عند قبره بالاجابة رحمه اللَّه ورضی عنه. «طبقات القرّاء ۲: ۲۳».

۴۳- أحمد بن جعفر الخزرجی أبو العباس السبتی نزیل مراکش

۱- فی هذه العبارة زیادة وتغییر علی ما فی تاریخ ابن خلکان ۱: ۱۸۹.

ص: ۲۵۴

والمتوفّی بها سنة ۶۰۱ ه، قبره معروف مزار مزاحم علیه مجرب الإجابة، زرته مراراً لاتحصی، وجرّبت برکته غیر مرة.

وقال ابن الخطیب السلمانی فی کلام له: ویبلغ وارد ذلک المزار فی الیوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب عین؛ وربما وصل بعض الأیام ألف دینار، وتصرف کلها فی ذوی الحاجات المحتفّین به من أهالی تلک الدیار.

قال صاحب «نیل الإبتهاج» بعد کلام طویل حول هذا المزار:

قلت: وإلی الآن مازال الحال علی ماکان علیه فی روضته من ازدحام الخلق علیها وقضاء حوائجهم، وقد زرته ما یزید علی خمسمائة مرة، وبتّ هناک ما ینیف علی ثلاثین لیلة، وشاهدت برکته فی الأمور. ثمّ ذکر قصة یهودی توسّل به وقضیت حاجته.

راجع «نیل الأبتهاج: ۶۲».

۴۴- محمد بن أحمد الحنبلی أبو عمرو المقدسی المتوفّی ۶۰۷ ه، قبره یُزار، ولمّا دفن رأی بعض الصالحین فی منامه تلک اللیلة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وهو یقول: من زار أبا عمرو لیلة الجمعة فکأنما زار الکعبة، فاخلعوا نعالکم قبل أنْ تصلوا إلیه. «شذرات الذهب ۵: ۳۰».

۴۵- سیف الدین أبو الحسن القمیری المتوفّی ۶۵۳ ه بنابلس، الدّعاء عند قبره مستجاب. «شذرات الذهب ۵: ۱۶۱».

۴۶- اسحاق بن یحیی أبو ابراهیم الأعرج المتوفّی بفاس ۶۸۳ ه

ص: ۲۵۵

الدعاء عند قبره مستجاب. «نيل الابتهاج: ۱۰۰».

۴۷- الشيخ أحمد بن على البدوى المتوفّى ۶۷۵ ه، دفن بطندنة وجعلوا على قبره مقاماً، واشتهرت كراماته وكثرت النذور إليه. «شذرات الذهب ۵: ۳۴۶».

۴۸- الشيخ حسين الجاكى المتوفّى ۷۳۰ ه، قبره ظاهر يُزار كلّ ليلة أربعاء وصبيحتها. «طبقات الأخيار ۲: ۲».

۴۹- الشيخ أحمد بن علوان، قال اليافعى فى مرآته ۴: ۳۵۷:

ومن كراماته أنّ ذرية الفقهاء الذين كانوا ينكرون عليه صاروا يلوذون عند النوائب بقبره ويستجيرون من خوف السلطان به، وإلى ذلك وبعض مناقبه الحميدة أشرت فى قصيدة. ثمّ ذكر خمسة أبيات.

۵۰- أبو على بن بنان، يتبرّك أهل بلد «دير العاقول» بزيارة قبره. «تاريخ بغداد ۱۴: ۴۲۷».

۵۱- أبو عبد اللَّه القرشى الأندلسى توفىّ ببيت المقدس، قبره مقصود بالزّيارة. «شذرات الذهب ۴: ۳۴۲».

۵۲- الشيخ أبو بكر بن عبد اللَّه العيدروس باعلوى توفىّ سنة ۹۱۴ ه بعدن، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية، يُقصد للزيارة والتبرّك من الأماكن البعيدة، سبعة فى «تريم» يعتقد أهل زبيد أنّ من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته، قال الشيخ على بن أبى بكر فى الثناء عليهم:

ص: ۲۵۶

بباب سهام سبعة من مشايخلقاصدهم ذخر وكنز لمقلل

فيونس ابراهيم مرزوق جبرتيوأفلح مياد كذا ابن الرضاالولى

زيارتهم نجح لكلّ حوائجيوفى الخلد سكنى للذى زار مقبل

«تريم» بها منهم ألوف عديدةبساحة بشّار شموس الهدى قل

زيارة كلّ منهم صحّ أنّهالما شئت من جلب ودفع محصل

وإنْ قيل ترياق جرّباوفى ربع بشّار شفى كلّ معضل

إلى آخر الأبيات. «النور السافر ۸۰- ۸۱. شذرات الذهب ۸: ۶۴».

توجد فى المعاجم وكتب التراجم والتاريخ أضعاف ماذكر من القبور المزورة اقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار.

منتهى القول فى زيارة القبور

هذا قليل من كثير مّما تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقادم، من لدن عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم باحسان، ثمّ

ص: ۲۵۷

فی أدوراهم المتتابعهٔ من زیارهٔ قبر نبیهم الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم ومراقد الأئمهٔ والأولیاء والصالحین والعلماء وشدّ الرحال الیها، والتوسّل والاستشفاع بها، وفی الزائرین علماء أعلام وأئمهٔ یقتدی بهم فی‌المذاهب، علی أنّ نقلهٔ هذه الأقاویل علماء وقادهٔ ارتضوا تلکم الأعمال بنقلهم لها فی مقام فضیلهٔ المقبورین وأرباب هاتیک المشاهد، فعلی ذلک وقع التسالم بین فرق المسلمین فی قرونهم المتطاولهٔ، وذلک یُنبیء عن الإجماع المتحقق بین طبقات الأمهٔ الإسلامیهٔ علی استحسان ذلک کله وکونه سنّهٔ متّبعهٔ.

وأنت أیها القارئ الکریم إذا أعرت لما تلوناه علیک أذناً واعیهٔ، فهل تجد لما یصفه ابن تیمیّهٔ ومن یرقص لماله من مکاء وتصدیهٍ (نظراء القصیمی) مقیلًا من الصدق؟

فهل کان المسلمون الأولون یرون مایأتون به من الأعمال فی مشاهد الموتی کفریّهٔ ثمّ یتقرّبون به إلی اللَّه تعالی؟ حاشا لا نتّهم فرق المسلمین عامّهٔ بمثل هذه الفریهٔ الشائنهٔ.

وهل تجد شیئاً من هاتیک الأعمال مختصّاً بالشیعهٔ فحسب؟

لاها اللَّه.

وهل الأعمال التی تأتی بهاالشیعهٔ عند القبور- وقد زعم الرجل أنّها کاشفهٔ عن الغلوّ والتألیه لعلی وولده- غیر مایأتی به أهل السنهٔ وفی مقدمهم أئمتهم عند تلکم المزارات من لدن عصر الصحابهٔ حتی الیوم، من سرد ألفاظ زیارهٔ جامعهٔ الفضائل المزور،

ص: ۲۵۸

ومن الدّعاء عند قبره، والصلاة لديه، وختم القرآن عنده واهداءه إليه، والتوسّل والإستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من اللّه تعالى بوسيلته، والتبرّك به بالتزام أو تمريغ أو تقبيل، وتعظيمه بكلّ مااقتضته حرمته واستوجبه خطره.

فلو صحّت أحلام ابن تيميّة وتابعيه، وتكون هذه الأعمال بدعة وضلالًا وغلّواً أو تأليهاً، وفاعلها خارجاً عن ربقة الإسلام، لم يبق عندئذ معتنق بالاسلام منذ يومه الأوّل إلّاابن تيميّة ومن لفّ لفّه.

فحقيق على القارئ الآن أنْ يقف على كلمة «القصيمى» الأخرى، ويكون على بصيرة من أنّ الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قطّ اختلاف فى هذه المواضع الهامّة، وإنّما هى مّماتسالمت عليه الأمة الإسلامية جمعاء. غير أنّ كتّاب الهواهى هاج هائجهم على الشيعة فأجّجوا عليهم نيران الإحن والشحناء، وجاؤا يقطّعون كلمة التوحيد بأقلام مسمومة، ويشقّون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم أولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم واتّبعوا أهوائهم(۱).

ذكر فى الصراع ۲: ۶۴۸، قول العلّامة الأمين من قصيدة له:

لابدع أنْ كان الدعاءإليه فى- ها صاعداً وبغيرهالم يصعد

ثمّ قال: هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال الردّة والكفر الواضح، ونعوذ باللّه من الخذلان.

وقبل هذا البيت:

وكذاالصّلاة لدى القبور تبرّكاًبذوى القبور فليس بالصنع الرّدى

إنّ الأئمة من سلالة هاشمثقل النبىّ وقدوة للمقتدى

قالوا: الصّلاة لدى محلّ قبورنافى الفضل تعدل مثلها فى المسجد

عنهم روته لنا الثقات فبالهدىعنهم إذا شئت الهداية فاقتد

شرف المكان بذى المكان محقّقوأخو الحجا فى ذاك لم يتردّد

خيرّ عبادة ربّنا فى مثلهمن غيره فإليه فاعمد واقصد

وكذلكم طلب الحوائج عندهامن ربّنا أرجى لنيل المقصد

بركاتها تُرجى لداع أنهابركات شخص فى الضريح موسّد

۱- محمّد: ۱۶.

ص: ۲۵۹

ص: ۲۶۰

لابدع أنْ كان الدّعاء إليه... الخ

فقال: والقصيدهٔ أغلبها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولغيره من أديان اللَّه. انتهى.

وعدّ القول بالشفاء، وإجابهٔ الدّعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام من آفات الشيعهٔ فى ۲: ۲۱.

كبرتْ كلمهٔ تخرج من أفواههم إنْ يقولون إلّاكذباً(۱).

۱- الكهف ۵.

ص: ۲۶۱

المصادر

۱- اتحاف السادة المتّقین، للزبیدی، بیروت.
۲- احیاء علوم الدین، للغزالی، دار الندوة الجدیدة.
۳- ارواء القلیل، للألبانی، المکتبة الإسلامیة.
۴- البدایة والنهایة، لابن الأثیر، دار الفکر.
۵- تأریخ اصفهان، لأبی نعیم، بیروت.
۶- تأریخ بغداد، للخطیب البغدادی، بیروت.
۷- تذکرة الموضوعات، لابن القیسرانی، السلفیة.
۸- تذکرة الموضوعات، للفتنی، بیروت.
۹- الترغیب والترهیب، للمنذری، مصطفی الحلبی.
۱۰- تلخیص الجیر، لابن حجر، الفنیّة المتحدة.
۱۱- التهذیب، للشیخ الطوسی، المکتبة الاسلامیة.
۱۲- الدر المنثور، للسیوطی، دار الفکر.

ص: ۲۶۲

۱۳- الدرر المنتثرة، للسیوطی، مصطفی الحلبی.

۱۴- السلسلة الصحیحة، للألبانی، المکتب الإسلامی.

۱۵- السلسلة الضعیفة، للألبانی، المکتب الإسلامی.

۱۶- سنن أبی داود، دار الفکر.

۱۷- سنن ابن ماجة، دار الفکر.

۱۸- سنن الترمذی، احیاء التراث العربی.

۱۹- سنن الدارقطنی، دار المحاسن.

۲۰- السنن الکبری للبیهقی، دار الفکر.

۲۱- سننن النسائی، احیاء التراث العربی.

۲۲- الشفا بتعریف حقوق المصطفی، للقاضی عیاض، دار الفیحاء.

۲۳- الصحاح، للجوهری، دار العلم للملایین.

۲۴- صحیح البخاری، احیاء التراث العربی.

۲۵- صحیح مسلم، دار الفکر.

۲۶- الفقه علی المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن الجزری، دار الکتب العلمیة.

۲۷- الفوائد المجموعة، للشوکانی، السنّة المحمدیة.

۲۸- الکامل فی الضعفاء، لابن عدی، دار الفکر.

۲۹- کشف الخفاء، للعجلونی، دار التراث العربی.

۳۰- کنز العمال، للهندی، الرسالة.

ص: ۲۶۳

۳۱- اللآلیء المصنوعة، للسیوطی، دار الکتاب العربی.

۳۲- مجمع الزوائد، للهیثمی، دار الکتاب العربی.

۳۳- مستدرک الصحیحین، للنیسابوری، دار الفکر.

۳۴- مسند أحمد بن حنبل، دار الفکر.

۳۵- مصنّف ابن أبی شیبة، دار الفکر.

۳۶- المطالب العالیة، لابن حجر، التراث الاسلامی.

۳۷- معجم البلدان، لیاقوت الحموی، دار احیاء التراث العربی.

۳۸- المعجم الکبیر، للطبرانی، دار احیاء التراث العربی.

۳۹- المنتظم، لابن الجوزی، دار الکتب العلمیة.

۴۰- المهذّب فی فقه الشافعی، للفیزوآیادی الشیرازی، دار المعرفة.

۴۱- نیل الأوطار، للشوکانی، دار الجیل.

۴۲- وفیات الأعیان، لابن خلکان، دار صادر.(۱)

هوامش

[۱] (۱) الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۱.« المؤلّف».

وانظر طبعة دار الکتب العلمیّة فی بیروت ۱: ۵۳۷.

[۲] (۲) الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲.« المؤلّف».

وانظر طبعة دار الکتب العلمیّة فی بیروت ۱: ۵۳۷.

[۳] (۱) المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغنی ۱: ۳۵۷، تألیف محیی الدّین النووی الشافعی، شرح الشربینی الشافعی ۱: ۳۵۸، حاشیه شرح ابن قاسم العزی تألیف الشیخ ابراهیم الباجوری الشافعی ۱: ۲۸۰، وغیرها.« المؤلّف».

وانظر الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۳۸.

[۴] (۲) الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲.« المؤلّف».

وانظر طبعة دار الکتب العلمیّة فی بیروت ۱: ۵۳۷.

[۵] (۱) بل منذ عهد النبیّ الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم، کما یظهر ممّا یأتی من حدیث نقل جابر أباه بعددفنه.« المؤلّف».

[۶] (۲) الملل والنحل للشهرستانی ۱: ۲۱ هامش الفِصل، شرح الشمائل للقارئ ۲: ۲۰۸، شرح الشمائل للمناوی ۲: ۲۰۸، السیرة الحلبیة ۳: ۳۹۳، الصواعق المحرقة: ۱۹.« المؤلف».

[۷] (۳) تأریخ الطبری ۱: ۸۰، العرائس للثعلبی ۲۹.« المؤلّف».

[۸] (۴) رواه جعفر بن محمّد بن قولویه فی المزار: ۳۸ و ۷، والشیخ الطوسی بطریقه عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السلام فی التهذیب ۶: ۲۲/ ۵۱، وکذلک أخرجه السیّد ابن طاووس فی المزار: ۴۱.

[۹] (۵) حاشیة أبی الإخلاص الحنفی ۱: ۱۶۸، طبعت بهامش درر الحکام.« المؤلف».

[۱۰] (۱) شرح الشمائل للقارئ: ۲۰۸، وشرح المناوئ فی هامشه.« المؤلّف».

[۱۱] (۲) التهذب ۶: ۳۴/ ۶۹.

[۱۲] (۳) محاضرة الأوائل للسكتوارى: ۱۰۲، ط ۱۳۰۰، وتمام المتون للصفدى: ۱۵۱.« المؤلّف».

[۱۳] (۱) معجم البلـدان، طبعهٔ دار إحياء التراث العربى فى بيروت ج ۲، ص ۲۱۴:« حُبْشِيّ، بالضمّ، ثمّ السكون، والشين معجمهٔ، والياء مشدّدهٔ: جبل بأسفل مكّهٔ بنعمان الأراك، يُقال: به سمّيت أحابيش قريش.

[۱۴] (۱) معجم البلـدان، طبعهٔ دار إحياء التراث العربى فى بيروت ج ۲، ص ۲۱۴:« حُبْشِيّ، بالضمّ، ثمّ السكون، والشين معجمهٔ، والياء مشدّدهٔ: جبل بأسفل مكّهٔ بنعمان الأراك، يُقال: به سمّيت أحابيش قريش.

[۱۵] (۲) موضـع على ثمانيـهٔ أميـال من المدينـهٔ المشـرّفهٔ، إليه انتهى رسـول اللَّه صـلى الله عليه و آله يوم احـد فىطلب المشـركين.« المؤلّف».

انظر معجم البلدان ۲: ۳۰۰.

۱- العلامهٔ الشيخ الأمينى - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير ۱۰ الزيارهٔ، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

ص: ۲۶۴

[۱۶] (۱) سوسنقين: منزل بين همدان وساوة.« المؤّلف».

[۱۷] (۱) وقد يُقال فى تأريخ وفاته غير هذا.« المؤلّف».

[۱۸] (۲) أحد أركان الشافعية وفقيهها الكبير.

[۱۹] (۱) أحسب أنّ غير واحدٍ من هؤلاء حُمل بعد الدفن ونُقل من مدفن إلى مدفن.« المؤلّف».

[۲۰] (۲) صحيح البخارى ۲: ۲۴۷، سنن أبى داود ۲: ۷۲، سنن النسائى ۴: ۸۴، سنن البيهقى ۴: ۵۸، الاستيعاب ۱: ۳۶۸، اسد الغابة ۳: ۲۳۲، الإصابة ۲: ۳۵۰. التاج فى الجمع بين الصحاح ۱: ۴۱۰.

[۲۱] (۱) كذا، ولعلّه: زيادة، كما يأتى.« المؤلّف».

[۲۲] (۱) بكسر الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الزاء المعجمه، وبعد الألف باء موحّدة، ثمّهاء ساكنة، وهى أمّ أبيه. وفى تأريخ ابن خلّكان: خنزانة.« المؤلّف».

وفيات الأعيان ۱: ۲۱۴.

[۲۳] (۱) ذكر ابن خلّكان عن القدورى إنّه أفقه وأنظر من الشافعى.« المؤلّف».

وفيّات الأعيان ۱: ۴۷۰.

[۲۴] (۱) يُقال: فيها قوم من أصحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب، كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا فى الوقعة، ثمّ لمّا رجعوا أدركهم الموت فى ذلك الموضع فدفنهم علىّ هناك« تأريخ بغداد ۱: ۱۲۶، المنتظم ۱۰: ۹۸».

[۲۵] (۱) كذا فى المنتظم ۱۰: ۱۰۹، وقال فى صحيفة ۱۶۶: إنّ نقله كان فى رجب سنة ۵۵۱ ه.« المؤلّف».

[۲۶] (۱) فى تأريخ ابن خلّكان: دفن بالبقيع.« المؤلّف».

[۲۷] (۱) مدينة بالجزيرة الفراتيّة.« المؤلّف».

فى معجم البلدان: ج ۲، ص ۴۷۸: بضمّ أوّله، بلدة عظيمة مشهورة من نواحى الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان، ولها اسم آخر يقال لها: فوج حصار.

[۲۸] (۱) الصَنّ: شبه السلّة، جمعها صِنان.« المؤلّف».

الصحاح ۶: ۲۱۵۲« صنن».

[۲۹] (۲) غافر: ۷۸.

[۳۰] (۱) فاطر: ۴۳.

ص: ۲۶۵

[۳۱] (۲) كشفاء السقام فی زيارة خير الأنام لتقی الدّين السبكی، والدرّة اللمضيّة فی الردّ علیابن تيميّة للسبكی أيضاً، والمقالة المرضيّة لقاضی قضاة المالكيّة تقی الدّين أبی عبداللَّه الأخنائی، ونجم المهتدی ورجم المقتدی للفخر ابن المعلّم القرشی، ودفع الشبه لتقی الدّين الحصنی، والتحفة المختارة فی الردّ علی منكر الزيارة لتاج الدّين الفاكهانی المتوفی ۸۳۴ ه، وتأليف أبی عبداللَّه محمّد بن عبد المجيد الفاسی المتوّفی ۱۲۲۹ ه.

[۳۲] (۳) كالصواعق الإلهيّة فی الردّ علی الوهّابية للشيخ سليمان بن عبدالوهّاب فی الردّ علیأخيه محمّد بن عبدالوهّاب النجدی، والفتاوی الحديثيّة لابن حجر، والمواهب اللدنيّة للقسطلانی، وشرح المواهب للزرقانی، وكتب اخری كثيرة.

[۳۳] (۱) راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمّد زاهد الكوثری: ۱۵۵.« المؤلّف».

[۳۴] (۱) إتحاف السّادة المتّقين للزبيدی ۷: ۴۹- ۴۹۱ و ۱۰: ۳۷۴، المغنی عن حمل الأسفارللعراقی ۳: ۱۲۲ و ۴: ۴۷۷، كنز العمّال ۱۵: ۶۸۰/ ۴۲۷۱۲. وفی سنن النسائی ۴: ۵۲، باب النهی عن ذكر الهُلّاك إلّابخير:« لا تذكروا هُلكاكم إلّابخير».

[۳۵] (۱) مسند أحمد بن حنبل ۱: ۲۲، كنزل العمال ۱۰: ۱۸۶/ ۲۸۹۶۹، إتحاف السّادةالمتّقين للزبيدی، ۱: ۲۲، السلسة الصحيحة للألبانی: ۱۰۱۳.

[۳۶] (۱) تكملة السيف الصقيل للكوثری: ۱۹۰ كتبه من خط قاضی القضاة برهان الدّين بن جماعة وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبی سعيد ابن العلائی، وقد كتبه من خطّ الذهبی. وذكر شطراً من العزامی فی الفرقان ۱۲۹.« المؤلّف».

[۳۷] (۲) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانی ۱: ۱۴۷.

[۳۸] (۳) الرعد: ۱۷.

[۳۹] (۱) الحج: ۳۲.

[۴۰] (۱) تأريخ الخطيب البغدادی ۱۱: ۷۳.

[۴۱] (۲) تذكرة الحفّاظ للذهبی ۳: ۳۴۶، صفة الصفوة لابن الجوزی ۲: ۱۵۱.

[۴۲] (۳) البداية والنهاية لابن كثير ۱۲: ۱۲۳، شذرات الذهب ۳: ۳۵۰.

[۴۳] (۴) البداية والنهاية ۱۲۱: ۱۱۹.

[۴۴] (۱) أخرجه الدارمی فی سننه ۱: ۴۴، وذكره القسطلانی فی« المواهب اللدنية»، وابن حجر فی« الجوهر المنظم» عن الدارمی، وابن المبارك، واسماعيل القاضی، والبيهقی، وذكر الزرقانی فی« شرح المواهب ۵: ۳۴۰»، ما أسقط منه القسطلانی، وذكره الحمزاوی فی كنز المطالب: ۲۲۳.« المؤلّف».

[۴۵] (۱) الأنفال: ۴۲.

ص: ۲۶۶

[۴۶] (۲) وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: ابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۷، والسيوطى فى اللآلى المصـنوعة ۲: ۶۴، والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والدرر المنتثرة فى الأحاديث المشـتهرة: ۱۵۸، والهيثمى فى مجمع الزوائـد ۴: ۲، والزبيـدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۰۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنى فى تـذكرة الموضوعات: ۷۵، والمتقى الهنـدى فى كنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

[۴۷] (۱) الكامل فى الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

[۴۸] (۱) سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴.

[۴۹] (۲) السنن الكبرى ۲: ۱۷۷.

[۵۰] (۳) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴– ۱۹۵.

[۵۱] (۱) قال فى خطبـة الأحكام الصـغرى: إنّه تخيرها صـحيح الإسـناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الأثبات وتداولها الثقات. وقال فى خطبة الوسطى: إنّ سكوته عن الحديث دليل على صحته ... الخ. راجع« شفاء السقام: ۹».

[۵۲] (۱) السمهود: قرية كبيرة غربى نيل مصر.« المؤلّف».

[۵۳] (۱) الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۵۴۰.

[۵۴] (۱) وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: أبى نعيم الأصـفهانى فى تأريخ أصفهان ۲: ۲۱۹، والهيثمى فى مجمع الفوائد ۴: ۲، والزبيدى فى اتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والسيوطى فى الدر المنوثر ۱: ۲۳۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۲: ۲۵۶/ ۳۴۹۲۸.

[۵۵] (۱) المعجم الكبير ۱۲: ۲۹۱.

[۵۶] العلامة الشيخ الأمينى – تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير (۱۰) الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر – تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

[۵۷] (۱) وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللّه تعـالى عليه كـلّ من: الزبيـدىفى أتحـاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والألبـانى فى أرواء الغليل ۴: ۳۳۵، والهيثمى فى مجمع الزوائـد ۴: ۲، وابن حجر فى المطالب العاليـة: ۱۲۵۴، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۸.

[۵۸] (۲) المعجم الكبير ۱۲: ۴۰۷.

[۵۹] (۱) الكامل فى الضعفاء ۲: ۷۹۰.

[۶۰] (۲) سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

[۶۱] (۱) وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: ابن الجوزى فى الموضوعات ۲: ۲۱۷، والقيسرانى فى تذكرة الموضوعات: ۷۹۱، والألبانى فى السلسلة الضعيفة: ۴۵، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۹.

[۶۲] (۲) الكامل فى الضعفاء ۷: ۲۴۸۰.

[۶۳] (۳) سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸.

ص: ۲۶۷

[۶۴] (۱) وأخرجه غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأـمینی رضوان اللّه تعـالی علیه کـلّ من: السـیوطیفی اللآلـی المصـنوعة ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱ : ۲۳۷، والمتقی الهنـدی فی کنز العمـال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۱، والفتنی فی تـذکرة الموضوعـات: ۷۵، والمنـذری فی الترغیب والترهیب ۲: ۲۲۴، والعجلونی فی کشف الخفاء ۲: ۳۴۶.

[۶۵] (۲) وأخرجه غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: الدارقطنی فی سـننه ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳، والسیوطی فی الدر المنثور ۱: ۲۳۷ و ۲: ۵۵، والفتنی فی تـذکرة الموضوعات: ۷۲، والمتقی الهنـدی فی کنز العمال ۱۲: ۲۷۱/ ۳۵۰۰۵، والزبیدی فی أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶.

[۶۶] (۱) وأخرجه غیر الـذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: الزبیدی فی أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، وابن حجر فی تلخیص الحـبیر ۲ : ۲۶۶، والمتقی الهنـدی فی کنز العمـال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۲، والمنـذری فی الـترغیب والـترهیب ۲ : ۲۲۴، والشوکانی فی الفوائد المجموعة: ۱۱۷، والسیوطی فی الدرر المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة: ۱۵۹.

[۶۷] (۲) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

[۶۸] (۳) السنن الکبری ۵: ۲۴۵.

[۶۹] (۱) وأخرجه أیضاً غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأـمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: الشوکانی فی الفوائـد المجموعـة: ۱۰۹، والفتنی فی تـذکرة الموضوعـات: ۷۳، الألبـانی فی السلسـلة الضـعیفة: ۲۰۴، والقاضـی عیـاض المـالکی مِن الشـفاء بتعریـف حقـوق المصطفی ۲: ۱۹۵.

[۷۰] (۱) أخرجه أیضاً غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: الزبیدی فی أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶ و ۱۰: ۳۶۴، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۵: ۶۵۲/ ۴۲۵۸۴، والسیوطی فی الدر المنثور ۱: ۲۳۷.

[۷۱] (۲) مستدرک الصحیحین ۳: ۴۱۶.

[۷۲] (۳) شعب الإیمان ۶: ۲۱۶.

[۷۳] (۱) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۵.

[۷۴] (۱) أخرجه أیضاً غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: البیهقی فی سـنة الکبری ۵: ۲۴۵، والطبرانی فی معجمه الکبیر ۱۲: ۴۰۶، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۴: ۲، وابن حجر فی المطالب العالیة: ۱۲۵۳.

[۷۵] (۱) أخرجه أیضاً غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: الزبیدی فی أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، وابـن حجر فی تلخیص الحـبیر ۲: ۲۶۶، والمتقی الهنـدی فی کنز العمـال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۲، والمنـذری فی الترغیب والترهیب ۲: ۲۲۴، والشوکانی فی الفوائـد المجموعة: ۱۱۷، والعجلونی فی کشف الخفـاء ۲: ۳۴۷، والسـیوطی فی الدرر المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة: ۱۵۹.

[۷۶] (۲) سنن ابن منصور ۲: ۱۱۶.

[۷۷] (۳) المعجم الکبیر ۱۲: ۴۰۶.

[۷۸] (۱) الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

ص: ۲۶۸

[۷۹] (۲) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

[۸۰] (۳) السنن الکبری ۵: ۲۴۵.

[۸۱] (۴) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۵.

[۸۲] (۱) أخرجه غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: الزبیدی فی اتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، والسیوطی فی الدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۶/ ۱۲۳۷۳.

[۸۳] (۲) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸.

[۸۴] (۱) لم أعثر علیه فی الطبعة المتوفّرة لدینا من سنن الدار قطنی.

[۸۵] (۲) وأخرجه أیضاً الزبیدی فی اتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، والفتنی فی تذکرة الموضوعات: ۷۵.

[۸۶] (۱) الکهف: ۶.

[۸۷] (۲) الأعراف: ۱۸۵.

[۸۸] (۱) المهذّب فی فقه الإمام الشافعی ۱: ۲۴۰.

[۸۹] (۱) قیل: بکسر المیم، وسکون الزاء وفتح الواو، مصدر میمی بمعنی الزیارة(شرح الشفاءللخفاجی).« المؤلّف».

[۹۰] (۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۷.

[۹۱] (۱) شرح مختصر الخرقی فی فروع الحنابلة، تألیف الشیخ أبی القاسم عمر الحنبلیالمتوفّی ۳۳۴ ه، والشرح المذکور من أعظم کتب الحنابلة التی یعتمدون علیها.« المؤلّف».

[۹۲] (۱) الشفاء بتعیرف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۲.

[۹۳] (۱) النساء: ۶۴.

[۹۴] (۱) صحیح مسلم ۲: ۶۷۲/ ۹۷۷، سنن أبی داود ۲: ۲۱۸- ۲۱۹، باب زیارة القبور، سننالترمذی ۳: ۳۷۰/ ۱۰۵۴، سنن النسائی ۴: ۸۹ باب زیارة القبور، مسند أحمد ۲: ۴۴۱، سنن البیهقی ۴: ۷۰ و ۷۶، مصنّف ابن أبی شیبة ۳: ۳۴۳.

[۹۵] (۲) تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، اللآلی المصنوعة ۲: ۶۴، الدر المنثور ۱: ۲۳۷، الدررالمنتثرة فی الأحادیث المشتهرة: ۱۵۸، مجمع الزوائد ۴: ۲، أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، تذکرة الموضوعات: ۷۵، کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲، الکامل فی الضعفاء ۶: ۲۳۵۰، سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴، السنن الکبری ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

[۹۶] (۱) النساء: ۶۴.

ص: ۲۶۹

[۹۷] (۲) أخرجه الدار قطنی فی سننه ۲: ۲۸۷/ ۱۹۴، والبیهقی فی سننه الکبری ۲: ۱۷۷، والقاضی عیاض فی الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴– ۱۹۵، والشوکانی فی نیل الأوطار ۴: ۳۲۵، وابن حجر فی تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، والسیوطی فی اللآلی المصنوعهٔ ۲: ۶۴ والدر المنثور ۱: ۲۳۷ و الدرر المنتزهٔ فی الأحادیث المشتهرهٔ: ۱۵۸، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۴: ۲، والزبیدی فی أتحاف السّادهٔ المتّقین ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنی فی تذکرهٔ الموضوعات: ۷۵، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

[۹۸] (۱) أخرجه فی کتابه السنن الصحاح، کما حکاه عنه السبکی فی شفاء السقام: ۱۶.

[۹۹] (۲) أخرجه مسلم فی صحیحه.« المؤلّف».

أنظر صحیح مسلم ۲: ۶۷۲.

[۱۰۰] (۳) أخرجه أبو داود فی سننه ۱: ۳۱۹.« المؤلّف».

[۱۰۱] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۰۲] (۱) غافر: ۵۵.

[۱۰۳] (۱) یعنی الأقوال فی زیارهٔ القبور للنساء من الندب والکراههٔ والحرمهٔوالإباحهٔ.« المؤلّف».

[۱۰۴] (۱) من أنّها مظنّهٔ لطلب بکائهن و رفع أصواتهن، لما فیهن من رّقهٔ القلب وکثرهٔ الجزع.

قال الأمینی: هذا التعلیل علیل جداً، کما یأتی بیانه فی کلمهٔ ابن حجر فی زیارهٔ القبور.« المؤلّف».

[۱۰۵] (۲) الکامل فی الضعفاء ۷: ۲۴۸.

[۱۰۶] (۳) منهج الدار قطنی فی سننه ۲: ۲۷۸، والسبکی فی شفاء السقام: ۲۲، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸، والشوکانی فی نیل الأوطار ۴: ۳۲۵، والسیوطی فی اللآلی المصنوعهٔ ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۱.

[۱۰۷] (۱) تدقّمت مصادره فی الصفحهٔ.

[۱۰۸] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ.

[۱۰۹] (۲) تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ.

[۱۱۰] (۳) حدیث شدّ الرحال إلی المساجد(المؤلّف».

[۱۱۱] (۱) هذا المعنی ذکره غیر واحد من أعلام القوم(المؤلّف».

[۱۱۲] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ ۶۱– ۶۲.

[۱۱۳] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ ۶۷– ۶۸.

[۱۱۴] (۱) صحیح البخاری ۲: ۷۶، صیح مسلم ۲: ۱۰۱۴/ ۱۳۹۷، سنن النسائی ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الکبیر للطبرانی ۲: ۳۱۰.

[۱۱۵] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ.

[۱۱۶] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ ۶۱– ۶۲.

[۱۱۷] (۱) الحجّ: ۲۴.

ص: ۲۷۰

[۱۱۸] (۱) ذکره کاملا ونحن حذفناه روماً للإختصار.« المؤلّف».

[۱۱۹] (۱) هـذه القاعـدة إنّما تؤخـذ فی موارد تزاحم الأمرین لا مطلقاً، والمقام لیس منها کما لایخفی، فإنّ الحج فریضة مؤقوتة، فلا بأس بتقدیم المندوب علیها قبل ظرفها.« المؤلّف».

[۱۲۰] (۱) یعنی الحدیث الثالث من أحادیث الزیارة وقد مرّ فی صفحة.« المؤلّف».

[۱۲۱] (۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۸.

[۱۲۲] (۱) أفرد جمال الدین عبد اللَّه الفاکهی المکی الشافعی المتوفّی ۹۷۲ ه، آداب زیارة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بالتألیف وسمّاه(حسن التوسـل فی آداب زیارة أفضل الرسل) جمع فیه أربعاً وتسـعین أدباً من آداب الزائر، وقـد صـفحنا عن کثیر منها؛ لکونه أدب المسافر لا یخص بالزیارة، طبع فی هامش الأتحاف للشبراوی بمصر سنة ۱۳۱۸ ه.« المؤلّف».

[۱۲۳] (۱) عبداللَّه بن الحکیم الرندی الأندلسی، من علماء الحدیث والقراءات والعربیة، وله شعررائق.« المؤلّف».

[۱۲۴] (۱) الشفاء بتعریف حقوق المصطوفی ۲: ۲۰۱.

[۱۲۵] (۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۱.

[۱۲۶] (۱) مجمع الأنهر: ۱۵۸.

[۱۲۷] (۱) عبداللَّه بن عبیداللَّه المتوفّی ۱۱۷ ه، أخرج له أصحاب الصاح الستّ.« المؤلّف».

[۱۲۸] (۱) الحجرات: ۲.

[۱۲۹] (۲) الحجرات: ۳.

[۱۳۰] (۳) الحجرات: ۴.

[۱۳۱] (۴) النساء ۶۴.

[۱۳۲] (۵) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۱.

[۱۳۳] العلامهٔ الشـیخ الأمینی - تحقیق: محمد الحسون، من فیض الغدیر (۱۰) الزیارة، ۱جلد، نشـر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

[۱۳۴] (۱) عبدالملک بن حبیب القرطبی الإمام الجلیل الثقة، مصنّف کتاب« الواضحة».« المؤلّف».

[۱۳۵] (۲) التوبة: ۱۲۸.

[۱۳۶] (۳) فی الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۹۱.« المؤلّف».

[۱۳۷] (۱) إحیاء علوم الدین ۱: ۲۵۹.

[۱۳۸] (۱) مجمع الأنهر ۱: ۱۵۹.

[۱۳۹] (۲) القلم: ۴.

ص: ۲۷۱

[۱۴۰] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۴۱] (۱) أحیاء علوم الدین ۱: ۲۵۹.

[۱۴۲] (۱) ذکره الخطیب الشربینی فی المغنی ۱: ۴۹۴.« المؤلّف».

[۱۴۳] (۱) أخرجه البیهقی، والقاضی عیاض فی الشفاء، والسبکی فی الشفاء، والعبدری فی‌المدخل، وجمع آخرون.« المؤلّف».

[۱۴۴] (۲) محمّد بن إسماعیل من مسلم بن فدیک المتوفّی ۲۰۰ ه، إمام ثقة یروی عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح.« المؤلّف».

[۱۴۵] (۱) السنن الکبری للبیهقی ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۲.

[۱۴۶] (۲) النساء: ۶۴.

[۱۴۷] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۴۸] (۱) الاسراء: ۵۷.

[۱۴۹] (۱) هم ابن تیمیة ومن لفّ لفّه.« المؤلّف».

[۱۵۰] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۵۱] (۱) هذه الأحادیث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاکم وصححها فی« المستدرک ۴: ۴۷۹- ۴۸۲».« المؤلّف».

[۱۵۲] (۱) محمد بن المنکدر القرشی التیمی أبو عبد اللَّه المدنی، أحد الأئمة الأعلام من التابعین، توفی ۱۳۰ ه.« المؤلّف».

[۱۵۳] (۲) وفاء الوفاء: ۲: ۴۴۴.« المؤلّف».

[۱۵۴] (۱) هو الحافظ محمّد بن ناصر أبو الفضل البغدادی، توفی سنة ۵۵۰ ه، قال ابن الجوزی‌فی المنتظم ۱۰: ۱۶۳ کان حافظاً متقناً ثقة لا مغمز فیه.« المؤلّف».

[۱۵۵] (۲) ذکره ابن الجوزی فی مناقب أحمد ۴۵۵، و ابن کثیر فی تأریخه ۱۰: ۳۳۱.« المؤلّف».

[۱۵۶] (۳) وفی« الشفاء» للقاضی: رؤی ابن عمر واضعاً یده علی قبر محمد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من‌المنبر، ثم وضعها علیه وجهه.« المؤلّف».

[۱۵۷] (۱) وفاء الوفاء للسمهودی: ۲: ۴۴۴.

[۱۵۸] (۲) أخرج الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین وأبو داود فی مسنده أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان یشیر إلی الحجر الأسود بمحجنته ویقبل المحجن.« المؤلّف».

[۱۵۹] (۳) حکاه الشبراملسی الشیخ أبی الضیاء المتوفّی ۱۰۸۷ ه فی حاشیة« المواهب اللدنیة» والحمزاوی فی« کنز المطالب: ۱۹».

[۱۶۰] (۱) وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴.

[۱۶۱] (۱) أن وما بعدها فی تأویل مصدر علی أنه خبر قوله:(جدیر) فی أول الکلام.« المؤلّف».

[۱۶۲] (۱) المستبعد هو ابن تیمیة أو من شاکله من أهل الأهواء المضلة الذین لا یعتنا بهم وبآرائهم فی دین اللَّه.« المؤلّف».

[۱۶۳] (۲) وفاء الوفاء للسمهودی: ۲: ۴۴۴.

[۱۶۴] (۱) الفقیه المالکی المتضلع من الفقه وأصوله والأدب، له تآلیف قیمة توفی ۷۳۴ ه.« المؤلّف».

[۱۶۵] (۱) الدیباج المذهب: ۱۸۷.

[۱۶۶] (۲) الأنعام: ۹۰.

ص: ۲۷۲

[۱۶۷] (۱) إحیاء علوم الدین ۱: ۲۶۰.

[۱۶۸] (۱) وفاء الوفاء، للسمهودی ۲: ۴۴۸.

[۱۶۹] (۱) صحیح البخاری ۵: ۱۳۲، المعجم الکبیر للطبرانی ۷: ۱۰۶، مجمع الزوائد ۴: ۱۳.

[۱۷۰] (۲) صحیح البخاری ۵: ۱۳۱- ۱۳۲، باب ۷۹« أحد یُحبّنا».

[۱۷۱] (۱) یوجد تفصیل الکلام حول هذه الآبار فی وفاء الوفاء ۲: ۱۱۹- ۱۴۹.

[۱۷۲] (۱) فاطر: ۴۳.

[۱۷۳] (۱) فی شرح ملتقی الأبحر للشیخ ابراهیم الحلبی المتوفّی ۹۵۶ ه

[۱۷۴] (۲) علی شرح ابن الغزی فی الفقه الشافعی.« المؤلّف».

[۱۷۵] (۳) علی شرح ابن الغزی فی الفقه الشافعی.« المؤلّف».

[۱۷۶] (۱) رواه مسلم فی صحیحه ۲: ۶۷۱- ۶۷۹، والنسائی فی سننه ۴: ۸۹، وأبو داود فی سننه ۳: ۲۱۸- ۳۲۳۵، والحاکم النیسابوری فی مستدرک الصحیحین ۱: ۳۷۴، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷.

[۱۷۷] (۲) المعجم الکبیر ۱۱: ۲۵۳.

[۱۷۸] (۳) المعجم الکبیر ۱۱: ۲۵۴.

[۱۷۹] (۴) صحیح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۶.

[۱۸۰] (۱) الطور: ۳۴.

[۱۸۱] (۱) صحیح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۵.

[۱۸۲] (۲) منهم الطبرانی فی معجمه الکبیر ۲: ۳۳، والهیثمی فی مجمع الفوائد ۳: ۶۰، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۳: ۳۰۱- ۳۶۸۶۶.

[۱۸۳] (۱) مسند أحمد بن حنبل ۲: ۳۷۵.

[۱۸۴] (۲) سنن أبی داود ۳: ۲۱۹- ۳۲۳۷.

[۱۸۵] (۳) سنن النسائی ۱: ۹۴. ورواه أیضاً فی صحیحه ۲: ۶۶۹- ۹۷۴، والبهقی فی سننه ۴: ۷۸.

[۱۸۶] (۴) سنن الترمذی ۳۰: ۳۶۹- ۱۰۵۳.

[۱۸۷] (۱) صحیح البخاری ۲: ۷۶، صحیح مسلم ۲: ۱۰۱۴- ۱۳۹۷، سنن النسائی ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الکبیر للطبرانی ۲: ۳۱۰.

[۱۸۸] العلامهٔ الشیخ الأمینی - تحقیق: محمد الحسون، من فیض الغدیر (۱۰) الزیارهٔ، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

[۱۸۹] (۱) تُسمی غنیهٔ ذوی الأحکام فی بغیهٔ الأحکام.

[۱۹۰] (۲) انظر کنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

[۱۹۱] (۱) انظر کنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

[۱۹۲] (۲) کنز العمال ۱۵: ۶۵۵- ۴۲۵۹۶.

[۱۹۳] (۱) تقدمت مصادره فی الصفحهٔ:

[۱۹۴] (۱) مسند أحمد ۲: ۲۱۴.

ص: ۲۷۳

[۱۹۵] (۲) سنن ابن ماجة ۱: ۵۰۰- ۱۵۷۰.

[۱۹۶] (۳) الحنابلة قالوا: لا تتأكد الزيارة فى يوم دون يوم، والشافعية قالوا: تتأكد من عصر يوم‌الخميس إلى طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية، وكذا فى هامش الفقه على المذاهب الأربعة.« المؤلّف».

[۱۹۷] (۱) مسند أحمد ۶: ۷.

[۱۹۸] (۱) التوبة ۶۰.

[۱۹۹] (۲) بضم الموحدة وتخفيف الواو. هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر.« المؤلّف».

[۲۰۰] (۱) على القارئ أن يمعن النظر فى صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبىّ الأقدس فى السنن، حاشا نبىّ القداسة عن هذه المخازى.« المؤلّف».

[۲۰۱] (۱) النحل ۱۰۸.

[۲۰۲] (۱) المندل: العود الطيب الرائحة، ج: منادل. الند بالفتح والكسر: عود يتبخر به.« المؤلّف».

[۲۰۳] (۱) حكاه عنه السيد أحمد زينى دحلان فى خلاصة الكلام ۲۵۲ والدرر السنية.

[۲۰۴] (۱) فى هذا التاريخ تصحيف، ولم يكن يولد فيه المستضىء بأمر اللَّه القائم بعمل اللوح‌وكان أوائل بلوغ ابن الجوزى الحلم، فالصحيح ما مر من كلمة ابن الجوزى.« المؤلّف».

[۲۰۵] (۱) الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن، ج: آسف وسافات.« المؤلّف».

[۲۰۶] (۱) هود ۱۰۵.

[۲۰۷] (۱).

[۲۰۸] (۱) فى هذه العبارة زيادة وتغيير على ما فى تاريخ ابن خلكان ۱: ۱۸۹.

[۲۰۹] (۱) محمّد: ۱۶.

[۲۱۰] (۱) الكهف ۵.

[۲۱۱] العلامة الشيخ الأمينى - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير (۱۰) الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"
تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)
رقم التسجیل: ۲۳۷۳
الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹